



رئيس نادي قضاة مصر:
إلغاء الإشراف القضائي
على الانتخابات.. تقنين
للتزوير ونسف للإصلاح

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

من روائع المهتمين

«ريتا» البريطانية.. «أم سليمان»:

ذهبت لتنصير المسلمين
في شرق لندن فاعتنقت الإسلام



لندن: المراهقون بين
ثقافة الحانات المفتوحة
ومكر شركات الخمر

(ISSUE No. 1745) 31 March - 6 April 2007

(١٢-١٨ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ / ٣١ مارس - ٦ أبريل ٢٠٠٧ م) (السنة ٣٨)

سوء إدارة الموارد والمواثبات الصهيونية تدفع نحوها

حروب المياه...

بين التهويل والتهوين

للكلاب في البرازيل شأن عظيم

٢٠ مليون كلب مدلل مقابل ٥٠ مليون شخص جائع وبلا مأوى!





مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ الدُّوَلِيَّةِ

الأولى عن

المسجد الأقصى

الجوائز أكثر من

50,000 دولار

أفضل صورة فوتوغرافية أفضل عمل تشكيلي

أفضل بحث علمي أفضل قصيدة أدبية

أفضل خطبة



المجتمع

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية:

العنوان: Address:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com (المجتمع) على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية، ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٥ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

صائده الأطفال



أمية جحافي حوار
مع «المجتمع»

المفتاح توقيعي
الرمزي كناية عن
حق العودة..... ٤٦

كشفها جنرال أمريكي متقاعد:

خطة سرية أمريكية لاحتلال دول إسلامية خلال ٥ سنوات..... ٣



الأكاديمي العراقي د. محمد محمود لطيف:

٩٠% من المقاومة العراقية... سنية... ١٧

٣٢% منهم تعرضوا للاعتداءات المباشرة:

أطفال فلسطين تحت مقصلة الاحتلال.... ٢٠

كبير محلي معهد الدراسات السياسية
د. رشيد خان:

إقالة رئيس القضاء ضربة

لسمعة باكستان الدولية ٣٠



د. عصام العريان

يكتب عن:

الإخوان

المسلمون

والنظام

المصري ٢٤

لجوهوية مسلمي البوسنة:

تدمير الحضارة الإسلامية

جريمة شارك فيها الغرب ٣٤



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢٠٤٥١ / ٤٨٤٠٦٣١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٢٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

التحدي الأكبر لاتفاق مكة

منذ توقيع اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحاول المفسدون الذين باعوا أنفسهم للشيطان، إعادة إشعال الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني، وجر الساحة مرة أخرى إلى الاقتتال لإجهاض هذا الاتفاق، وإفشال حكومة الوحدة الفلسطينية التي تم تشكيلها بنجاح.

هبين الحين والآخر تفاجئنا الأنباء بسقوط ضحايا جدد من أبناء الشعب الفلسطيني في اشتباكات خاطفة، بلغ ضحاياها منذ تشكيل حكومة الوحدة الفلسطينية، ثلاثة قتلى وأربعة جرحى.

لقد أكدنا - في هذا المكان - عقب توقيع اتفاق مكة أن الكيان الصهيوني انزعج من توقيع هذا الاتفاق، ولم يخف إيهود أولمرت ذلك، فقد حذر عشية محادثات مكة من تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حماس.

ولا شك أن مخططات الكيان الصهيوني - والقوى الدولية المؤيدة له - لم تتوقف عن محاولة إفشال هذا الاتفاق وإسقاط تلك الحكومة، وإحداث فوضى دموية في الشارع الفلسطيني، عبر عملائه الذين أكدت مصادر موثوقة أنهم تعهدوا للصهاينة خلال محادثات مكة وبعدها بإفشال الاتفاق، والاستمرار في مسلسل الاقتتال الدامي. وها هم يحاولون المرة تلو الأخرى إشعال الفتنة، دون رادع من السلطة أو رئيسها.

وإن ترك هؤلاء الانقلابيين من دعاة الفتنة، دون محاسبة رادعة سيجعلهم يتمادون في عبثهم بالساحة، ولذلك فإن كل القوى الفلسطينية مطالبة اليوم بالوقوف صفاً واحداً لمواجهة هذه الفئة الانقلابية المفسدة، وكشفها رسمياً والتبرؤ منها، والعمل على كبحها وعزلها عن الساحة.

ولئن كان ذلك هو واجب كل القوى الفلسطينية فإنه أوجب على حركتي فتح وحماس، باستمرار هذه الفئة في الساحة بنفوذها وقوتها يمثل بقاء نار الفتنة تحت الرماد، ويمكن أن تشتعل - لا قدر الله - في أي وقت.

وإن السيد محمود عباس - بصفته رئيس السلطة، وبصفته المتحكم - بمقتضى القانون الفلسطيني - في أجهزة الأمن الفاعلة مطالب بتحقيق ذلك، فهو بلا شك يعرف جيداً طبيعة هذه الفئة ومن يقودها ويحركها، وهو كذلك الأقدر - من خلال الأجهزة الأمنية التي تحت إمرته - على كبح هذه الفئة والقضاء عليها، إن أراد.

ونعتقد جازمين أن عباس لو تحرك في هذا الاتجاه، فإنه سيجد كل القوى الوطنية الشريفة، ومعها أبناء الشعب الفلسطيني تدعمه وتؤيده. وفي الوقت نفسه، فإن التأخر عن اتخاذ تلك الخطوة فإنه سيفتح المجال لتفاقم الأوضاع لا قدر الله من جديد.

لقد اختار الشعب الفلسطيني - وفي القلب منه حركتا حماس وفتح وبقية القوى الفلسطينية - طريق الاتفاق والوفاق وحقن الدماء والعمل معاً لاسترداد الحقوق الضائعة وتحرير الأرض السليبة من براثن العدو، وقد كان اتفاق مكة هو التتويج الحي لهذا الخيار، ولن تستطيع أي قوة - بإذن الله - الانقلاب على هذا الخيار.

وغني عن البيان هنا أن اتفاق مكة أصبح يمثل لدى المواطن الفلسطيني والعربي والمسلم، الكثير من المعاني والدلالات، فقد أحيا الأمل في الأمة بأنها قادرة على الإمساك بزمام قضاياها الكبرى، وحل مشكلاتها المستعصية دون وصاية أو تدخل من أي طرف، وأنها مع صدق التوجه يمكنها قطع الطريق على أي فتنة أو خلاف.

وإن هذا الأمل لن يخيبو - بإذن الله - بتضافر الجهود ووقوف القوى الفلسطينية الشريفة جبهة واحدة ضد المفسدين من مشعلي الفتنة، وضد المخططات الصهيونية التي تتريص شراً بفلسطين وأبنائها بل بالأمة جمعاء. ■

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا
مُبِينًا (١٤٤) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ
الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا
(١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا
وَاَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ
فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦)

(النساء).



د. أحمد عيسى يكتب عن:

ثقافة الجانات
المفتوحة.. ومكر
شركات
الخمور.....



أحدث الاكتشافات
الطبية:
لبن الإبل دواء
وغذاء.....

من المظلومين في تاريخنا:

ابن الهيثم... مبدع الفنون

متهم بالجنون!

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

لغريب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

«الإسلاموفوبيا».. ظاهرة عامة

التقاعد.

اطلعت في مجلة «المجتمع»، الغراء على مقالة تشير إلى الإسلاموفوبيا في إسبانيا. والحقيقة أن هذه الظاهرة ليست قاصرة على إسبانيا، بل أصبحت ظاهرة عامة في كل دول أوروبا، وتتم بطريقة منهجة، ويمكن أن يقال عنها إن دوافعها ليست الخوف بسبب ١١ سبتمبر أو غيره، وإنما هناك من يغذيها ويهيئ لها النمو والانتشار.

لقد أخبرني - مؤخرًا - شاب تركي يدرس في إحدى المدارس النمساوية أن الأساتذة - بلا استثناء - يتهمون - وبطرق وقحة - على الإسلام، مما حداني لأن أقابل المسؤولين عن التعليم. ذلك أنه ليس للنمسا مشكلات مع المسلمين قديماً أو حديثاً، بل إن الإسلام معترف به منذ مطلع القرن الماضي، وقد كنت ممن يدرسون الدين الإسلامي في المدارس النمساوية، قبل أن أحال على



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع» إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

يا قومنا.. الصلح خير

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين والخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: انظروا هذين حتى يصطلحا» (أخرجه مسلم).

بل قال النبي ﷺ في حديث فيه أشد الوعيد والتعنيف: «من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه» (أخرجه أحمد وأبو داود من حديث أبي خراش السلمي رضي الله عنه).

وقال أنس بن مالك: «من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة». وقال الأوزاعي: «ما خطوة أحب إلى الله من خطوة في إصلاح ذات البين، ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار... فالصلح بين الناس خير يحبه الله ورسوله».

وقال النبي ﷺ لأبي أيوب الأنصاري: «ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله؟ تصلح بين أناس إذا تفاسدوا، وتقرب بينهم إذا تباعدوا».

وقال محمد بن المنكدر: تنازع رجلان في ناحية المسجد فملت إليهما. فلم أزل بهما حتى اصطلحا. فقال أبو هريرة وهو يراني: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أصلح بين اثنين استوجب ثواب شهيد».

محمد عبد الحكيم زيد

نعم.. للأقصى رب يحميه.. ولكن!

الذي كان مصدر عزهم وفخرهم بين القبائل..

عندها حمى الله

بيته، ولم يحم الأحجار ولكنه حمى المعنى.. وأنهى قریش أيضاً، لأنهم ماتوا وتواكلوا ولم يندفعوا لحماية بيت الله.

الأقصى الآن يستصرخنا،

فإذا قلنا «لأقصى رب يحميه»،

فنحن بهذا نعلن نهايتنا.. نعلن أننا لم نعد أهلاً للبقاء.. نعلن أننا أمة ميتة لا فائدة ترجى منها.

لأقصى رب يحميه.. نعم، ولكن

حمايته مهمتنا نحن، ليس لأن الله بحاجة إلينا. حاشا لله.. ولكن حماية الأقصى هي حماية لوجودنا كأمة، نعلن أنها مازالت تصلح للبقاء. ولن نكون أمة صالحة للبقاء ما لم نتخلص من ضعفنا ومواقنا الحضاري، ولن يكون ذلك طالما بقينا أمة متواكلة اكتفت بالشجب والاستنكار وانتظار المعجزات.

مسؤولية حماية الأقصى تعيدنا

لمسؤوليتنا الأساسية، كأمة يجب أن تغير ما بنفسها حتى يغير الله ما لحق بها من هوان وذلة.

رغداء زيدان - سورية



كلنا يعلم قصة مقولة «لبيت رب يحميه، التي قالها عبد المطلب جد النبي ﷺ حينما جاء جيش أبرهة لهدم البيت العتيق... إلا أننا ونحن نطلقها إزاء محاولات الصهاينة هدم المسجد الأقصى، لا بد من أن نقف وقفة تأمل لنعرف

مسؤوليتنا الحقيقية تجاه مقدساتنا فنعلم أنه لا تكمن قداسة الكعبة بأحجارها، كما أن قداسة الأقصى ليست بأحجاره أيضاً.. فهو أيضاً تعرض لتهديم وتخريب. وتنبع قداسة المكان من معناه والغاية التي أوجد من أجلها..

فالكعبة بنيت من أجل أن تكون رمز التوحيد والتوجه المخلص إلى الله.. قال تعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ (المائدة: ٩٧).

إذا هي عامل إحياء للبشرية.. إحياء معنوي يربط الناس بخالقهم فيعرفون مهمتهم والحكمة من خلقهم على هذه الأرض.. فإذا ما ضعف هذا الرابط.. وصار الناس إلى الموات أقرب، استبدلهم وأتى بغيرهم، وهذا ما حصل مع قریش، فهم ابتعدوا عن خالقهم، ونسوا مهمتهم، وماتوا معنوياً لدرجة أنهم لم يشعروا بمسؤوليتهم عن حماية البيت

على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

المجتمع

منبر الداعيات

نُصدِر عن القسم النسائي
في
جمعية الاتحاد الإسلامي

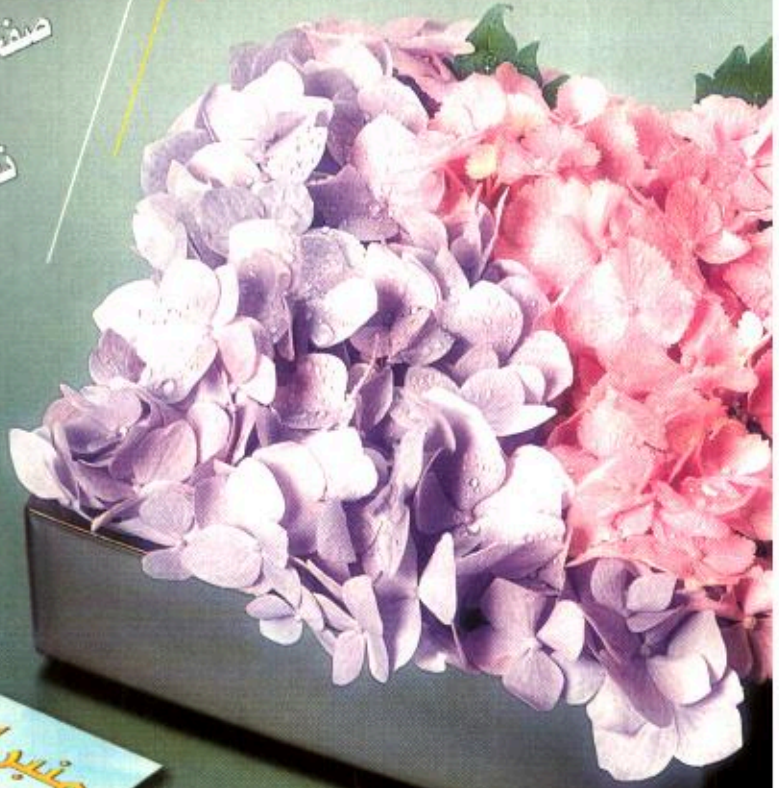
إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

مقالات فكرية وثقافية
مساهمات دعوية وتربوية
صفحات أسرية...
تحقيقات اجتماعية



هاتف: (٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١

ص.ب: ١١٠٧٩٤٧

البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org

لدعم المجلة أو الاشتراك فيها: الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥



د. عبدالله العتيقي



يوسف العتيقي



حمود الرومي

جمعية الإصلاح تعيد تشكيل مجلس إدارتها برئاسة الرومي

زكت الجمعية العمومية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في اجتماعها يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٣/٢١ المرشحين الجدد، لاستكمال أعضاء مجلس الإدارة، بعد رحيل الرئيس السابق الشيخ عبد الله العلي المطوع (العم أبو بدر) مؤسس ورائد الجمعية برحمة الله. وقد تشكل مجلس الإدارة الجديد برئاسة حمود حمد الرومي الذي كان قد تم تكليفه بالترئاسة مؤقتاً، بعد رحيل العم أبو بدر، إضافة إلى يوسف العتيقي نائباً للرئيس، ود. عبدالله العتيقي أميناً للسر، ووليد المير أميناً

للمندوق. أما بقية أعضاء المجلس فهم: عبدالواحد أمان، ويعقوب الأنصاري، وأحمد الفلاح، ويحيى العقيلي، وسعد الراجحي، ومحمد الرحمان، وخالد الجبران. وصرح د. عبدالله العتيقي أمين السر بأن الجمعية العمومية انعقدت في جو من الألفة والأخوة والتواد والمحبة، وقد اطلع أعضاؤها على التقريرين الإداري والمالي وأجازوهما، مشئين على جهود المجلس السابق في نشر الدعوة الإسلامية، وتحقيق أهداف الجمعية الراشدة، من مكافحة الرذيلة، ومقاومة الآفات

الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات، وإرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة، وشغل أوقات الفراغ بما يفيد وينفع، وتقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة كالتربية والتعليم والإعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقاً للتشريع الإسلامي، وإيجاد الحلول الناجعة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الإسلامي، والسعي نحو تحقيقها، والعناية بالدين والدعوة إليه، وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد لتحفظ لهذا المجتمع كيانه. ■

بمناسبة ذكرى المولد:

جمعية الإصلاح تدعو الحكام والشعوب إلى استلهام سيرة الرسول ﷺ

بمناسبة ذكرى مولد رسولنا الكريم ﷺ دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي. في بيان لها. المجتمع الكويتي، والعالم العربي والإسلامي، شعوباً وزراء وحكاماً، إلى استلهام سيرة الرسول ﷺ، وتحقيق أهداف رسالة الإسلام السامية. وقال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور عبد الله سليمان العتيقي: «إن على رأس هذه الأهداف، تحذير العصاة مما هم عليه، وتخويفهم من العقوبة، وإعلان ربوبية الله تعالى وعظمته وجلاله، وتوجيه الناس إلى التخلي عن الأرجاس الظاهرة والخفية في العقيدة والعمل، وتعليم الناس، ونشر دعوة الإسلام بين الناس، وتحمل جميع المتاعب التي تواجه المسلم في هذا السبيل، مستجيبين لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾ (النور)، واضعين في اعتبارهم.. المصاعب والمعاناة التي عاناها رسول الله ﷺ في سبيل نشر الحق والعدل، ورفع الظلم عن البشرية. وأضاف البيان: إننا ندعو قادة الدول

الإسلامية والعربية والخليجية، إلى الاعتزاز برسالة رسولهم ﷺ والوقوف بقوة وصدق أمام كل من يحاول تشويه هذه الرسالة، ومقاطعته إلى أن يتوب. وندعوهم إلى سحب اعترافات بعضهم بإسرائيل، التي احتلت واغتصبت وشردت وقتلت أبناء المسلمين والعرب في فلسطين وبلاد الشام ومصر، وإعداد العدة لصددها عن غيها، وإيقاف ما تقوم به من حفر أنفاق تؤدي إلى هدم المسجد الأقصى! منتهكة كل القرارات الدولية والقانون الدولي الذي ينص على ضرورة حماية المقدسات. كما نشاهد القادة.. العمل المتكامل لحقن

أول خطبة له في عاصمة الدولة الإسلامية. المدينة المنورة بقوله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله، وإن تقوى الله - لمن عمل بها على وجل ومخافة من ربه - عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة. ومن يصلح الذي بينه وبين الله، يكن له ذلك ذكراً في عاجل أمره، وذخراً بعد الموت. وإن تقوى الله تبيض الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حق جهاده، هو اجتباكم وسماكم المسلمين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. والله أكبر، ولا قوة إلا بالله العظيم». وفي الختام فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي تهدي تهانيتها القلبية إلى الوزراء في التشكيل الوزاري الجديد، وتتمنى أن تكون هذه الأهداف على رأس أولوياتهم. ■

عزاء ومواساة

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص العزاء للأستاذ/ أحمد عز الدين مدير تحرير المجلة السابق، والزميل مصطفى عز الدين بقسم الإخراج في وفاة والدتهما. تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.

دماء المسلمين، وإصلاح ذات بينهم في العراق والصومال، والدفاع عن مستضعفيهم في كل مكان، وندعوهم لتوحيد دولهم، وعملتهم، وسوقهم المشتركة، ومواصلاتهم، وإعلامهم، كما ندعوهم وانفسنا إلى تحقيق ما وعظنا به رسولنا ﷺ في



محمد العليم



سمو الشيخ ناصر المحمد

محمد العليم ممثلاً للحركة الدستورية بها

حكومة كويتية جديدة

للشؤون الاجتماعية والعمل.
٧. عبدالله سعود المحيلبي.
وزيراً للإعلام.
٨. الدكتور عبدالله معتوق
المعتوق. وزيراً للعدل ووزيراً
للأوقاف والشؤون الإسلامية.

٩. عبدالواحد محمد العوضي. وزير
دولة لشؤون الإسكان.

١٠. علي جراح الصباح. وزيراً للنقط.

١١. فلاح فهد محمد الهاجري. وزيراً
للتجارة والصناعة.

١٢. محمد عبدالله هادي العليم. وزيراً
للكهرباء والماء.

١٣. الدكتورة معصومة صالح المبارك.
وزيراً للصحة.

١٤. موسى حسين عبدالله الصراف. وزيراً
للاشغال العامة ووزير دولة لشؤون البلدية.

١٥. نورية صبيح براك الصبيح. وزيراً
للتربية ووزيراً للتعليم
العالي.

ومن جانبها أكدت
الحركة الدستورية
الإسلامية تعاونها التام

أصدر أمير دولة الكويت سمو الشيخ صباح
الأحمد الجابر الصباح، مرسوماً بتشكيل
الحكومة الجديدة برئاسة سمو الشيخ ناصر
المحمد الأحمد الصباح. وتضم ١٥ وزيراً وهي
الحكومة الـ ٢٤ في تاريخ الكويت، والثالثة في
عهد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد،
والثالثة التي يرأسها سمو الشيخ ناصر المحمد.
وقد تشكلت الحكومة من:

١. جابر مبارك الحمد الصباح. نائباً
أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية
ووزيراً للدفاع.

٢. الدكتور محمد صباح السالم الصباح
- نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً
للخارجية.

٣. فيصل محمد الحجي بوخضور. نائباً
لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون
مجلس الوزراء.

٤. بدر مشاري الحميضي. وزيراً
للمالية.

٥. شريدة عبدالله سعد المعوشرجي.
وزيراً للمواصلات ووزير دولة لشؤون مجلس
الأمة.

٦. صباح الخالد الحمد الصباح. وزيراً

للطفوة فقط



تمتع بإطلالة

على الحرم المكي

مع عائد استثماري ممتاز

الموقع / على ساحة الحرم مباشرة

للاستفسار

جوال / 00966556266990

فاكس / 0096614484488



مجموعة بندر الحمود للتسويق العقاري

نحو مرحلة جديدة شعارها المصادقية

خالد بورسلي

مع بداية النشاط السياسي في الساحة المحلية وعودة جلسات
مجلس الأمة وتشكيلة حكومية جديدة، من المفترض تدارك سلبيات
الفترة السابقة وتجاوز مطبات وسقطات كدورت صفو العلاقة بين
السلطتين.. نعم لا بد من تقديم حسن النية والثقة والتعاون نحو
العمل الجاد والبناء التنموي الفاعل والإنجاز الطموح وفق رؤية
ثاقبة، وإستراتيجية شاملة أساسها الإصلاح ومكافحة الفساد،
لنتفاهل بمرحلة عمل جديدة يسودها الإخلاص والاحترام، مرحلة
شعارها المصادقية والشفافية.

نعم، التركة ثقيلة، والتراكمات لاتعد ولا تحصى، وهناك نفوس
مرضية تتربص لنهب خيرات البلاد، ولكن علينا مواصلة العمل الجاد
وتعزيز خطوات الإصلاح التي انطلقت.. نعم، على أهل الحكمة
والمخلصين في هذا الوطن الطيب أن يدعموا الخطوات الإصلاحية
التي تحققت، فليس المطلوب عصا سحرية تحل كل المشكلات العالقة
منذ زمن، ولكن المطلوب نفوس صادقة مخلصنة تزينها الهمة
والإيجابية نحو عمل جاد ومخلص. ■

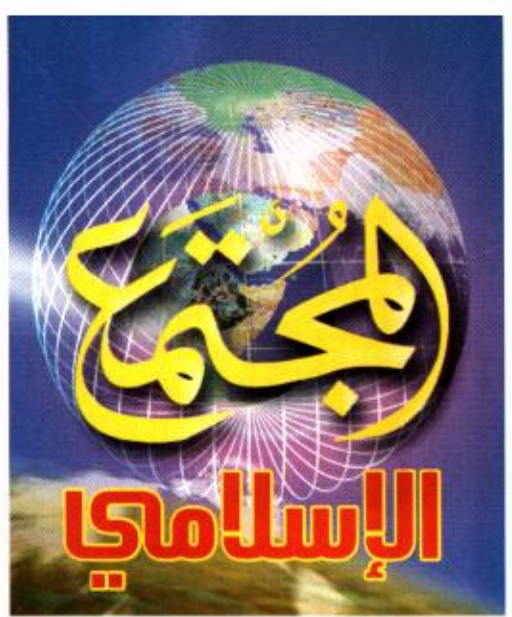
أكاديمي يهودي أمريكي يصف الكيان الصهيوني بالعنصرية

وكشف ميزفينسكي عن الوجه القبيح للعنصرية الصهيونية التي تمارس بشكل يومي على الشعب الفلسطيني وعلى كل ما هو غير يهودي، مبيناً أن قانون المواطنة الذي يفرق بين اليهودي وغير اليهودي صارم.

وانتقد الحكومة الأمريكية، معتبراً أن ما ينشر من نقد ومعارضة للحكومة الإسرائيلية، في «إسرائيل» أكثر حرية مما هو مسموح به في داخل أمريكا، مؤكداً أن اللوبي المسيحي الصهيوني أكثر خطورة من اللوبي اليهودي في أمريكا، لما يتمتع به من نفوذ وانتشار كبيرين، حيث أصبح كلاهما فريفاً واحداً لا نستطيع التمييز بينهما ■

اتهم الأكاديمي الأمريكي اليهودي البروفيسور نورتن ميزفينسكي الكيان الصهيوني بـ «العنصرية والدكتاتورية»، حيث يمارس عمليات قتل وجرح أبناء الشعب الفلسطيني والتدمير والمصادرة للأراضي الفلسطينية.

وأوضح الأكاديمي في محاضرة بجامعة البتراء الأردنية الأربعاء ٢٠٠٧/٣/٢١ تحت عنوان «جدار الفصل ومظاهر العنصرية في إسرائيل»، أن مجموع ما قتلته القوات الإسرائيلية، خلال ست سنوات، يقارب ٤ آلاف فلسطيني، نصفهم من الأطفال.. إضافة إلى ٢٢ ألف جريح بحسب صحيفة الخليج الإماراتية.



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (الجمعية)

قال رئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني «جابي أشكنازي»: إن الجيش بحاجة إلى وقت طويل من أجل إصلاحه ويعاني من حالة تفكك كبيرة.

وقدم أشكنازي ونائبه موشي كابلينسكي، تقارير مفصلة في جلسة المجلس الأمني السياسي لمناقشة دروس الحرب على لبنان، والتي لخصت ٣٠ تحقيقاً أساسياً أجرتها لجان التحقيق التابعة لهيئة أركان الجيش.

وجاء أن التقارير تناولت سلسلة من القضايا الأساسية مثل مفهوم تفعيل القوة، والعلاقة بين القيادة وبين الفرقة العسكرية، والعلاقة بين هيئة أركان الجيش والقيادة، ولغة الأوامر.

من جهة ثانية كشف النقاب عن أن أحد الصواريخ التي أطلقتها المقاومة اللبنانية في حرب يوليو الماضي سقط في معامل تكرير النفط في حيفا، أحد أكثر المنشآت حساسية وخطورة في منطقة الشمال، وبمعجزة منعت كارثة كبيرة.

وقد سقط الصاروخ داخل المجمع الصناعي الكبير الذي يحوي كميات هائلة من المواد الكيميائية الخطيرة، وكان يمكن أن يتسبب بكارثة على نطاق واسع وخسائر كبيرة في الأرواح في حيفا ومحيطها.

وقال أحد عمال المجمع الصناعي: شاهدنا الصاروخ ملحقاً إلى داخل مصانع التكرير، ويقترب من منشأة تحتوي على أطنان من المواد الخطيرة سريعة الاشتعال.

يذكر أن بلدية حيفا نظمت بالتعاون مع مؤسسات مدنية في شهر سبتمبر ٢٠٠٦ جولات للمناطق التي سقطت فيها صواريخ المقاومة، وشملت الجولة لقاء مع ضباط شرطة ومع أشخاص كانوا قريبين من الحدث ومع عائلات جرحى.

وقد زار المشاركون مبنى صحيفة الاتحاد الذي سقط عليه صاروخ، وأحدث فيه دماراً كبيراً، وتفاعلاً المشاركون بزيارة مواقع سقوط صواريخ لم يسمعوها عنها من قبل ولم يعلن عنها، وسمعوها لأول مرة عن سقوط صواريخ في مواقع إستراتيجية في المدينة والتي لم يعلن عنها من قبل بسبب الرقابة. ■



جابي أشكنازي

قائد الأركان
الصهيوني:
جيشنا منهار
وبحاجة
لإصلاح

البرلمان الأوروبي يرفع حصاره عن الفلسطينيين

وافق البرلمان الأوروبي بأغلبية مطلقة على لائحة أعدتها لجنة الشؤون الخارجية الأوروبية تطالب فيها برفع فوري للحصار السياسي والمالي المفروض على الفلسطينيين.

وحظيت هذه اللائحة بدعم المجموعة الاشتراكية، ومجموعة الخضر، والمجموعة الليبرالية، ومجموعة اليسار الموحد فيما عارض اللائحة نواب اليمين المحافظ.

وتأتي هذه الموافقة إثر التقرير الذي أعدته بعض الهيئات الأوروبية التابعة لمنظمات إنسانية، إذ نقلت صورة قاتمة بشدة للوضع في الأراضي المحتلة بسبب الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

وكانت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي وجهت رسالة إلى رؤساء الحكومات الأوروبية قبل قمتهم التي بدأت يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/٢٥ في ألمانيا، طالبتهم فيها بضرورة اتخاذ قرار سياسي سريع برفع الحصار عن الفلسطينيين، وضرورة ابتعاد السياسة الأوروبية عن أي تأثير «إسرائيلي» أو أمريكي عليها. ■

«النبا».. أول صحيفة تعبر عن إسلامي البحرين

المنامة: حسام العطيفي

وافقت وزارة الإعلام في البحرين على تأسيس شركة «دار النبا» للصحافة والإعلام، يرأس مجلس إدارتها عضو مجلس النواب البحريني السابق، ونائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح «إخوان مسلمين، عبد العزيز المير.

وفي تصريح خاص لـ «المجتمع» قال المير: «إن شركة دار النبا هي شركة إعلامية مساهمة، تهدف لإصدار صحيفة يومية تعبر عن التيار الإسلامي، وتصدر أسبوعياً بصفة مؤقتة... مشيراً إلى أن رأس مال الشركة ٢٥٠ ألف دينار أي ما يقارب مليون دولار. وأن ٨٥٪ من أسهم الشركة، تقسم بينه وبين إخوته أما النسبة الباقية ١٥٪ فهي لشركاء من الخارج.

وعبر المير عن رغبته بمشاركة كافة الأطياف السياسية في تحرير الصحيفة، إثراء للفكر والحياة الثقافية البحرينية.. من خلال إيجاد حالة من الحوار بين أصحاب التوجهات المختلفة، حول قضايا الوطن والأمة الإسلامية والعربية.. وأضاف: «الصحافة كالغطاء

الجوي في ساحة العمل السياسي الذي لا يخلو من صراعات واختلاف في وجهات النظر، مما يتطلب وجود غطاء محكم لدى أي كيان سياسي لطرح رؤاه... مستعرضاً بعض محاولات تشويه صورة المنبر الإسلامي أبان الانتخابات البرلمانية الأخيرة، التي تعرض لها المنبر من قبل بعض الصحف..

ويصدر بالبحرين ست صحف يومية وعدد من الصحف الأسبوعية محدودة الانتشار.. تتوزع بين حكومية «أخبار الخليج» و«الوطن»، وشيعية «الوسط»، والميثاق، و«ليبالية» «الوقت»، يسارية «الأيام».

الأمين العام لاتحاد الأسرى والسجناء العراقيين: اعتقال أكثر من ١٠ آلاف امرأة.. والاعتصاب مازال مستمراً



أكد محمد ادهام الحمد . الأمين العام لاتحاد الأسرى والسجناء السياسيين في العراق . أن حوادث الاعتصاب التي كشف عنها مؤخراً، لاسيما قضية عبير الجنابي وصابرين الشمري، لا تمثل سوى ١٪ من حجم الجرائم المماثلة التي تتعرض

لها المعتقلات العراقيات في السجون.

وقال إن هناك أعداداً كبيرة منهن استمر احتجازهن، لا شيء إلا لاعتصابهن. ورغم وجود أمر قضائي بإطلاق سراحهن، إلا أن الشرطة العراقية التي تسيطر عليها الميليشيات الطائفية لا تمتثل للأوامر القضائية.

وأضاف الحمد في تصريحات خاصة لصحيفة «الخليج» الإماراتية نشرت السبت ٢٠٠٧/٣/١٧ م: إن التقديرات الدولية وتقارير حقوق الإنسان في العراق والمركز الوطني للبحوث والدراسات العربية تتطابق مع تقديراتنا التي تؤكد وجود عشرة آلاف امرأة عراقية تعرضن للاعتقال منذ بدء الغزو الأمريكي قبل ٤ سنوات. وشدد على أن كل المسؤولين عن هذه الجرائم التي ترتكب ضد أبناء الشعب

العراقي يجب أن يقدموا للمحاكم الدولية المختصة. وأكد أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم حسب القانون الدولي، باعتبارها جرائم حرب مورست ضد الإنسانية.

وقال الحمد: في كل

الحروب التي دارت رحاها على الأرض منذ القرون الوسطى، لم تسجل جرائم وانتهاكات قذرة وقعت على المرأة، بحجم الجرائم الكبيرة التي ارتكبت ضد المرأة العراقية من قبل قوات الاحتلال الأمريكي وتشكيلات حكوماته الأربعة، وهي الأدوات الأكثر خسة من قوات الاحتلال نفسها. وأضاف: لقد ضاقت جدران السجون والمعتقلات بالأعداد الكبيرة من السجناء العراقيات المحتجزات في أماكن لا تصلح لأن تكون (زريبة للحيوانات)».

وكشف الحمد عن تفشي مرض الأيدز بين السجناء في الكثير من السجون، لا سيما أن أحد المراكز الصحية التابعة لمديرية الصحة في النجف أصدرت تقريراً يحذر فيه من تزايد أعداد الإصابات بهذا المرض، الذي يشكل منهدراً خطيراً ظهرت تداعياته بعد الغزو الأمريكي للعراق. ■

شاطئ الأمان والمستقبل الذي يصبو معظم العراقيين إلى تحقيقه.

وقال إسكوايث: «من واجب هؤلاء السياسيين بذل جهود أكبر لدعم العملية السياسية وكيفية مساهمتهم في دعم تلك العملية، فيمكن لهم التأثير في الجماعات التي يمثلونها من أجل التخلي عن السلاح والبدء بحياة ديمقراطية جديدة تعتمد على صناديق الاقتراع».

وطالب الدبلوماسي البريطاني دول الجوار العراقي، وخصوصاً إيران بوضع كلماتهم وأقوالهم التي تحدثوا فيها خلال مؤتمر بغداد الذي انعقد السبت قبل الماضي حيز التنفيذ وتحويلها إلى أفعال حقيقية تساهم في تحقيق الأمن والاستقرار في العراق.

وفيما يخص القوات البريطانية ووجودها في العراق، قال السفير: «لن ننسحب وإنما نقوم بعملية تقليص للقوات هناك، بعد أن لاحظنا تقدماً ملحوظاً للقوات العراقية، وخصوصاً قوات الجيش، وأن ما يجري حالياً هو تسليم بعض الأماكن للقوات العراقية مثل فندق شط العرب».



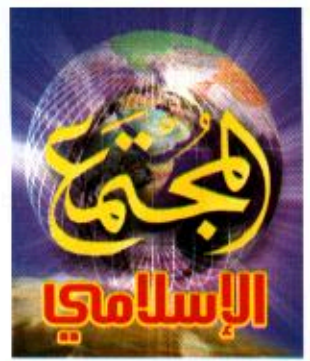
دومنيك إسكوايث

السفير البريطاني
في بغداد: جهات
عراقية ضللتنا
عمداً قبل الغزو

بغداد: حيدر نجم

قال دومنيك إسكوايث، سفير بريطانيا في بغداد: «إن بعض السياسيين العراقيين الذين كانوا يعيشون في الخارج هم من خدعنا وصور لنا الأوضاع بعد إسقاط صدام حسين على عكس ما يحدث الآن، فإما أنهم ضللونا متعمدين، وإما أنهم أساءوا قراءة الوضع».

وأضاف إسكوايث في تصريحات لمجموعة من مراسلي وسائل الإعلام: ادعو السياسيين العراقيين كافة إلى التعاون فيما بينهم وليس التنافس مع بعضهم بعضاً، في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ العراق، ليعبروا ببلدهم نحو



المؤتمر العالمي السابع للزكاة: التطوير الإداري والتقني لمؤسسات الزكاة

عقد «بيت الزكاة» الكويتي بالتعاون مع «البنك الإسلامي للتنمية» المؤتمر العالمي السابع للزكاة تحت شعار: «نحو مؤسسة زكوية نموذجية» خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٥/٣/٢٠٠٧م، برعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، وبحضور وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي، ونخبة من العلماء والاختصاصيين والمعنيين من مختلف البلدان الإسلامية.

وأكد وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق أن الكويت دأبت على عقد المؤتمر العالمي للزكاة إيماناً منها بأهمية التطوير والتحديث في



مجال إدارة الزكاة، مشدداً على أهمية التميز والريادة بالنسبة لمؤسسات الزكاة لعظم الرسالة التي تؤديها.

وذكر المعتوق أن الكويت تتطلع إلى إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة تعنى بالتنسيق بين مؤسسات وأجهزة الزكاة في العالم.

وقد تناول المؤتمر عرض مشاركة الكويت، حيث قدم بيت الزكاة تجربة تطبيق الجودة الإدارية لمؤسسات الزكاة بالعالم الإسلامي للتقدم والارتقاء والتميز والنجاح: موضحاً أنه اتجه عام ٢٠٠٣م لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠١:٢٠٠٠ لتحقيق الجودة والتميز في الأداء وبالفعل حصل عليها عام ٢٠٠٦م، من جانبها عرضت السودان تجربتها في تمويل المشروعات الإنتاجية وتعليكها للمستحقين، فقد خصص «ديوان الزكاة» سنوياً للمشروعات الإنتاجية حوالي ٢٠٪ من إجمالي الجباية الكلية ويتم توزيعها وفقاً للشروط والتعليمات.

وشاركت لبنان بعرض تجربتها في تأهيل الأسر المستفيدة، وتحويلها من مستهلكة إلى منتجة. ■

الشيخ الهلالي: مسلمو أستراليا بحاجة لحزب سياسي



تاج الدين الهلالي

قال الشيخ تاج الدين الهلالي إمام أكبر مسجد في مدينة سيدني: إن مسلمي أستراليا البالغ عددهم (٣٠٠) ألف مسلم، بحاجة لحزب سياسي؛ لكن بابيه سيكون مفتوحاً أمام معتنقي الديانات الأخرى للانضمام إليه.

وأضاف أن الحزب الجديد سيخوض الانتخابات على مستوى الولايات والمستوى الاتحادي.

وأوضح الهلالي الذي يعيش في أستراليا منذ أكثر من ٢٠ عاماً، أن تركيز الحزب سينصب على إرساء القيم الإنسانية مثل الأمانة والكرامة والمساواة. ■

موريتانيا: أول رئيس مدني يتعهد باستكمال مسيرة الديمقراطية

ويؤدي ولد الشيخ عبدالله اليمين الدستورية في ١٩ أبريل المقبل، بعد تصديق المجلس الدستوري على النتائج لتكتمل عملية نقل السلطة.

حصل الرئيس المنتخب على ٨٥،٥٢٪ من الأصوات الصحيحة في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بحسب النتائج النهائية التي أعلنها وزير الداخلية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين.

وحصل المرشح المنافس رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية أحمد ولد داداه على ٤٧،١٥٪، وبلغت نسبة الإقبال في الدورة الثانية من الانتخابات ٦٧،٤٨٪ بحسب تقديرات وزارة الداخلية.

وكان ولد الشيخ عبدالله قد تقلد عدداً من المناصب الوزارية منها وزارة المالية في حكومة سابقة، ووزارة الصيد في عهد أحمد الطابع الذي اختلف معه عام ١٩٨٧م ووضعه ستة أشهر قيد الإقامة الجبرية. ■



ولد الشيخ عبدالله

تعهد الرئيس الموريتاني المنتخب سيدي ولد الشيخ عبدالله بإحداث تغيير حقيقي. ولكن في الوقت نفسه هادئ ومسؤول. في جميع مناحي الحياة الموريتانية.

وقال ولد الشيخ عبدالله يوم الإثنين الماضي في مؤتمر صحفي بعد إعلان فوزه: «إن

البلاد تمر بمرحلة تاريخية حاسمة»، وأشاد بالخطوات التي قطعتها في سبيل تحقيق الديمقراطية الحقيقية.

ووعد بالانفتاح على جميع الموريتانيين لتوسيع نطاق المشاركة السياسية، كما وعد بتعزيز الديمقراطية القائمة على أساس التسامح وقبول الآخر، واحترام دور المعارضة السياسية وبناء الدولة العادلة.

كما شكر السلطات الانتقالية على تنظيمها لهذه العملية الانتخابية، وتعهد أيضاً بالعمل على توفير فرص عمل وتحسين مجالات الصحة والتعليم والبنية التحتية. ■

أظهر استطلاع للرأي أن معظم المسلمين الكنديين سعداء بوجودهم في البلاد، حيث قال ٨١٪ من أصل

٥٠٠ مسلم شملهم الاستطلاع في كندا إنهم مرتاحون لوضعهم.

وأشار الاستطلاع الذي أجراه معهد (انفايرونكس) مؤخراً لحساب محطة الإذاعة المرئية الكندية العامة (سي بي سي) إلى أن ٧٣٪ ممن استطلعت آراؤهم من المسلمين قالوا إنهم فخورون بأن يكونوا كنديين، بينما قال ١٧٪ إنهم يشعرون بالعداية تجاههم من باقي السكان، وشمل الاستطلاع أيضاً ٢٠٤٥ كندياً من الديانات الأخرى، وكشفت إحصاءات سكانية بأن الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا، حيث ارتفع عدد المسلمين في البلاد خلال السنوات الـ ١٠ الماضية إلى ٢٪ من إجمالي عدد السكان، بعد أن كانت نسبتهم أقل من ١٪، حسب وكالة الأنباء الإسلامية، ويبلغ عدد المسلمين الكنديين حوالي ٧٠٠ ألف نسمة من أصل ٣٥ مليون تقريباً هم عدد سكان كندا. ■

استطلاع: مسلمو كندا يفخرون بجنسيتهم

نجاح تجربة تدريس الدين الإسلامي بألمانيا



هيلموت راو

أعلن وزير التعليم المحلي في ولاية «بادن فور تمبرج» الألمانية هيلموت راو، نجاح أول تجربة لتدريس الدين الإسلامي في عشر مدارس ابتدائية بالولاية..

وأوضح أن تدريس الدين الإسلامي وتعليم مبادئ المذهب السني في ١٠ مدارس والمذهب الشيعي في مدرستين لاقى حماساً كبيراً من قبل التلاميذ المسلمين.

وأشاد راو في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية مؤخراً، بتفاعل أولياء الأمور والتلاميذ بعد مرور ستة أشهر على التجربة. وبين راو أن تعميم التجربة يحتاج إلى دراسة وتقييم بعد أربعة أعوام من خوضها، للتأكد من تأثير هذه الطريقة في عملية اندماج التلاميذ بالمجتمع الألماني.

وفي إطار مساعي الجالية الإسلامية لتفعيل دورها المجتمعي، ناشد المجلس الإسلامي في برلين خاطفي الرهينتين الألمانيتين في العراق، إطلاق سراحهما بشكل فوري..

وقال رئيس المجلس «علي كيزالكاي» لصحيفة «بيلد أم سونتاج» الألمانية: «إن الاختطاف ليس له علاقة بديننا».

وأضاف قائلاً: «أدعو الخاطفين باسم الإنسانية أن يطلقوا سراح الرهائن الأبرياء فوراً».

وكانت جماعة مسلحة في العراق قد اختطفت الألمانية كادهيم جاب كروس هانفلوري مارين المتزوجة من طبيب عراقي وابنها الأكبر سينان في فبراير الماضي. وهددت الجماعة في ١٠ مارس الجاري عبر شريط مصور بقتل الرهينتين، ما لم تسحب ألمانيا قواتها من أفغانستان في غضون ١٠ أيام. ويوجد نحو ٢٣ ألف جندي ألماني في أفغانستان، فيما لا توجد أية قوات ألمانية ضمن قوات التحالف في العراق. ■

كشفها جنرال أمريكي متقاعد

خطة أمريكية للسيطرة على سبع دول إسلامية خلال ٥ سنوات



ويسلي كلارك

على «هيئة الأركان المشتركة» لإلقاء التحية على «زملاء عملوا تحت إمرتي» فوجدت أحد الجنرالات يطلب التحدث معي على انفراد، قائلاً بارتباك: «لقد اتخذنا القرار بغزو العراق في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢». وأوضح كلارك أنه قام بزيارة الجنرال بعد بضعة أسابيع، أي «فيما كنا نقصف أفغانستان».

وسأله: «ما إذا كانت الإدارة عازمة فعلاً على مهاجمة العراق؟» فأجاب الجنرال: «لا بل أسوأ من ذلك.. لقد تلقيت للتو من (مكتب وزير الدفاع) هذه المذكرة.. التي تصف كيف سنجيز على سبع دول في خمس سنوات».

كشف القائد السابق لحلف شمال الأطلسي (ناتو) الجنرال الأمريكي المتقاعد «ويسلي كلارك» في حديث لموقع «الديمقراطية الآن» يوم الجمعة ٢٣-٣-٢٠٠٧، عن خطة لوزارة الدفاع الأمريكية للسيطرة على سبع دول خلال خمس سنوات تبدأ من عام ٢٠٠٢م، تشمل: العراق، سورية، لبنان، ليبيا، الصومال، السودان وتنتهي بإيران.

وأكد كلارك أنه فيما كان يقوم بزيارة لوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد ونائبه بول ولفويتز في «البنجاحون» بعد عشرة أيام من هجمات ١١ سبتمبر، عرجت

البايعد لحملة تنصيرية عالمية ضد المسلمين

«البوماك» الذي يعيش بين بلغاريا واليونان، وهو شعب مسلم تزامن إسلامه إبان فتح القوات العثمانية لمنطقة البلقان. ويتعرض هذا الشعب الآن إلى موجة من التنصير عن طريق إقامة عدد من الكنائس، وتوفير التعليم فيها للأطفال بالمجان، وحصولهم على دراسة تدريبية بالخارج حتى تنصر منهم أكثر من ١٢٠٠ فرد، بينهم ٨٠٠ طفل سنة ١٩٩٣م. وتأتي أذربيجان على رأس قائمة الدول المستهدفة لتنصيرها..

أما في الصومال فقد قامت بعض الجمعيات التنصيرية بتوزيع كميات هائلة من الأدوية التي انتهت صلاحيتها تحت ستار المعونات الطبية للمواطنين.. إلى جانب توزيع كميات كبيرة من نسخ الإنجيل المترجمة إلى اللغة الصومالية بأسلوب مبسط يفهمه القراء العاديون، ويمكن الحصول عليه بسهولة، ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا في داخل هذه الأدوية أسفاراً من الإنجيل المترجم. كما شكلت المنظمات التنصيرية شركات صغيرة تعمل ليل نهار لترجمة الأفلام الخليعة لعرضها في دور السينما المحلية التي أصبحت تعج بالأطفال. ■

أفادت وكالة الأنباء الإسلامية أن بابا الفاتيكان بنديكيت السادس عشر اتخذ قراراً بإحياء منظمة «مساعدة الكنائس المضطهدة» والتي سبق أن استخدمها قبل خمسين عاماً لمحاربة الدول الشيوعية، حيث يسعى لشن حرب دعائية ضد عدد من الدول الإسلامية؛ من بينها مصر بزعم اضطهاد النصارى. ويعتمد بابا الفاتيكان في مخططة على عنصر التعليم، ومن بين الدول الإفريقية داخل هذا المحور كينيا التي ظل التعليم فيها حكراً على المنظمات النصرانية منذ الاستعمار..

ويواجه الطلبة المسلمون.. العديد من المشاكل والمضايقات في بعض المدارس التي تملكها منظمات نصرانية من منع الطالبات المسلمات من ارتداء الزي الإسلامي، وحظر أداء الطلبة الصلوات الخمس والجمعة والعيد، كما ترفض إدارات المدارس تخصيص مصليات لهم داخل المدارس، كما حاولت بعض المدارس إلزام المسلمات بأكل لحم الخنزير، وإلزام بعض الطلبة بدراسة النصرانية كمادة بدلاً عن الإسلام. وتستهدف الخطة الجديدة شعب

فيما يعد بمنزلة حكم مستقبلي بالإعدام على الملايين من البشر، توقعت دراسة بريطانية أعدها خبير من «مركز هايدلي للتنبؤات المناخية والأبحاث»، أن يتحول ثلث الكرة الأرضية إلى صحارى بفعل الجفاف وحياء الملايين من سكان كوكب الأرض معرضة للفناء.

ويحاول المتخصصون والعينيون بقضايا المياه لفت انتباه العالم وحكوماته (بمناسبة اليوم العالمي للمياه ٢٢/٢٢) إلى أن الأرض بكاملها ستكون مهددة بالعطش منتصف هذا القرن أى في عام ٢٠٥٠م، الأمر الذي يرجع لعدة لعل أهمها الارتفاع المتزايد لسكان العالم، والتلوث، وسوء استخدام المياه خاصة في نظم الري، ويسبب درجة الأرض الأخذ في الارتفاع، وهو ما يسمى بظاهرة الاحتباس الحراري والتي تزيد من مساحات الجفاف والتصحر

سوء إدارة الموارد والمؤامرات الصهيونية تدفع نحوها

حروب المياه... بين التهويل والتهوين

صلاح الصافي

وربما ذلك هو ما دفع مؤسسة الاستشارات الدولية «برايس - ووترهاوس - كوبرز» للتأكيد على أن النزاعات ستزداد حدة بسبب نقص المياه، فيما حذر آخرون من أن العديد من الحوادث الحدودية المرتبطة بالمياه قد تتحول إلى حروب مفتوحة بسبب النقص المتزايد في هذه الثروة الطبيعية.

العرب والمياه: حين نتكلم عن «ندرة المياه» أو «حروب المياه»، نتحدث أحياناً عن تلك الأمور وكأنها أمر بعيد عنا، مع أن

كثيراً من المؤشرات يؤكد أن الدول العربية مقدمة على خطر الشح المائي، فـ ٩٠٪ من المنطقة العربية من المناطق الجافة، ومع أن السواحل العسري يمتلك ٢٧ ألف كم من عربية تتحكم في ٨٥٪ من الموارد المائية العربية.

كما أن هناك تراجعاً ملحوظاً في حصة الفرد العربي من المياه، إذ كان متوسط نصيبه يصل إلى ٣٨٠٠م سنوياً في عام ١٩٥٠م انخفض إلى ٣٨٠٢٧م في عام ١٩٩٦م، والآن أصبح أقل من ١٠٠٠م، بينما يقترب مثيله الإفريقي من ٣٥٥٠٠م

سنوياً، والآسيوي من ٣٢٥٠٠م سنوياً، ومن المتوقع أن ينخفض متوسط نصيب الفرد العربي من المياه إلى ٢٤٦٤م سنوياً بحلول عام ٢٠٢٥م.

ويفتقر الوطن العربي بشكل عام إلى الموارد المائية الغزيرة باستثناء بعض الأنهار كالنيل ودجلة والفرات، وأدى وقوع جزء منه في المنطقة الجافة أو شبه الجافة من العالم إلى ندرة الموارد المائية لديه؛ ما دفع بعدد من دوله - ومنها دول الخليج - إلى الاعتماد الكبير على الموارد غير التقليدية وأهمها تحلية المياه المالحة، ومعالجة مياه الصرف الصحي والزراعي.

العدد ١٧١٥ - ١٢ ربيع الأول ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧/٣/٢١

«اليونيسكو»: ثلاث أحواض الأنهار يتم تقاسمها بين أكثر من دولتين.. و١٥% من بلدان العالم تتلقى أكثر من ٥٠% من مياهها من دول أخرى.. بما يهدد بتزايد النزاعات السياسية



مع العلم بأن ثلثي المياه المستهلكة في الكيان يأتي من الأراضي المحتلة، بينما يقع قرابة النصف من المنشآت المائية الصهيونية في مناطق لم تكن ضمن حدود الدولة العبرية في ١٩٦٧ م.

بين التهويل والتهوين

تؤكد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» أن ثلاث أحواض الأنهار يتم تقاسمها بين أكثر من دولتين، كما يشير تقرير وزاري فرنسي إلى أن ١٥% من بلدان العالم تتلقى أكثر من ٥٠% من مياهها من دول أخرى، وأن اثنين من أصل ثلاثة من الأنهار الكبرى أو الآبار الجوفية، أي أكثر من ٣٠٠ في العالم يتم تقاسمها بين دول عدة، وهو ما يعد بيئة مواتية لنمو النزاعات.

ويؤكد الكثير من الخبراء أن بؤر التوتر الإقليمية المرتبطة بالسيطرة على المياه ستزداد مع تفاقم الجفاف في مختلف أنحاء العالم، وفي ظل الخلافات على الأنهر الحدودية أو العابرة للحدود أو الآبار الجوفية المشتركة التي ترفض الدول تقاسمها.

سوء إدارة المياه

ومع ذلك، فإن هناك الكثير من الخبراء الذين لا يستهان بأرائهم يرفضون ما يثار من تهويل حول «حروب المياه»، ويؤكد هؤلاء أن القول بأن حروب العالم المستقبلية ستقع بسبب المياه وليس النفط: هو تنبؤ مشؤوم استبطلته كل من وكالة الاستخبارات

بهدف الضغط على صانع القرار المصري في ظل حساسية وخطورة ورقة المياه في الإستراتيجية المصرية.

وقد أصبح واضحاً من توقيت ظهور وإثارة الخلافات، أن قضية مياه نهر النيل باتت ورقة سياسية تريد بعض القوى الإقليمية والدولية استخدامها للضغط ليس فقط على مصر، ولكن أيضاً على السودان لتقديم تنازلات في قضايا سياسية.

مياه لبنان

وفي منطقتنا العربية، أيضاً، يجب ألا ننسى الخلاف الصهيوني اللبناني حول نهر الحاصباني الذي ينبع في لبنان ويصب في نهر الأردن، إذ يتهم الكيان الصهيوني بيروت بتحويل مجراه.

وقد احتل الصهاينة بالفعل طوال ٢٢ عاماً شريطاً حدودياً في جنوب لبنان كان يضم نهر الحاصباني ورافده الوزاني،

مؤسسة «برايس-ووترهاوس كوبرز» للاستشارات الدولية: ٩٠% من دول المنطقة العربية من المناطق الجافة.. رغم امتلاكها ٢٧ ألف كم من السواحل البحرية

نهر النيل وأزمات بلا حدود: ويندر

أن توجد دولة عربية بمنأى عن ذلك، حتى مصر التي يحسدها الكثيرون على نهر النيل بحاجة إلى أكثر من ٧٢ مليار متر مكعب من المياه لمشاريعها الزراعية التي تغطي ٤% فقط من مساحة البلاد، ويقدر خبراء آخرون العجز في المياه الذي تعاني منه مصر بنحو ٢٤ مليار متر مكعب سنوياً. وفي الوقت الذي يغطي فيه نهر النيل ٩٥% من احتياجات مصر المائية، فإن هذا المورد يهدده العديد من الأخطار، وعندما كان الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي يتقلد أعلى المناصب في الخارجية المصرية حذر عام ١٩٨٨ م من أن «النزاع المقبل في منطقتنا لن يدور حول السياسة بل حول مياه النيل».

وفي الوقت الحالي، هناك قلق مصري متزايد من مطالب بعض دول حوض النيل بمراجعة اتفاقيات تقاسم مياه النيل، وعندما أعلنت كينيا عام ٢٠٠٣ م عن نيتها الانسحاب من معاهدة حوض النيل، بالتزامن مع إصدار البرلمان الكيني بياناً يطلب من الحكومة إعادة التفاوض على معاهدة حوض النيل، وبالتزامن أيضاً مع انسحاب وزيرة المياه الكينية «مارثا كاروا» من مؤتمر وزراء الري الأفارقة في إثيوبيا بشكل مفاجئ عائداً إلى بلادها (مع أنه كان من المقرر أن تصادق مع زملائها في دول حوض النيل على الوضع الراهن للمعاهدة).

عندما حدث ذلك، تخلت

الدبلوماسية المصرية عن هدوئها المعهود ووصفت هذا الأمر بأنه «عمل خطير جداً» يرقى إلى إعلان حرب، ووجهت مصر تحذيراً قوياً إلى كينيا، مؤكدة مرة أخرى أن انسحاب نيروبي المزمع من معاهدة حوض النيل يعد «خرقاً للقانون الدولي وإعلان حرب»، كما أعلن وزير الري والموارد المائية المصري محمود أبو زيد في تصريح عنيف لا يخلو من التهديد «أنه لا يستطيع أحد منع مصر من أي إجراء تريد اتخاذه للدفاع عن نفسها».

الأنف الصهيونية

وتتزايد الأمور سوءاً في منطقة حوض النيل، في ظل ما هو معروف عن تغفل الكيان الصهيوني في منطقة حوض النيل

الثروة المائية.. أهم عوامل الاستقلال

سيل من المقالات والدراسات والاهتمام الإعلامي يتدفق حول ما يعرف الآن بأزمة المياه وحروبها المستقبلية وبدأ بعض المهتمين يدق ناقوس الخطر إزاء المستقبل، وكان هذه الأزمة ولدت اليوم، أو اكتشفت الآن فقط، رغم أن جذورها وأسبابها، بل ومظاهرها وأعراضها، وجدت منذ عشرات السنين.

د. زيد بن محمد الرماني (*)

أو افْتُقِدَت الدراسة الجادة والموضوعية للقضية، وافترقنا إلى المساهمات التي تساعد في بناء إستراتيجية عربية متكاملة في هذه القضية الحيوية، التي ترتبط بالأمن والسياسة والاقتصاد والزراعة والري والعلوم والتقنية. ولا يمكن لأي فرع من هؤلاء أن يضع سياسة مائية عربية، ولا حتى في دولة عربية، بانعزاله عن الجوانب الأخرى.

والواقع أن المشكلة «مشكلة المياه» في المنطقة العربية أو ما درج الساسة ووسائل الإعلام على تسميته بمنطقة الشرق الأوسط، ليست جديدة، ولا مستحدثة، وانعكاساتها الخطيرة ليست أمراً منتظراً ومتوقفاً فقط، ولكن جذورها وسوابقها لا حصر لها، والصراع بشأنها، كان على الدوام أحد محدثات أحداث وتطورات هذه المنطقة خلال القرن الماضي على الأقل.

وبصفة عامة، فإن ما يوصف بأزمة أو مشكلة المياه في منطقة الشرق الأوسط يرتبط بعدة جوانب أو أبعاد أساسية، أهمها: **أولاً:** أن مشكلة المياه في المنطقة هي أحد أهم عناصر الأمن الوطني في الحاضر، بل هي أكثر أهمية وتأثيراً في المستقبل.

ثانياً: أن عنصر المياه أضحى أحد عوامل ومقومات الحفاظ على الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول العربية.

ثالثاً: على الرغم من محدودية مصادر المياه العربية إذا قيسَتْ بحاجات الوطن العربي ونُظِرَ إليها بشكل مطلق، فإنها أيضاً تظل مطمئناً للآخرين، إما للسيطرة عليها أو للتحكم في منابعها.

ختاماً أقول: إن الأساس في معيار ترتيب مكانة الدول ودورها ومصالحها، في إطار النظام الدولي الجديد هو البعد الاقتصادي.

فالإقتصاد والإنتاج والموارد، أضحت أهم مقومات قوة ومكانة الدول في هذا النظام وفي هذا الزمان. ■

وللأسف، فإن التعامل الإعلامي مع هذه القضية، شأن الكثير من قضاياها، يتصف بكثير من النقص والعيوب على حد قول الأستاذ عادل عبدالجليل بترجي في كتابه: «المياه حرب المستقبل»، وأنها أنه تعامل تابع، فقد انتظرنا سنين طويلة حتى بدأ الإعلام والساسة في الغرب يتحدثون عن أزمة المياه في المنطقة العربية، وراح الإعلام العربي يتبعهم. بل ويعتمد. في معظم ما يعرضه - على معلومات ووجهات نظر مستمدة من الأفكار والدراسات الغربية في هذا الشأن.

وثاني عيوب التعامل العربي مع هذه القضية هو أن معظم ما ينشر من سيل الكتابات حولها يفتقر إلى العمق أو التحليل الموضوعي، ناهيك عن التحليل العلمي للقضية، فمعظمه تناول سطحي لا يفيد كثيراً في التقويم الحقيقي لحجم المشكلة وأبعادها وحلولها المطلوبة.

وثالث ما تتصف به الكتابات العربية - أو معظمها - في قضية المياه هو المبالغة، ويكفي في هذا الصدد أن نطالع حجم التناقض بين المعطيات التي تستند إليها الكثير من هذه الكتابات، بل والمؤتمرات الخطابية التي تعقد حول هذه القضية، أو لمناقشتها على المستوى العربي.

فعلى الفور، نكتشف أن بعضها يتعامل مع القضية انطلاقاً من الفقر الحاد في موارد المياه في العالم العربي، وبعضها الآخر يبدأ من النقطة العكسية وهي الغنى الفاحش في مصادر المياه في العالم العربي والتي يجب أن نحافظ عليها من أطماع الآخرين، وكلا الموقفين يحمل مبالغة ملموسة.

ووسط هذه الأنواع من التناول ضاعت

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود

حصة الفرد العربي من المياه في تراجع مستمر.. في عام ١٩٩٦م كانت ٣م ١٠٢٧م انخفضت إلى ٣م ١٠٠٠م ومن المتوقع أن تتراجع إلى ٣م ٤٦٤ بحلول عام ٢٠٢٥م!

الأمريكية (CIA) ووزارة الدفاع البريطانية، وبعض المسؤولين في البنك الدولي.

ومن بين هؤلاء الخبراء البروفيسور أسيت بيسواس من «مركز العالم الثالث من أجل إدارة المياه» والحائز على «جائزة ستوكهولم الدولية للمياه» في العام ٢٠٠٦م الذي وصف هذا التهويل بأنه «كلام فارغ»، مؤكداً أن مياه الكرة الأرضية تكفي البشرية ١٠٠ عام أخرى، وأن العالم لا يواجه أزمة مائية بسبب ندرة المياه الطبيعية، ولكنه يواجه أزمة سوء إدارة للمياه.

ودحض أيضاً هؤلاء الخبراء والأكاديميون نبوءة «حروب المياه»، معتبرين أنها غير واقعية وبعيدة المنال وواهية بل «خرافة»، وأنه على الرغم من أن مناطق مهمة في العالم بالفعل ستواجه - في غضون عقد - أزمات حادة في التزود بالمياه، إلا أن هناك العديد من الأحداث التي أثبتت أن الدول تحسن التعاون فيما بينها حول هذه المسألة، وأن الحكومات مصممة على حل هذه المشكلات من خلال الحوار.

وهكذا، فإنه من الواضح أن هناك إدراكاً بأن المياه شحيحة بالفعل على الأقل في بعض المناطق، وستكون أكثر ندرة وحساسية، لكن هناك أيضاً تفاؤلاً بأن التعاون الإقليمي سيحول دون النزاع وأن الحوار سينقذ الأجيال المقبلة من حروب متوقعة، مع عدم التهويل في الوقت ذاته من أن هناك مشكلة يواجهها العالم ويجب التصدي لها بغض النظر عن تسميتها «ندرة مياه» أو «سوء إدارة للمياه». ■



تشير أعمال العنف والمقاومة في العراق، الكثير من اللغط والحيرة، ما بين العمليات التي تستهدف جنود الاحتلال الأمريكي للعراق، والعمليات التي تستهدف المدنيين العراقيين في الأسواق الشعبية وغيرها.. في هذا الحوار يحاول الأكاديمي العراقي الدكتور محمد محمود لطيف الإجابة عن جزء من هذه المشكلة، وحقيقة المقاومة الشريفة في العراق التي تستهدف الاحتلال، وحقيقة أعمال العنف التي تستهدف المواطنين ويتم إلصاقها بالمقاومة لتشويه صورتها وفرض أي ظهير داخلي أو خارجي عنها؛

الأكاديمي العراقي د. محمد محمود لطيف لـ «**المُجْتَمَع**» :

٩٠٪ من المقاومة بالعراق.. سُنِيَّة

حاوره بالقاهرة: مصطفى عاشور

• في البداية.. نريد أن نعرف خريطة القوة السنية في العراق وتقسيماتها السياسية؟

القوى السنية العاملة في الساحة السياسية كثيرة، وتنقسم إلى تيار إسلامي وتيار وطني، وهي منقسمة في حد ذاتها إلى قسمين: منهم من دخل في العملية السياسية ورضي أن يكون جزءاً منها، وقسم منهم رفض.

لكن لا يعني أن كل من دخل بالعملية السياسية قابل لأن يكون جزءاً من الاحتلال نفسه، ويعد الحزب الإسلامي العراقي أكبر الأحزاب ويشكل محور جبهة التوافق العراقية المقسمة إلى ثلاثة أقسام: مؤتمر أهل العراق برئاسة الدكتور عدنان الدليمي.

• الحزب الإسلامي العراقي برئاسة

الأمين العام طارق الهاشمي.

• مجلس الحوار الوطني برئاسة الشيخ خلف آل نيان.

بالإضافة إلى مجموعة أخرى دخلت في الانتخابات وهي كتلة المصالحة والتحرير برئاسة مشعان الجبوري.

كما توجد أحزاب أخرى لم تدخل في العملية الانتخابية، إلا أنها أحزاب سنية شيعية جامعة للعراق في تنظيم سياسي وليس تنظيمياً مذهبياً طائفيّاً، كما حدث في الانتخابات الأخيرة الأولى والثانية والتي كانت عملية اصطفاك طائفي أكثر منها انتخابات وطنية عراقية.. حيث انتخب الشيعة قائمة الائتلاف، دون أن يعرفوا من فيها، وانتخب السنة قائمة الطوائف دون أن يعرفوا من فيها أيضاً، سواء كانت هذه القوائم تحقق مطالبهم أم لا.

بالإضافة إلى ذلك توجد أيضاً «جبهة

الحوار الوطني العراقي» برئاسة الدكتور صالح المطلق، التي دخلت في الانتخابات، وهو الآن يفكر في تطوير هذه الجبهة وعمل جبهة إنقاذ عراقية تجمع السنة والشيعة.

بالإضافة إلى قيادات سنية لأحزاب لكنها ذات مشروع وطني وليس سنياً مثل حزب الإصلاح والديمقراطية، وحزب الأمة المزمع تأسيسه.. لكنها أحزاب لا تمتلك القواعد الشعبية حتى إنها لا تستطيع أن تفتح مقرات لها إلا تحت الحماية الأمريكية.

• نريد تفصيلاً أكثر، خاصة على المستوى الإسلامي؟

على المستوى الإسلامي، بعد الاحتلال مباشرة ظهر الحزب الإسلامي كتظيم سياسي يعد واجهة لحركة الإخوان المسلمين في العراق، رغم أن هناك مجموعة من الإخوان رفضت أن تنضم

تمثله القيادة العامة للقوات المسلحة وغيرها من تنظيمات الجيش السابق وضباطه الذين يمتلكون قدرة على قتال العدو..

• معنى ذلك أن التيارات البعثية لا تسيطر على تيارات المقاومة المسلحة في الشارع العراقي؟

هذا من المسلّمات ومن البدهيات التي لا يختلف عليها اثنان.. التيار الإسلامي هو التيار المسيطر على المقاومة. ولا شك أن حزب البعث العربي لا يمثل سوى مجموعة من المقاومة، ومن يعمل عملية استقرائية لعدد الشهداء الذين سقطوا سيجد عدداً كبيراً من الأئمة والخطباء في شهداء المواجهة والمقاومة مع قوات الاحتلال.

القاعدة والبعث

• يصور الإعلام المقاومة العراقية المسلحة على أنها أحد جناحين إما «الجناح البعثي» أو «جناح القاعدة»، لكن يبدو أن تيار المقاومة الوطنية الإسلامية هو التيار العريض في المقاومة العراقية، ومع هذا لا يوجد حديث عنه؟

هذا بسبب تأثر الإعلام العربي بالإعلام الأمريكي وبالحكومة العراقية اللذين يحاولان تصوير أن المقاومة هي الصداميون والتكفيريون المنبوذون اجتماعياً وشعبياً وإقليمياً.. وبالتالي فليست هناك مقاومة للمحتل، بل هناك مجموعة إرهابية تسمى القاعدة جاءت من الخارج تقاتل أمريكا، في حين أن العراقيين احتفلوا وهتفوا باسم الاحتلال ورموا عليه الورد.

أرادوا أن يجسدوا حقيقة وجود فكر إرهابي اسمه «القاعدة» متحالفة مع صداميين متضررين، لأنهم فقدوا السلطة وهذا كذب صريح.

• لكن المقاومة أحياناً تقتل بعض الشيعة.. ألا يفسر ذلك على أنه ممارسة طائفية؟

المقاومة أعلنت من البداية أنها تريد جلاء الاحتلال وإعادة السيادة والحفاظ على وحدة العراق، ووحدة العراق معناها عدم تقسيم العراق والحفاظ على عرويته بدون إلغاء الهوية الإسلامية للعراق.



الحكومة والأمريكان يحاولون تشويه المقاومة وحصرها في تنظيم القاعدة والبعثيين لإبعاد الشارع العراقي عنها حينما أعلن جيش الصدر مقاومة الاحتلال شارك معه أهل السنة من جميع المناطق.. لكن أجندته تحولت للطائفية!

يراه من جرائم مليشيات وفرق الموت الشيعية.

والمقاومة تتبنى العمليات بأسمائها الإسلامية، فمثلاً «مجلس شوري المجاهدين» الذي تنسب إليه القاعدة ومن معها: «الطائفة المنصورة» و«سرايا المجاهدين»، و«كتائب الغرباء والأهوال»، و«الجيش الإسلامي»، و«جيش المجاهدين»، و«كتائب ثورة العشرين»، و«الحركة الإسلامية لمجاهدي العراق»، و«جيش الراشدين»، و«جيش الفاتحين»... كل هذه التنظيمات الإسلامية بعضها يتميز بالتوسع والقدرة والقوة في مناطق متعددة من العراق، وبعضها ربما يكون محصوراً في مناطق في محافظة دون أخرى، لكن الساحة بعمومها المقاومة للاحتلال هي ساحة إسلامية، ١٠٪ منها تيار وطني،

إليه، وبقيت على اسمها - الإخوان - وأهدافها وهيكلها لعدم انتهاز الحزب مبدأ المقاومة.. وعملت - هذه المجموعة - مع صفوف المقاومة، وتركت العمل السياسي.. وتمتلك قوة الإخوان المسلمين تياراً شعبياً واسعاً في محافظات الأنبار وبغداد وصلاح الدين والموصل وحتى في كركوك.

هيئة علماء المسلمين

• بالنسبة لهيئة علماء المسلمين.. هل لها وجود وقواعد شعبية أم أنها رابطة علماء فقط؟

في الحقيقة هيئة علماء المسلمين كتيار أصبح لها قواعد شعبية، وتحظى بقبول جماهيري واسع.

• تبنت هيئة علماء المسلمين خيار المقاومة ورفضت الدخول في العملية السياسية.. هل يعني ذلك أن التيار الرئيس في المقاومة السنية تقوده هيئة علماء المسلمين؟

الهيئة لم ترفض المقاومة السياسية، بل قبلتها لكنها ترى أنها موجودة من خلال الاعتصامات والمسيرات والمظاهرات والاستتكار والرفض لأجندة الاحتلال وتداعياته، فهي لم ترفض العمل السياسي بحد ذاته، هي ترفض أن تكون العملية السياسية ضمن المنظومة الأمريكية...

أما المقاومة المسلحة، فقد دعمتها الهيئة من خلال فتاوى وخطب أئمة الهيئة وأمينها العام، حول كون الجهاد فرض عين. وبهذا دعمت المقاومة دعماً معنوياً، ولم تكن مشرفة إشرافاً مباشراً على المقاومة.

المقاومة السنية المسلحة

• ما ملامح خريطة المقاومة السنية المسلحة في العراق؟

المقاومة المسلحة لا نسميها السنية أو الشيعية في العراق.. نقول المقاومة العراقية. وهذه حقيقة المقاومة:

الشق الأول: التيار الإسلامي ويمثل نحو ٩٠٪ من المقاومة، **والشق الثاني** التيار الوطني والذي اعتقد أنه يمثل الـ ١٠٪ الباقية.

والتيار الإسلامي فيه خطان واضعان من خلال عمله: خط إسلامي معتدل وخط إسلامي شابه شيء من التطرف؛ بسبب ما

لم ترفع المقاومة راية أنها ضد الشيعة أو الأكراد، ولكن هذا ما يريد العدو أن يصوره كحقيقة.

والمقاومة حينما تقتل أحياناً بعض الشيعة فإنها لم تقتلهم لأنهم شيعة، إنما لأنهم يوالون الاحتلال. وفي بداية الاحتلال وحينما رفع مقتدى الصدر لواء المقاومة وقال إن «جيش المهدي» ليس لقتل أبناء الشعب إنما

لقتل الأعداء، ذهب السنة من أبناء الفلوجة والرمادي والسامرة والمناطق السنية الأخرى وقاتلوا في النجف واستشهد بعضهم. ولماذا تصدرت صور الصدر مسيرات ومظاهرات مدينتي الرمادي والفلوجة؟ ولماذا ذهب مجموعات إغاثية من السنة للتيار الصدري في معركته الأولى في النجف وفي الكوفة بمعونات مالية وعسكرية؟ الجواب: لأنهم شعروا أن المعركة معركة الجميع وهو ما ينفي الطائفية عن المقاومة السنية، لكن للأسف فقد تغيرت برامج جيش المهدي.

الأفق السياسي للمقاومة

• لكن لماذا لا يوجد حتى الآن جناح سياسي للمقاومة العراقية؟

الجناح السياسي بحد ذاته ضرورة قصوى، ولكن هناك أسباباً منطقية وضرورية جداً تمنع أن يظهر هذا الجناح، السبب الأول أن قوات الاحتلال لن تسمح بظهور جناح سياسي حر، وهذا ما يميز المقاومة العراقية عن بقية مقاومات العالم يعني في فيتنام أو في فلسطين أو حتى في حزب الله. هذه قيادات ظاهرة وهذه قيادات يمكنها أن ترحل أو تسافر إلى بلدان مجاورة أو غير مجاورة، لكن المقاومة في العراق لا تملك هذا الخيار بسبب الهيمنة الأمريكية على دول الإقليم كلها. فأي قائد يمكن أن يأمن نفسه أو تظهر صورته كأنه قائد سياسي سرعان



قبلهما كان الشارع العراقي دائماً يبحث عن رأي المقاومة برغم وجود آراء الأكاديميين وأئمة وخطباء المساجد، إلا أنه كان يرى أن رأي المقاومة قول فصل يجب اتباعه. وكانت فصائل المقاومة تطرح هذا الرأي بأسلوب يتماشى مع السرية التي تعيشها، ومع الحالة الأمنية التي تكتنفها عن طريق بيانات ونشرات جدارية

تلتصق على أبواب المساجد والمدارس والجامعات، وتوزع على البيوت.

• ولكن ما تأثير القوة الإقليمية وتحالفاتها مع قوات داخل العراق في تقويض مشروع المقاومة أو في محاصرة المقاومة ومحاولة إلباسها لباساً طائفياً؟

الأمريكان هم من يحاولون دائماً تصوير المقاومة على أنها من الخارج، وهم دائماً يتهمون سورية أو غيرها بأنها تساعد الإرهاب في العراق، الدول الإقليمية حقيقة، وهذا لا شك فيه تنفذ ما يخطط له السياسيون الأمريكيون في الإدارة الأمريكية.

ولذلك أقول بكل صراحة: إن المقاومة العراقية إلى يومنا هذا لم يدخلها سلاح جديد أبداً، ولم يدع أن هناك أسلحة تدخل المقاومة عن طريق سورية أو غيرها من الدول.. هذا كذب إنما الأسلحة التي يقاتل بها العراقيون في مقاومتهم الشريفة والمسلحة ضد الاحتلال هي أسلحة الجيش العراقي القديم التي تركت في المخازن والتي جمعها المقاومون في أول أيام دخول الاحتلال علموا أن وراءهم مشوار قتال كبيراً، وبعض الأسلحة مصنعة في الداخل وليس علينا ببعيد ما أعلنه الجيش الإسلامي من صناعه صاروخ وسماء باسم «عبير».. الفتاة العراقية التي اغتصبها الجندي الأمريكي. وهناك أيضاً جماعات صنعت قتال معينة وعبوات ناسفة ■

ما يعتقل في العراق، وإن لم يعتقل في العراق سيعتقل في الدول المجاورة، أما فكرة أنه غير موجود فلا أستطيع قول ذلك، فالوجهة السياسية موجودة وبيانات المقاومة تشهد على وجود مكاتب سياسية يظهر ذلك بوضوح على صفحات الإنترنت لأي تنظيم جهادي. لكنه لا يمكن الإعلان عنه أو ظهوره بشكل رسمي.

• لكن يخشى البعض أن غياب الجناح السياسي الآن قد يؤدي إلى غياب الألق السياسي وغياب فكرة المشروع الوطني العراقي؟

لا أظن ذلك بسبب أن المقاومة ستطرح رأيها من خلال قنوات متعددة، والشارع العراقي يسمع وجهة نظر المقاومة حتى إنه في الانتخابات الأولى والثانية وما

سلاح المقاومة من أسلحة الجيش العراقي القديم.. جمعها المقاومون بعد دخول الاحتلال

الجيش الإسلامي تمكن من صناعة صاروخ باسم «عبير».. الفتاة العراقية التي اغتصبها الجندي الأمريكي

أطفال فلسطين تحت مقصلة الصهاينة



بشكل مباشر، ٣٥٪ منهم من الإناث، و٦٥٪ من الذكور، كما أظهرت نتائج المسح أن ٢٢٪ ممن تعرضوا للاعتداءات، كانت إصابتهم برصاص حي أو معدني أو شظية قنبلة أو استنشاق غاز أو استشهاد، وأن ٤٥٪ منهم من الإناث و ٥٥٪ من الذكور..

كما أظهرت النتائج أن ١,٢٪ من الإصابات تنتج عنها إعاقات دائمة، ٢٦٪ منهم من الأطفال، و ٣,٦٪ إعاقات مؤقتة؛ منهم ٢٨٪ من الأطفال، و ٢,٧٪ تشوهات؛ منهم ٢٢٪ من الأطفال، كما شكل الأطفال ٥٣٪ من مجموع السكان الذين اضطروا إلى تغيير مكان الإقامة.

اضطرابات نفسية واجتماعية

وأثرت الظروف الصعبة وممارسات الاحتلال على الأطفال نفسياً واجتماعياً، حيث تؤكد دراسة لبرنامج غزة للصحة النفسية تم إجراؤها على ٢٩٧٩ طفلاً من سن ٦ - ١٣ عاماً أن جميع أفراد العينة

منذ بداية انتفاضة الأقصى كان الأطفال الفلسطينيون ضحية للعنف الصهيوني، حيث قتلت سلطات الاحتلال حتى نهاية عام ٢٠٠٤م أكثر من ٦٧٦ طفلاً دون الثامنة عشرة، وأصيب ما يزيد على ٩٠٠٠ طفل، وعانى الآلاف من الأطفال من صدمات نفسية جراء معاشتهم ومشاهدتهم لأحداث مروعة، إضافة إلى اعتقال ما يزيد على ٣٠٠٠ طفل خلال الانتفاضة، وما زال أكثر من ٣٠٠ طفل منهم يقبعون في السجون ومراكز الاعتقال الصهيونية في ظروف غير إنسانية..

من الأطفال الذكور، من الفئة العمرية ٥ - ١٧ سنة من تدهور في الأداء المدرسي، في حين بلغت النسبة بين الإناث ٩,٩٪ للفئة العمرية نفسها، كما أثرت الأحداث على الأنماط السلوكية للأفراد، حيث زادت مظاهر العنف عند ١٨,٩٪ من الذكور، في حين بلغت النسبة عند الإناث ١٢,١٪، وزاد تعلق ٥٢,٥٪ من الأطفال الذكور بأمهاتهم، بينما بلغت النسبة لدى الإناث ٥٣,٨٪.

كما أظهرت نتائج المسح أثر الإجراءات الصهيونية على واقع الطفل والمرأة وأن ٣٢٪ من الأطفال تعرضوا للاعتداءات الصهيونية

د. يوسف كامل إبراهيم (*)

الحصاد المر... في الأداء المدرسي؛ وتركت الاعتداءات الصهيونية على القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية آثارها البالغة على الأطفال الفلسطينيين، حيث انتشرت بينهم العديد من المظاهر كالبكاء والخوف، والشعور بالإحباط واليأس، ونوبات الغضب، وكان للاعتداءات الصهيونية آثارها على الأداء المدرسي للأطفال، حيث عانى ٤٩,٨٪

(*) أكاديمي متخصص في الشؤون الفلسطينية - غزة

- ردود فعل معاكسة لمتطلبات الموقف.
- الطلب المتكرر في الذهاب إلى الحمام والخروج من الفصل.
- القيام بأعمال تجذب الانتباه.
- تكرار الحديث عن الأحداث التي شاهدها.

ثانياً: الأعراض التي تظهر عليه في البيت:

- اضطرابات هضمية وعزوف عن الأكل.
- الأرق أو النوم الزائد.
- الاستيقاظ المفزع ورؤية الكوابيس.
- البقاء بجانب الكبار، ورفض البعد عنهم لعدم الشعور بالأمان.
- التعامل مع الآخرين بعصبية.
- التمرد وعدم الطاعة.
- التبول اللاإرادي.

وأمام هذه الآثار النفسية السلبية

الناجمة عن العدوان الصهيوني على الأطفال الفلسطينيين، فإن المجتمع الفلسطيني كله مطالب باستنهاض طاقاته للتخفيف من أثر هذه الضغوط النفسية على الأطفال، حيث تبدأ بتعاون الأسرة مع الطفل لمعرفة المشكلات التي يعانيها، وإمكانية إيجاد حلول لها في إطار البيت، والتعاون مع المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية، في إيجاد حلول للمشكلات الأخرى التي يصعب على أهل حلها..

وفي التقرير الذي نشره مركز

الإرشاد النفسي والاجتماعي للمرأة في بيت لحم حول تأثير الاعتقال على الأسرة الفلسطينية وعلى الطفل الفلسطيني، أشارت النتائج إلى أن للاعتقال آثاراً نفسية واجتماعية على الأطفال الصغار من هذه العائلات، إذ ظهر على سلوكهم الأعراض التالية:

- الخوف الشديد ٢٨٪.
- تدني في المستوى الأكاديمي ٢٧٪.
- أحلام مزعجة وكوابيس ٢١٪.
- تبول لا إرادي ٢١٪.
- تصرفات عدوانية ١٥٪.
- صعوبات في النوم ١٣٪.
- صعوبات في الأكل ١٠٪.
- العزلة والانطوائية ٧٪.

وأشار البحث إلى آثار الاعتقال على

الأطفال وأسرههم وعلى البالغين منهم بالملاحم التالية:



الجهاز المركزي للإحصاء: ٥٩٦ ألف طفل «٦٧,٦٪ من أطفال فلسطين» مصابون بأمراض نفسية جراء الاعتداءات الصهيونية

النار في الليل والنهار على المنازل.
٦ - التعرض لاستنشاق الغاز بصورة مستمرة، وحدثت حالات الإغماء.
٧ - الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها ذوو الأطفال، وتنعكس سلباً عليهم.
٨ - مشاركة الطفل في فعاليات الانتفاضة وقذفه لقوات الاحتلال بالحجارة أو الزجاجات الحارقة.

وقد تسببت هذه الظروف في إصابة ٦٧,٦٪ من الأطفال الفلسطينيين باضطرابات نفسية، وما يجعل الأطفال أكثر تأثراً من غيرهم بالممارسات الصهيونية، عدم تطورهم النفسي والاجتماعي والإدراكي.

ومن الآثار النفسية السلبية على الأطفال الفلسطينيين:

- أولاً: الأعراض التي تظهر على الطفل في المدرسة:
- القلق والخوف والتوتر الزائد.
- التشتت وقلة الانتباه وعدم التركيز.
- ضعف الذاكرة والنسيان السريع.
- فقدان الاهتمام بالأمور الشخصية.
- الاضطراب والحزن والاكتئاب.
- سرعة الإهمال والحركة الزائدة.
- العنف مع الآخرين.
- الصداع والتعب والإرهاق.

تعرضوا لخبرة صادمة على الأقل، وأن ٧٠٪ منهم تعرضوا إلى ٤ - ٥ خبرات صادمة، و٨٥٪ منهم تعرضوا لمهاجمة قوات الاحتلال لبيوتهم، و٤٢٪ منهم شاهدوا آباءهم يضربون من قبل جنود الاحتلال.

هذه الخبرات الصادمة تظهر في الشعور بالخوف، التوتر، الميل إلى العدوانية، عدم الشعور بالحماية إلى جانب تأثيرات ذلك على احتياجات الأطفال وحقوقهم التي انتهكتها سلطات الاحتلال..

وقبل معرفة الآثار النفسية السلبية الناجمة عن العدوان الصهيوني على الأطفال الفلسطينيين، لابد من الوقوف على الظروف الصعبة التي يعيشها الطفل الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى، والتي تتمثل في:

- ١ - مشاهدة الطفل لأعمال العنف من تخويف وإرهاب، أو قتل شخص على صلة به.
- ٢ - تعرض الطفل للإصابة بالأعيرة النارية، والإعاقات الجسدية الناتجة عن تلك الإصابات.
- ٣ - فقدان أحد الوالدين عن طريق القتل أو الاعتقال، خصوصاً الأطفال الذين هم في مقتبل العمر.
- ٤ - هدم البيوت وفقدان المأوى، أو تشريد بعض الأسر التي تقيم في نقاط التماس مع العدو الصهيوني.
- ٥ - التعرض للقصص المتكررة، وإطلاق



- قلقون ٤٦٪.
 - اضطراب في النوم ٤٤٪.
 - عصبونيون في التعامل مع الآخرين ٤١٪.
 - عدوانيون ١٤٪.
 - غير اجتماعيين ١٣٪.
- فالأطفال الذين أيقظهم الجنود الساعة الثانية أو الثالثة فجراً ورأوا كيف اقتحم الجنود غرفهم مدججين بالسلاح صارخين بهم تصاحبهم الكلاب المتوحشة، وأصوات أسلحتهم وقنابل الصوت لديهم، يقلبون الغرفة رأساً على عقب، يخرجون الجميع مقيدين إلى العراء ويقتادون الأب أو الأخ إلى المعتقل بالضرب والشتم والسباب بعد أن ربطوا أيديهم وأرجلهم ووضعوا الأكياس على رؤوسهم.. لا يمكن أن يكونوا أسوياء، ولهذا ليس غريباً أن يقول «دان رومان» الممثل الخاص لمنظمة اليونسيف في الأراضي المحتلة إن عام ٢٠٠٦ م كان هو الأسوأ بالنسبة للأطفال الفلسطينيين، فكيف يتسم أطفال فلسطين في ظل ما يعيشونه ويشاهدونه، وصورة الأب الذي يجلب الهدايا والأمل قد رحلت إلى تلك الزنازين، وما زالت ليلة اعتقاله وهو يجر بالحديد والعنف تتراءى داكنة في وعي أولاده الصغار؟

موافق دولية معطلة

والغريب أن يحدث كل ذلك، تحت سمع وبصر العالم بمنظوماته وشعوبه، رغم آلاف المواد والنصوص القانونية التي تكفل الحماية للأطفال، حيث تنص المادة (١٣٤) من اتفاقية حقوق الطفل على أن «تتعهد الدول الأطراف لحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي».

وتنص المادة (٣٦) من ذات الاتفاقية على أن «تحمي الدول الأطراف الطفل من سائر أشكال الاستغلال الضارة بأي جانب من جوانب حياة الطفل».

كما تنص المواد من (٣٢ حتى ٤٠) على «حماية الأطفال من التعذيب والحرمان من الحرية ومن تعاطي المخدرات أو بيع الأطفال ومن الاستغلال الجنسي».

كما تكفل للأطفال ضحايا الاستغلال والإهمال رعاية تأهيلية، وتكفل أيضاً معاملة خاصة للأحداث..

٣٢٪ من الأطفال تعرضوا للاعتداءات بشكل مباشر.. ٣٢٪ منهم أصيبوا برصاص حي أو شظية قنبلة أو استنشاق غاز
١, ٢٪ من الإصابات نتج عنها إعاقات دائمة و ٣, ٦٪ إعاقات مؤقتة و ٢, ٧٪ تشوهات
٥٣٪ من الأطفال اضطروا إلى تغيير مكان إقامتهم مع أسرهم

يتوزعون بين الضفة الغربية وقطاع غزة. كما بلغ عدد الأحداث المتهمين بارتكاب مخالفات ١٤٠٤ أحداث في عام ١٩٩٩ م، منهم ٧٧٥ حدثاً في الفئة العمرية ١١-١٦ سنة، و ٤٨٧ في الفئة العمرية ١٥-١٢ سنة، و ٢٤١ حدثاً في الضفة الغربية دون ١٢ سنة.

وتشير تقارير المتابعة الميدانية إلى أن ٥٥, ٥٪ من الحالات التي وجهت إليها تهم، صدر بحقها أحكام، ٤١, ٨٪ من الأطفال المتهمين بارتكاب مخالفات تم إيداعهم في المؤسسات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، مثلت الإناث ٦, ١٪ من مجموع الأطفال المودعين. ■

جانب آخر من مأساة الطفل الفلسطيني، جملة الانتهاكات التي تقع من قبل بعض الأهالي الذين لا يحسنون تربية أبنائهم، حيث يساهم التفكك الأسري وزيادة معدلات الطلاق في مجتمعا، والمبالغة في عقاب الأطفال من قبل أهل أو المعلمين إلى جانب تغيير سلم القيم والهبوط الأخلاقي المستمر، وزيادة الفقر والبطالة، وسوء التعامل مع الأطفال الذي يتسبب في زيادة معاناة الطفل الفلسطيني؛ ارتفاع عدد نزلاء دور الأيتام ومراكز رعاية الأحداث، فقد بلغ عدد نزلاء بيوت الأيتام عام ١٩٩٩ م في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٧١٤ طفلاً؛ منهم ٩٤٤ ذكراً و ٧٧٠ أنثى.



النصب التذكارية للمستوطنين الصهاينة.. بؤر استيطانية جديدة

يخيل للزائر للوهلة الأولى أن هذه الأماكن مزارات دينية لما يحيطها من هالة غريبة، وعند الاقتراب منها والتأكد من الكلمات المسجلة، يتضح أنها ليست سوى تخليد لذكرى مستوطن، قتل ومعه سلاحه الذي استخدمه في قتل أصحاب الأرض من الفلسطينيين في الضفة الغربية.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

نصب تذكارية للإجرام الصهيوني

يعد المستوطنون الذين استوطنوا تلال الضفة الغربية منذ منتصف السبعينيات إلى تخليد ذكرى قتلهم، بإقامة مجسمات فنية عليها رموز الديانة اليهودية، مثل: «الشمعدان المقدس» لدى اليهود، وكتابة عبارات من أسفار التوراة.. كتمهيد لمصادرة المنطقة المراد إقامة النصب عليها، وهي في العادة المكان الذي قتل فيه المستوطن.

وأصبح أهالي المنطقة القريبة من كل نصب يعتبرون بيوتهم وأراضيهم نواة للمصادرة وإقامة مستوطنة صهيونية عليها مستقبلاً، تذكرهم باعتداءات المستوطنين عليهم التي طالت البشر والشجر والحجر.

ولنقل الصورة عن قرب، تجولت (المجتمع) في شوارع شمال الضفة الغربية، ورصدت أماكن النصب التذكارية المنتشرة، ومنها النصب المقام على طريق ما يسمى بـ«عابر السامرة ١» بالقرب من قرية «كفل حارس» شمال الضفة الغربية، والموجود على مفترق الطريق القديمة للقرية القادم من «وادي قانا» مع طريق «عابر السامرة»..

أما النصب الثاني فيقع بالقرب من «قرية جيت» الواقعة على بعد ٥ كم غربي نابلس من الجهة الشرقية للقرية، ويعود للمستوطن «جلعاد» ابن «زاهر» مؤسس الاستيطان في شمال الضفة الغربية.

حقول أشواك: استطلعت (المجتمع) أحوال الفلسطينيين المقيمين بالقرب من تلك النصب، فأكدوا أن تلك النصب نذر شؤم تؤرق حياتهم ليل نهار..

ويرى سكان قرية «حارس» و«دير استيا» و«سنيريا» المجاورتين للنصب الأول أنه نذير شؤم، فبسببه أقيمت أبراج عسكرية وصودرت أراض واسعة، وشقت طرق التفافية، وأبدى السكان قلقهم من استخدام تلك النصب كمركز لكثيس يهودي في المنطقة في المستقبل. وقال المواطن «خالد جمعة» من قرية «جماعين» القريبة من النصب: «نحن نعيش في حقل أشواك: فالمستوطنات تحاصرنا، والنصب التذكارية تذكرنا بدافع الانتقام من المستوطنين، لأن النصب تشحذ همم المستوطنين لقتل الفلسطينيين، والتخلص منهم بحجة أن بعضهم قتل على أيدي فلسطينيين». وأشار «جمعة» إلى «مستوطنة أريئيل» والتي تمثل العاصمة الحقيقية لمستوطنات الضفة الغربية، ويقطنها قرابة ٢٠ ألف مستوطن، وبها جامعة ومركز رئيس للشرطة الصهيونية، قائلاً: «هذه المستوطنة تمتد بعرض عدة كيلومترات، بشكل متواصل وتسيطر على القرى من الأسفل، وتأتي النصب التذكارية لقتلى المستوطنين لتسيطر على جنبات الطرق التي يشاركوننا فيها.. فاي ظلم نعيشه!! وأي حصار نطيقه!!»

وفي مشهد آخر، يقع نصب تذكاري للقاتل «جلعاد» بالقرب من قرية «جيت» شمال الضفة الغربية، وهو سبى الصيت والسمعة بالنسبة للفلسطينيين.

وحول ذكريات الفلسطينيين مع هذا المستوطن، يقول «عبد الكريم سده» - ٥٥ عاماً من قرية «جيت» - : «في أواخر السبعينيات حط المستوطن «زاهر» رحاله في المنطقة، وشيد قصراً في أعلى قمة تلة بالقرب من قرية «جينسا فوط» ١٥ كم شرق قلقيلية، ومنذ ذلك اليوم أقيمت أكبر كتلة استيطانية

في شمال الضفة الغربية، تضم الآن «جينات شمرون» و«قرنيه شمرون» و«عمانويل» و«قدوميم» و«مصانع اديرت» و«تلة جلعاد الجديدة» تخليداً لذكرى ابنه القتل.

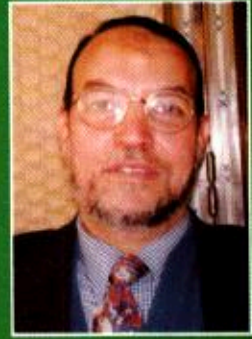
ويضيف السده: «حاول أحد أصحاب الأراضي المصادرة - بعد تزوير الصهاينة عقد بيعها لأحد المستوطنين - ذبح المستوطن «زاهر» إلا أنه نجا، وفي انتفاضة الأقصى شرع ابنه «جلعاد» - الذي تولى مسؤولية أمن المستوطنة - في إرهاب الفلسطينيين، وكان يتجول بسيارة محصنة موصولة بأجهزة تحكم في مركز قيادة للشرطة الصهيونية، وتعرض لعدة محاولات للاغتيال، وفي شهر أكتوبر ٢٠٠١م، نجحت إحداها، وقتل على أيدي مقاومين فلسطينيين، وأقام المستوطنون نصباً تذكاريًا له، ووضعوا عليه كلمات من الشعر اليهودي ونصوصاً من التوراة وشمعداناً وصخوراً، وأقيم حاجز عسكري للجيش الصهيوني بالقرب منه، ويقوم العديد من المستوطنين بزيارته باستمرار.

دماء الفلسطينيين مستباحة

وأضاف «السده»: يقتل منهم واحد أو اثنان فتقوم الدنيا ولا تقعد، بينما شهداء الطرقات من الفلسطينيين على أيدي المستوطنين تعد بالآلاف، ولو أقيمت مسابقة لإقامة النصب التذكارية، لكانت جميع طرقات الضفة الغربية مليئة بنصب قتل الفلسطينيين بنيران المستوطنين وجيش الاحتلال. ■



تبدو الساحة المصرية اليوم مشغولة بأفق العلاقة بين النظام المصري مع الإخوان المسلمين أكثر من انشغالها بالتعديلات الدستورية والاستفتاء الذي جرى الأسبوع الماضي. والسبب الرئيس في ذلك هو اقتناع عدد كبير من السياسيين والمراقبين أن الدافع الأساسي من طرح تلك التعديلات هو محاولة النظام المصري ونخبته الحاكمة وقف نمو وانتشار الإخوان في المجتمع المصري ومؤسساته السياسية بالذات، خاصة بعد النجاح الملحوظ الذي حققه مرشحوا الإخوان في الانتخابات البرلمانية الأخيرة ٢٠٠٥م بنجاح ٨٨ نائباً يمثلون ٢٠% من نواب البرلمان.



الإخوان المسلمون والنظام المصري

جاءت التعديلات الدستورية الأخيرة كإطار قانوني يكرس الدولة البوليسية التي يحكم فيها حزب واحد بسلطة الأمن ويحوز فيها أقطاب الحزب الحاكم السلطة والثروة معا

الاعتقالات المتكررة والمحاكمات العسكرية ومصادرة الأموال والمحاربة في الأزواق وتشريد الأسر والبيوت.

جاءت التعديلات الدستورية التي رفضتها كل أحزاب المعارضة والقوى السياسية وحركات التغيير، كإطار قانوني ودستوري - تكرر الدولة البوليسية التي يحكم فيها حزب واحد مهيمن بسلطة الأمن ويحوز فيها أقطاب الحزب الحاكم السلطة والثروة معا، في حين تبقى المعارضة هامشية كديكور فقط لا تحلم أبداً بوجود مؤثر في المؤسسات السياسية الفعالة كالبرلمان بمجلسيه والمجالس المحلية، بل يضعف فيها دور القضاء الطبيعي لصالح قضاء استثنائي يكرسه الدستور وتصادر فيه الحريات المدنية الأساسية بذريعة الحرب على الإرهاب.

في ظل هذا الوضع الشاذ تضيق الخيارات أمام الإخوان المسلمين في تصور المراقب السياسي، إلا أنه بالرجوع إلى التاريخ الوسيط سنجد أن الإخوان تعرضوا لما هو أشد وأقسى من ذلك في محن متتالية، بدأت نهاية ١٩٤٨م وطالت أحياناً لمدة عشرين سنة من ١٩٥٤م وحتى ١٩٧٤م، وخرجوا منها جميعاً أصلب عوداً وأمضى عزمًا وأقوى إصراراً على مواصلة الطريق،

د. عصام العريان

أو حركات سياسية تغييرية شعبية، أو أحزاباً تحت التأسيس، أو قوى سياسية كالإخوان، بل نجح الأمن المصري في غرس حلفاء له ورجال ينفذون سياسته التدميرية داخل الأحزاب نفسها بعد حصاره لها طوال ربع قرن من الزمان، ففشلت كل محاولات التقارب وتشكيل جبهات سياسية وتحالفات وطنية حتى الآن.

وأثمر ذلك حالة قطيعة بين الإخوان من جهة والعالم الخارجي الذي يكتفي بوصف الإخوان بأنها حركة غير قانونية فيمتنع عن إجراء حوارات معها ولو حتى من النواب المنتخبين إلا في أضيق نطاق، كما توترت العلاقة مع بقية قوى المعارضة التي نجح النظام في تخويفها من الاقترب من الإخوان، فضلاً عن التحالف أو التعاون معها. هذه هي الساحة التي ظن النظام المصري أنه قد هيأها لاقتراس الإخوان بعد عزلهم أو البطش بهم، دون ارتفاع صوت مؤيد لهم، أو إخراجهم من الساحة السياسية دون ضجيج أو معارضة، أو على الأقل إضعافهم وإنهاكهم باستمرار حملات

وقد أفلح النظام المصري في استخدام هذا النجاح كفضاعة للغرب المتوجس خيفة من التيارات الإسلامية جميعها والذي لا يستطيع أن يميز بوضوح بين تيارات عنف راديكالية، وبين التيار الوسطي العريض الذي يمثلته الإخوان كحركة إسلامية، بل راق ذلك للغرب لأنه يريد أن يضع الجميع في سلة واحدة لمنع التأثير الإسلامي في الغرب نفسه، وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وقد ازداد هذا القلق والخوف بعد فوز حركة حماس منذ عام في انتخابات نيابية نزيهة في فلسطين وقيامها بتشكيل الحكومة، مما عطل مسيرة التنازلات المجانية التي دأبت النخب الفلسطينية على إعطائها للغرب، مقابل أمل ووهم يتدد يوماً بعد يوم في حل سلمي عادل لأعقد قضية في العالم اليوم.

ثم ازداد ذلك بعد فشل العدوان الصهيوني في يوليو ٢٠٠٦م في القضاء على حزب الله، وإنهاء وجوده المسلح في الجنوب اللبناني، في إطار إعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط، وتهئية الأجواء لتنفيذ المشاريع الأمريكية والصهيونية.

ونجح النظام المصري أيضاً في منع أي تحالفات حقيقية وجادة بين قوى المعارضة المصرية، سواء أكانت أحزاباً سياسية رسمية

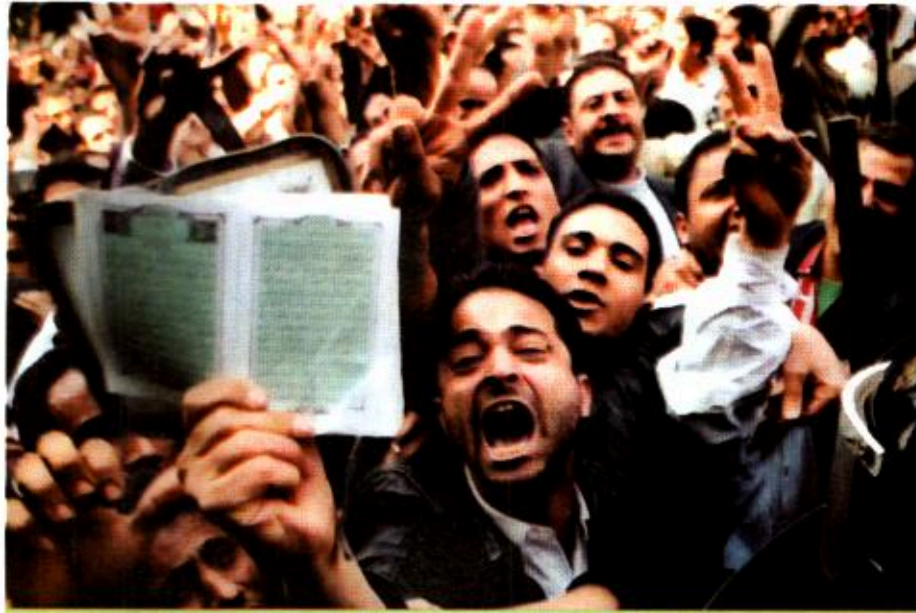
نخبة الحكم بالفزع والهلع، تلك النخبة التي تعودت على حيازة أكثر من ثلثي مقاعد البرلمان لتضمن تمرير أهم القرارات دون معارضة، مثل تفويض رئيس الجمهورية في إقرار قرارات لها قوة القانون أو صفقات السلاح أو تعديل الدستور، وإقرار حالة الطوارئ وغيرها من القرارات المهمة الخطيرة.

لذلك جاءت التعديلات الدستورية لتكرس بقاء الأوضاع على ما هي عليه، وتحاول إقصاء الإخوان عن الساحة، وإبعادهم كي لا يمارسوا حقوقهم الدستورية والقانونية، وإبقاء المعارضة شكلية وضعيفة وغير قادرة على الفعل مع حصار المجتمع الأهلي والمدني تماماً وإسكات القضية وإلهاثهم بمشكلاتهم الحياتية، مع استحداث قضاء استثنائي لمحاكمة السياسيين إضافة إلى القضاء العسكري.

الخيارات أمام الإخوان

لقد حاول النظام الملكي سابقاً، ثم النظام الناصري في عنفوانه، القضاء على جماعة الإخوان المسلمين، وفشل تماماً، بل ساهمت الإجراءات القمعية الشديدة في ظهور تيارات عنيفة ومتشدة ومتطرفة، تمثلت في انحراف بعض الشباب إلى تيار التكفير ثم تيار العنف الذي مازلنا نعاني من آثاره، وبذل الإخوان داخل السجون ثم خارجها، محاولات قوية لمواجهة هذه الأفكار المنحرفة عن صحيح الإسلام وعن منهج الإخوان، وظل الإخوان - كفكرة ودعوة وأيضاً كجماعة وهيئة - حصناً قوياً يحمي الشباب المسلم العامل من أجل نصرة الإسلام، من الانخراط في هذه التيارات المغالية، ومازال الإخوان يمثلون التيار الوسطي المعتدل الذي يعمل من أجل بناء نهضة إسلامية حقيقية في كل مجالات الحياة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، كما تجمع بين التحديث والحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية، وأيضاً تستمد قوتها من المعين الأصلي للإسلام: كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، كما تفتتح على إنجازات الحضارة الإنسانية العالمية.

إن بقاء الإخوان المسلمين كفكرة ودعوة وأيضاً كهيئة وجماعة لا يمثل مصلحة فقط للإخوان، بل أيضاً للنظام المصري واستقرار الأمن وكذلك للمنطقة كلها.. إنها حاجة وطنية، كما أنها فريضة شرعية من



إنها تحاول إقصاء الإخوان عن الساحة وإبقاء المعارضة شكلية... مع حصار المجتمع الأهلي والمدني وإسكات القضية!!

حيث كان الحصار مركّزاً على الإخوان - ولكنه طال كل القوى الحية جميعاً - ظل الإخوان هم الرقم الصعب في الحياة السياسية والاجتماعية، بل تحولوا أيضاً إلى حالة إعلامية في السنوات الأخيرة بسبب التركيز الحكومي الإعلامي على تشويه صورتهم، وإظهار مثالبهم وتخويف الناس منهم.

لقد كانت مفاجأة الإخوان الكبرى في انتخابات ٢٠٠٥م عندما شاركوا كمستقلين، فظهر لكل المحللين أنهم الرقم الصعب والحصان الأسود في الحياة السياسية، بسبب التأييد الشعبي الكبير لرموزهم وبرنامجهم السياسي والحضاري، رغم كل ما يقوله اليساريون والعلمانيون عن غياب البرامج أو ضعفها أو بساطتها، فكان أكبر تمثيل اليوم في البرلمان للمعارضة. ولولا استقطاب الحزب الحاكم لعدد ضخم من المستقلين والتدخل الأمني السافر في المرحلتين الثانية والثالثة من الانتخابات لقفز نصيب الإخوان إلى ١٣٠ نائباً، باعتراف رئيس الوزراء إلى مجلة النيوزويك، ولارتفع نصيب المعارضة إلى ثلث البرلمان وهو الثلث المعطل لأي قرار سيادي، وهذا ما أصاب

رغم توارث أجيال متعددة لفكرة الإخوان ومشروعهم الحضاري، وذلك أن جوهر الإخوان هو فكرتهم ورسالتهم وليس تنظيمهم أو جماعتهم، فهي كما وصفها مؤسس الجماعة: «روح يسري في الأمة ليجدد لها دينها»، أو هي: «فكرة ودعوة قبل أن تكون جماعة وتنظيماً».

ويتعرض الإخوان منذ عهد السادات إلى حصار قانوني يمنع عنهم حقوقهم الدستورية والقانونية كمواطنين - بجانب غيرهم أيضاً - كالحق في التنظيم سواء كجمعية دعوية تربوية أو كحزب سياسي، والحق في التعبير بإصدار مجلة أو جريدة أو محطة إذاعية أو فضائية، فهم فقط يتمتعون بحرية منقوصة في الحركة والنشاط كأفراد مستقلين أو جمعيات محدودة لأغراض ضيقة، أو يستأجرون مجلة أو صحيفة سرعان ما تتعرض للمصادرة والإغلاق، أو متحالفين مع قوى سياسية وأحزاب رسمية، سرعان ما تتعرض للضغط التي تصل إلى حد التجميد أو التخريب، مثلما حدث مع حزب العمل المعارض.

ورغم ذلك الحصار الذي دمر الحياة السياسية نفسها وأفسدها بصورة كبيرة،

هل يتحول الإخوان إلى حزب سياسي؟

لقد قرر مجلس شورى الإخوان - منذ أكثر من عقدين من الزمان - إبان الثمانينيات وبعد خوضهم أول انتخابات برلمانية كبيرة مع حزب الوفد عام ١٩٨٤م - العمل على إقامة حزب سياسي يعبر عن نشاط الإخوان في الساحة السياسية، التزاماً بالقانون وتفعيلاً للمشاركة السياسية، وتقوية لجانب الإخوان في التحالفات السياسية.

كان هذا القرار مراجعة شجاعة لفكرة قديمة عند الإخوان والتيار العريض في الحركة الإسلامية الوسطية، بعدم الترحيب بفكرة التعددية الحزبية، وعدم فعالية الأداة الحزبية في ظل مناخ تسلطي وقمعي يسود مصر والمنطقة، وعدم وجود نضج سياسي شعبي، وأيضاً هيمنة النفوذ الأمريكي والغربي على النظم السياسية العربية، مما يؤدي إلى سد الطريق أمام أي تداول سلمي للسلطة يسمح بأي إنجاز سياسي لحزب يحوز ثقة الشعب.

لقد أثمر هذا التوجه الجديد وتلك المراجعة المهمة نتيجتين:

الأولى: قرار واضح يلزم مكتب الإرشاد بالتوجه نحو التقدم بطلب لإنشاء حزب سياسي، وتمت ترجمة ذلك بوضوح عندما تقدم بعض الإخوان بطلب لإقامة حزب الوسط في مرحلته الأولى، وعندها أسفر النظام المصري عن نيته الحقيقية، فاعتقل وكيل المؤسسين المهندس أبو العلا ماضي ونخبة معه من المؤسسين، وقيادات الإخوان الذين كانوا يدعمون إنشاء الحزب بقوة، وحاكمهم أمام محكمة عسكرية - (كانت المحاكمة الثالثة للإخوان عام ١٩٩٦م وحكم على القيادات بأحكام لمدة ٣ سنوات وكانت أعمارهم جميعاً - باستثناء شخص واحد - تزيد على ٦٥ سنة) وأطلق سراح الأخ أبو العلا وآخرين.

وعندما تقدم الإخوان في بلاد أخرى كالأردن واليمن والجزائر بطلبات لإنشاء أحزاب: تطبيقاً لهذا التوجه الجديد سمحت النظم في تلك البلاد لهذه الأحزاب، وما زالت تمارس دورها، بل شاركت في الأردن واليمن



في صفقة مع عبدالناصر - حل تنظيمهم المركزي، مقابل خروجهم من السجون والصلح مع النظام، وإفساح المجال لهم في التنظيم السياسي، والدخول إلى منابر الإعلام والفكر، كانت تجربة فاشلة، فسرعان ما ظهرت تنظيمات شيوعية أخرى، وتاه التيار اليساري كله في غمار الحياة، وانتهى تأثيره في الفكر والسياسة معاً تقريباً، مما أدخل بالتوازن مع التيارات الرأسمالية.

هذه بعض الحقائق الموضوعية، فضلاً عن أن الإخوان يعتبرون تمسكهم بالدعوة إلى الإسلام فريضة شرعية، كما أن تنظيم أنفسهم للقيام بهذه المهمة والفريضة الشرعية من قبيل الواجب اللازم للقيام بالواجب الأصلي، وإن منعهم من ذلك هو ظلم وخروج عن الدستور والقانون وانحراف في السلطة.

إن جوهر «الإخوان» هو فكرتهم ورسالتهم وليس تنظيمهم أو جماعتهم.. فهي كما وصفها مؤسس الجماعة: «فكرة ودعوة قبل أن تكون جماعة وتنظيماً»

وجهة نظر الإخوان المسلمين.

كما أن القول إن الإخوان عليهم أن يتحولوا إلى تيار عام دون الحاجة إلى تنظيم أنفسهم يغفل عدة حقائق أساسية:

أولها: أن الإخوان وجميع الحركات الإسلامية العاملة على الساحة أوجدت بالفعل تياراً عاماً إسلامياً وزخماً شعبياً هائلاً يتم التعبير عنه في كل انتخابات عامة طلابية أو نقابية أو محلية أو برلمانية، وهذا التيار يحتاج إلى قيادة ترشد حركته، حتى لا يضيع ويتسرب مع الأيام في قضايا فرعية ومشكلات جزئية.

ثانيها: أن القضاء على الإخوان طوعاً أو كرهاً - إن تم - لن يمنع ظهور حركات وتيارات أخرى وتنظيمات متعددة، خاصة أن ذلك

حدث بالفعل مع وجود الإخوان كأكبر الحركات الإسلامية منذ نشأتها، فقد صاحبها ظهور جمعيات أخرى ثم حركات عنيفة وغيرها.

ثالثاً: أن الأصل هو حق كل التيارات الفكرية والسياسية في التنظيم والتعبير عن نفسها في جو ومناخ من الحرية والتسامح. ولذلك فالأولى للمصلحة العامة هو الضغط على النظم البوليسية القمعية: للسماح بإعطائها الحقوق الوطنية للجميع وليس مطالبة الإخوان بإنهاء وجودهم الفعلي طواعية أو الاستسلام للقمع المتكرر خوفاً من البطش والظلم أو قعوداً عن التضحية والبذل في سبيل فكرتهم.

رابعها: أن سياسة القمع المتكررة - مع غياب قيادة راشدة - سوف تؤدي لا محالة إلى تفجر «كرة البلي» أي ظهور تنظيمات عنقودية كثيرة سوف تنفجر في نفسها وفي غيرها، لأن القاعدة تقول: إن لكل فعل رد فعل مساوٍ له، وعنف النظم البوليسية أنتج على مدار العقود السابقة تنظيمات عنيفة بل شديدة العنف، أصاب البلاد والعباد من جرائها أذى شديد، كما أصاب الفكرة الإسلامية نفسها تشويه وتطرف نماني من آثاره جميعاً.

خامسها: أن تجربة حركات فكرية وسياسية أخرى كالحركة الشيوعية مع النظام الناصري عندما قرر الشيوعيون -

وتنقد ذاتي داخلي، حتى في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها، وهذا ليس جديداً على الإخوان، فقد قاموا به وهم داخل السجون.

وستظل جماعة الإخوان - بإذن الله - هيئة إسلامية جامعة متعددة الوظائف الدعوية والتربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكنها تبتكر باستمرار صيغاً وظيفية تكفل القيام بكل هذه الوظائف بكفاءة عالية وتضامن فيما بينها، وفي هذا فليتنافس المتنافسون في طرح الأفكار والوسائل.

وسيطرح الإخوان المسلمون في مصر خلال الأيام المقبلة برنامجاً سياسياً يناسب المرحلة الحالية من التطور السياسي المصري، وسيركز على الإجابة عن الأسئلة المطروحة على الأجندة السياسية والاقتصادية في مصر أساساً.

وسيبقى مستقبل الإخوان رهناً بعدة عوامل مهمة:

أولها: إصرار الإخوان على الحفاظ على فكرتهم ودعوتهم وجماعتهم لتعمل بكفاءة عالية.

ثانيها: حجم الحريات المتاحة في مصر للعمل وطبيعة القوانين التي تنظم الحياة العامة.

ثالثها: تطور النظام السياسي المصري وانفتاحه.

رابعها: حاجة المجتمع المصري إلى وجود الإخوان، في ظل ضعف بقية القوى السياسية، وفشل الحكومات المتتالية في حل مشكلات الشعب.

خامسها: بقاء التأييد الشعبي للإخوان وحجم هذا التأييد بازدياده أو نقصانه.

سادسها: الأوضاع الإقليمية والدولية، خاصة فيما يتعلق بالملفات الساخنة كفلسطين والعراق وغيرها.

والعنصر الحاكم هنا هو الإرادة القوية لجموع الإخوان في القيام بواجبهم الشرعي والوطني لخدمة مصر والدول العربية والعالم الإسلامي، بل القيام برسالتهم مع جميع المسلمين في العالم نحو الحضارة الإنسانية التي تظهر الأيام باستمرار حاجة العالم والإنسانية إلى رسالة الإسلام السامية التي جعلها الله رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

لقد تعرض الإخوان لمحن أشد وأقسى مما يتعرضون له اليوم.. بدأت نهاية ١٩٤٨م وامتدت أحياناً لمدة عشرين سنة من ١٩٥٤م وحتى ١٩٧٤م لكنهم خرجوا منها جميعاً أصلب عوداً وأمضى عزماً وأقوى إصراراً على مواصلة الطريق

فائدة من تشكيل أحزاب ديمقراطية ليس لها أي فاعلية حقيقية: مع إدراك أن مجرد وجود حزب قوي يساهم في تطوير الحياة السياسية.

- عدم إعلان حزب سياسي من طرف واحد، وذلك التزاماً بالقانون وضمناً للاستقرار.

تحديات كبيرة

هناك تحديات كبيرة تواجه الإخوان في ظل التوجهات الجديدة للنظام المصري، ولأنك أن قدرة الإخوان على مواجهة هذه التحديات يعتمد على حكمة قيادتهم ومخزون التجارب السابقة.

ويقوم الإخوان باستمرار بعملية مراجعة

والجزائر في حكومات ائتلافية، وخرجت منها بعد ذلك في الأردن واليمن دون حساسية تذكر..

لكن من الأمانة القول إن التجربة السياسية في هذه البلاد مازالت في طور النمو والتطور، بما لا يسمح حتى الآن بتداول السلطة الذي هو جوهر أي عملية ديمقراطية.

الثانية: صدور رسائل واضحة تبين موقف الإخوان وأسانيدهم الشرعية والفكرية حول مسألتين جوهريتين تتعلقان بالقضية، وهما:

١- التعددية السياسية والشورى في المجتمع المسلم (في عام ١٩٩٤م): بما يقطع بأن الأمة هي مصدر السلطات، وضرورة تحديد فترات حكم الرئيس بمدتين فقط لا غير، وتداول السلطة بين الأحزاب السياسية التي تنشأ بإرادة شعبية فقط، دون تدخل من السلطة التنفيذية، ولا سلطان لأحد عليها إلا للشعب في انتخابات حرة أو للقضاء إذا خالفت الدستور ومقومات المجتمع.

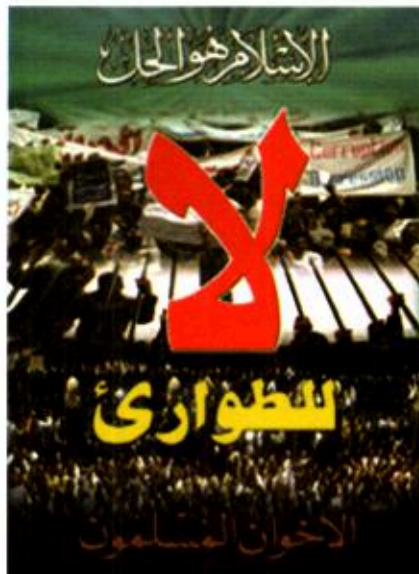
٢- المشاركة في الحكومات الوطنية (١٩٩٦): تقريباً، وجواز ذلك، رغم عدم وجود أغلبية للإخوان في إطار برنامج وطني إصلاحي لتحقيق المصالح الوطنية العليا بضوابط محددة، رغم عدم التزام هذه الحكومات الائتلافية بالتطبيق الكامل للشريعة الإسلامية.

في ظل هذا التوجه السياسي للإخوان أصبح الموقف من الحزب السياسي هو التالي:

- العمل بجدية على إقامة حزب سياسي للإخوان، مع تحديد واضح للعلاقة بين هذا الحزب والجماعة، ودراسة كل البدائل والاختيارات المتاحة حول طبيعة هذه العلاقة لتحقيق أفضل المصالح للوطن والدولة والدعوة.

- إعداد برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي للحزب السياسي، وتقيق ذلك البرنامج باستمرار حتى يكون جاهزاً، وهذا البرنامج هو تطوير لكافة البرامج الانتخابية ومبادرات الإخوان للإصلاح المطروحة على الساحة.

- العمل بجدية مع كل القوة السياسية لإصلاح الحياة السياسية في مصر، لأنه لا





أكد المستشار زكريا عبد العزيز، رئيس نادي القضاة بمصر، «للمجتمع» أن التعديل الذي اقترحه الرئيس مبارك للمادة (٨٨)، وأقره البرلمان بأغلبيته التي يسيطر عليها الحزب الحاكم، يلغي الإشراف القضائي «الحقيقي» على الانتخابات، ويستبدل به إشرافاً شكلياً لأعضاء من هيئات قضائية، تختارهم «الحكومة»، وهو ما يعني انتهاء عصر الإشراف القضائي على الانتخابات، محذراً من أن تزوير الانتخابات في ظل التعديل الجديد سيكون تحت غطاء قانوني.

واعتبر رئيس نادي القضاة، أن الحملة التي شنها الإعلام الرسمي على النادي استهدفت تشويه صورة القضاة، بعد موقفهم الرفض والفاضح للتزوير الذي شاب الانتخابات البرلمانية الأخيرة عام ٢٠٠٥م، ومطالبتهم بإصلاح واستقلال القضاء، وأن الحكومة في تعاملها مع القضاة ترفع شعار (تأديب القضاة)، مؤكداً «صمود القضاة وإصرارهم على استقلال وإصلاح القضاء، ورفضهم سياسة العصا والجزرة...» وإلى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

حوار: همام عبد المعبود

رئيس نادي قضاة مصر المستشار زكريا عبد العزيز لـ «المجتمع»:

إلغاء الإشراف القضائي.. تقنين للتزوير ونسف للإصلاح السياسي

● ما نص المادة (٨٨) من الدستور قبل التعديل؟ وماذا يعني الإشراف القضائي؟

بداية لابد أن نوضح أن مصر إحدى ثلاث دول في العالم كله، ينص دستورها على وجود إشراف قضائي على الانتخابات، والقضاء في مصر مستقل بحكم الدستور.

فالمادة (٨٨) من الدستور - قبل التعديل - كانت تؤكد حق الإشراف القضائي على الانتخابات، وقضت المحكمة الدستورية العليا بضرورة وجود قاضٍ على كل صندوق، وهو ما

الذي قرر أن يكون هناك «قاضٍ لكل صندوق»، ويطيح بفكرة الإشراف القضائي، بمعناه المعروف، ويستبدله بإشراف هيئات قضائية!!

● ماذا تقصد بعبارة: «الإشراف القضائي الكامل والشامل»؟

المقصود بكلمة «الكامل» أي أن يكون الإشراف القضائي في كل مرحلة من مراحل عملية الانتخابات، بدءاً من تقية جداول الناخبين، وانتهاءً بإعلان النتائج النهائية للانتخابات، مروراً بتنظيم عملية الاقتراع،

يسمونه الإشراف القضائي على عملية الاقتراع، وقد قصدت به المحكمة اطمئنان المواطن المصري إلى حيادية ونزاهة العملية الانتخابية، لما للقضاء من مكانة واحترام في نفس المواطن المصري.

والغريب أنه بينما كنا نطالب بأن يكون الإشراف القضائي على الانتخابات كاملاً وشاملاً، إذا بالتعديل - المقترح من الرئيس على المادة (٨٨)، ووافق عليه البرلمان بأغلبيته التي يسيطر عليها الحزب الحاكم - يلغي نهائياً الأخذ بحكم المحكمة الدستورية العليا



والتأكد من هوية الناخب... إلخ.
والمقصود بكلمة «الشامل»، أي أن يكون الإشراف على جميع اللجان، الرئيسية، والفرعية، والعامة، وعلى كل صندوق انتخابي، وفقاً لحكم المحكمة الدستورية العليا الذي أشرنا إليه آنفاً.

الحكومة تعاقب القضاة لكشفهم التزوير في انتخابات ٢٠٠٥ نحن مصررون على استقلال وإصلاح القضاء.. ونرفض سياسة العصا والجزرة

● **قلتم إن التعديل الجديد ألغى إشراف السلطة القضائية، واستبدل به إشراف هيئات قضائية، فما الفرق بين التعبيرين؟**

الفارق بينهما دقيق، لكنه كبير جداً، فقد نصت المادة (١٦٥)، من الفصل الرابع من الدستور، والخاص بالسلطة القضائية، على أن «السلطة القضائية مستقلة، وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفق القانون»، كما نصت المادة (١٦٦) على أن «القضاة مستقلون، ولا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لأية سلطة التدخل في القضايا أو في شؤون العدالة»، ومن هنا فإن القضاة الذين يفصلون في الدعاوى القانونية هم المعنيون به السلطة القضائية.

أما المادة (١٦٧)، فتصت على أن: «يحدد القانون الهيئات القضائية واختصاصاتها وينظم طريقة تشكيلها، ويبين شروط وإجراءات تعيين أعضائها ونقلهم»، أي أن القانون هو الذي يحدد المقصود بـ «الهيئات القضائية»، والقانون حدد الهيئات القضائية بهيئة النيابة الإدارية، وهيئة قضايا الدولة.. إذن السلطة القضائية شيء، والهيئات القضائية شيء آخر.

● **وماذا تقول المادة (٨٨) بعد التعديل؟**

نص المادة (٨٨) بعد التعديل المقترح من رئيس الجمهورية ووافق عليه البرلمان هو: «يحدد القانون.. الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلس الشعب، ويبين أحكام الانتخاب والاستفتاء، على أن يتم الاقتراع في يوم واحد، وتتولى هيئة عليا تتمتع بالاستقلال والحيدة والإشراف على الانتخابات على النحو الذي ينظمه القانون، ويبين القانون اختصاصات اللجنة وطريقة تشكيلها وضمانات أعضائها، على أن يكون من بين

أعضائها أعضاء من هيئات قضائية حاليين وسابقين، وتشكل اللجان العامة التي تشرف على الانتخابات على مستوى الدوائر الانتخابية واللجان التي تباشر إجراءات الاقتراع والفرز، على أن تشكل اللجان العامة من أعضاء من هيئات قضائية؛ وذلك كله وفقاً للقواعد والإجراءات التي يحددها القانون».

● **وما تفسيركم لهذا النص؟**

بالنظر إلى المادة بعد التعديل نجد نقطتين، الأولى: «... وتتولى هيئة عليا تتمتع بالاستقلال والحيدة الإشراف على الانتخابات... على أن يكون من بين أعضائها أعضاء من هيئات قضائية حاليين وسابقين»، والثانية: «... على أن تشكل اللجان العامة من أعضاء من هيئات قضائية».

فالأولى توضح أن اللجان التي ستشرف على عملية الاقتراع في اللجان تشكل من أعضاء هيئات قضائية، والثانية توضح أن الهيئة التي ستشرف على اللجنة العامة ولجان الفرز تشكل من أعضاء هيئات قضائية، ولم تشر المادة من قريب ولا من بعيد إلى أعضاء السلطة القضائية، وهو ما يعني أن القضاة، أعضاء السلطة القضائية، معفون من الإشراف على الانتخابات تماماً.

● **لكنني أستشعر من كلامكم تخوفاً وتوجساً.. فما مصدره؟**

ممكن الخطورة هي أنه من الممكن أن يعتبر القانون المحضرين وخبراء الطب الشرعي، والخبراء الزراعيين، والمحامين، ومأموري الشهر العقاري والمحامين في الشركات العمومية، وشركات قطاع الأعمال... إلخ، أعضاء هيئات قضائية.. لأن الهيئات القضائية، حسب نص الدستور المعدل، يحددها القانون، وللقانون مطلق الحرية في التفسير!!
وعندها سنفاجأ بأن الذي يشرف على

الانتخابات مجموعة من الموظفين الحكوميين، بما تعنيه الكلمة، من إمكانية الضغط عليهم بل وأمرهم بالتزوير، حيث لا يملكون معارضة رؤسائهم.

ضمانات النزاهة

● **وما الضوابط التي يمكن أن تضمن درجة معقولة من النزاهة في الانتخابات؟**

لو كان النظام جاداً في أمر الانتخابات، ويسعى للنزاهة الانتخابية، فيجب عليه الآتي:
- تطهير وتقية الجداول الانتخابية، من سجلات الوفيات وإتاحتها لمن يريد.
- استخدام الحاسوب في عمل قاعدة بيانات للناخبين من سجلات المواليد.
- ضرورة استخدام الحبر الدولي على أصبع يد كل ناخب أدلى بصوته.
- السماح لمنظمات المجتمع المدني المصرية بالإشراف على الانتخابات.
- السماح للمنظمات الدولية، غير المصرية، بمراقبة الانتخابات.
- السماح للمرشحين ومندوبيهم بالتواجد داخل لجان الاقتراع، والفرز، وإعلان النتائج.
- اعتماد بطاقة الرقم القومي كأساس للقيّد، بعد التأكد من عدم وجود مانع قانوني.
- وضع كاميرات مراقبة تليفزيونية باللجان، تثقل العملية على شاشات عملاقة للجمهور.
- على رئيس لجنة الفرز أن يذكر بصوت مرتفع وواضح، الرمز صاحب الصوت.
- أن يسلم رئيس اللجنة كل مرشح، في نهاية الفرز، بياناً معتمداً، يوضح فيه: عدد أصوات اللجنة، عدد الأصوات الصحيحة، عدد الأصوات الباطلة، وعدد الأوراق البيضاء، وذلك عند عمل المحضر النهائي للجنة. ■



انتقد د. رشيد خان - كبير المحللين بمعهد الدراسات السياسية في إسلام آباد إقالة الرئيس مشرف لرئيس القضاء، ما يهدد استقلالية المؤسسات الباكستانية واستمرار سيطرة العسكر على مقاليد الحكم بعد الانتخابات النيابية القادمة، وكانت العقبة أمامه القضاء الذي ظهر أنه قد لا يمنحه هذه الفرصة. وشكك خان في التزام الحكومة الشفافية في تنظيم الانتخابات القادمة في وقتها المقرر، لأنها لن تكون لصالح الحكم بعد تدهور شعبيته، مشيراً إلى خطورة انقسامات المعارضة السياسية في تلك المرحلة حول تطورات الأوضاع الأخيرة في باكستان التقته «المجتمع»... ودار معه الحوار التالي:

كبير المحللين في معهد الدراسات السياسية د. رشيد خان؛

إقالة رئيس القضاء ضربة لسمعة باكستان الدولية

واستخدموا القضاء والعدالة لمصالحهم السياسية وضمان بقائهم في الحكم.

لكن لم يحدث من قبل أن تعرض رئيس القضاء للإهانة، كما حدث اليوم.. فقد قدم الحاكم العسكري السابق الجنرال أيوب خان ٢٠٠ قضية للقضاء حكم فيها جميعها لصالحه. كما استخدم الحاكم العسكري الجنرال ضياء الحق.. العدالة في إقالة حكومته المدنية.. لكن استدعاء جنرال في زيه العسكري لرئيس القضاء وإقالته من منصبه، قبل توجيه التهم إليه، أمر لم يكن يخطر على البال.

على اتخاذ ذلك القرار.
التعاون الأمني

إسلام آباد: خدمة ميديا لينك

• كيف ترى السيناريو القادم في باكستان؟

قبل الولوج لرؤية المستقبل، لا بد من الوقوف على السياق العام للتفاعلات السياسية والاجتماعية في البلاد.. حيث تقبع باكستان منذ عام ١٩٥٨م تحت سيطرة كاملة للعسكر. رغم عدم تمرسهم بالشأن السياسي؛ فألغوا الحكم المدني، وأخضعوا كافة المؤسسات لخدمة أهدافهم،

• كيف تنظرون إلى إقالة الرئيس مشرف لرئيس المحكمة العليا في باكستان؟

إقالة القاضي «افتخار» بمنزلة ضربة للديمقراطية والمدنية الباكستانية تعود بالبلاد إلى الوراء عشرات السنين، بما يهدد البلاد بمستقبل مجهول؛ لأن استمرار العسكر في حكم باكستان يهدد بنية الدولة الهشة، ويمزق هويتها لدى السكان المحليين والرأي العام العالمي، بما يؤكد أن العسكر لم يعودوا يصلحون للبقاء على رأس السلطة، وأنه حان الوقت للبحث عن حكم مدني، وإلا فإن ما تم إنجازه خلال سنوات الاستقلال سيذهب أدراج الرياح.

• ولماذا استهدف مشرف القضاء في تلك الظروف المضطربة؟

الحيرة هنا تكمن في الخطوة التي أقدم عليها الجيش ضد مؤسسة عريقة من مؤسسات الدولة، بعد فشله في إقناع الرأي العام بأن رئيس القضاء الأعلى كان قاشلاً في إدارة مؤسسته. وكل ما في الأمر أن الجيش أراد أن يطيل عمر بقائه في السلطة بعد الانتخابات القادمة، وكان القضاء هو العقبة التي ظهر أنها قد لا تمنحه هذه الفرصة اليوم، وهذا ما حمله



**بعد إقالة رئيس القضاء بهذه
الطريقة المهينة لا أتوقع أن
تبقى مؤسسة محترمة في
البلاد**

**أراد الجيش الاستمرار في
السلطة لما بعد الانتخابات
القادمة وكانت العقبة أمامه
القضاء.. فجرى ما جرى!**



المعارضة بدأت بالفعل استثمار الواقع لكنه في اعتقادي سيكون محدوداً، ولا أتوقع أن تستفيد المعارضة منه الكثير.. لعدة أسباب:

- أن «تجمع أحزاب الديمقراطية» و«مجلس العمل المتحد»، وهما أقطاب المعارضة، ليس بينهما تجانس واتفاق فكري، بل الهوة بينهما واسعة. وحتى داخل تجمع أحزاب الديمقراطية.. هناك خلافات عدة؛ فنواز شريف له موقف من حكومة مشرف ويدعو إلى عدم التفاوض معه، بل تحيته بأي صورة.

بينما موقف حزب الشعب الذي تتزأسه «بنظير بوتو» يختلف، لأن لديه موقفاً معتدلاً وليناً مع مشرف، ويقبل به رئيساً حتى لو نظمت الانتخابات تحت إمرته، لأنهم يعتقدون أنهم سيكسبون الانتخابات القادمة، وسيكونون الفائز الأول فيها.

- كذلك فإن عامة الشعب ليس مستعداً للمشاركة مع المعارضة ضد الحكم، وما دام الطلاب والتجار والنقابات بعيدين عن مسيرتها، فإننا لا نتوقع نجاح المعارضة في إنشاء مشرف والعسكر عن السيطرة على مقاليد الحكم..

- كما أن الأوضاع الدولية لعبت دورها من قبل أمريكا التي وقفت مع مشرف وأيدته، وليس أمريكا وحدها بل أكثر الحكومات الغربية والأجنبية ■

العام الجاري، بعد أن اتسعت مساحة الرفض الشعبي لممارسات الحكومة. وفي هذا المناخ لا يمكن للنظام المغامرة بسمعه ودخول انتخابات يعرف أنه لن يكسبها.

هناك العديد من التوقعات بأن استمراراً جسيمة ستصيب الحزب الحاكم، إن نظم الانتخابات العام الجاري، بعد أحداث إقالة رئيس القضاء، وستراجع قوته البرلمانية بقوة.. لذا فتأجيل الانتخابات سيكون حلاً لحماية الحكم ومكاسبه.. ويلاحظ في لهجة الرئيس مشرف أنه مازال يربط تنظيم الانتخابات بالوضع الأمني والسياسي في البلاد.

مستقبل المعارضة

• وماذا عن موقف القوى المعارضة؟ وهل ستنجح في استغلال تلك الظروف لتقوية شوكتها السياسية؟

**الدعم الأمريكي والغربي
يحمي الحكم العسكري
من الانهيار**

**خلافات المعارضة تقلص فرصها
في الاستفادة من تخطيط
سياسات العسكر**

ولذلك لا أتوقع أن تبقى مؤسسة محترمة في البلاد، ولا يمكن أن تبقى بعدها مؤسسات الدولة بكامل هيبتها وسيادتها.

وعلى صعيد آخر لعب التعاون الأمني الأمريكي الباكستاني - في محاربة ما يسمى «الإرهاب» - دوراً كبيراً في تهميش مؤسسات الدولة، حيث صعد الجيش من المواجهات المسلحة مع سكان القبائل، وشن سلسلة من الاعتقالات وخطف الأبرياء دون محاكمتهم أو توجيه تهم واضحة لهم، حتى تحولت هذه الإجراءات القسرية إلى مصالح عليا للبلاد.

وصار - مع الأسف - الصدام مع العدالة أحد مقتضيات هذا التحالف؛ أي أن الحكومة أرادت اليوم إفهام الجميع أنهم تحتها وعليهم أن يسيروا وفق رغباتها، بما فيهم القضاة رمز العدالة نفسها.

أما حملة القمع الحكومي على الصحافة المستقلة، فأعتقد أن هدفها وضع الوسائل الإعلامية المستقلة من تلفزيون وإعلام مقروء أمام الخطوط الحمراء الحكومية، وتوجيه رسالة تنبيه لهم بضرورة الانصياع لتوجيهات الحكم.

هزيمة متوقعة

• هل تعتقد - بعد هذه الأحداث - أن تجرى الانتخابات في وقتها؟ أعتقد أن الشكوك اليوم باتت متزايدة في احترام الحكومة لوعودها في تنظيم انتخابات برلمانية في وقتها المقرر نهاية



بعض الدول تعاني من ازدواجية غريبة في نمط الحياة حيث تجد فيها أناساً لا يجدون قوت يومهم بينما آخرون يعانون من أمراض التخممة، بل يصل الأمر إلى أن نفقات بعضهم على تدليل الحيوانات يمكن أن تطعم بلدة بأكملها.

ساو باولو: الصادق العثماني

وللكلاب في البرازيل شأن...!!

٥٠ مليون جائع لا يجدون المأوى و ٢٠ مليون كلب في رفاهية

«ماسترهودز» في سوق الكلاب بالبرازيل مليارين و ٨٠٠ مليون ريال برازيلي، و ٢٧٪ من هذا السوق المريح تغطيه بورينا و ٢٠٪ منه تغطيه ماسترهودز، أما ما تبقى من النسبة المثوية فتغطيه الشركات الأخرى المتوسطة والصغيرة.

شيكلاته للكلاب

وفي هذا السياق ليس من الغريب أن تجد مصنّعاً في البرازيل ينتج (٥ أطنان) من الشيكلاته، لا ليأكلها الأطفال الرضع أو يستهلكها الناس في منازلهم أو يهدوها في المناسبات، بل صنعت خصيصاً لسلالة الكلاب، وهذه الشيكلاته ثمنها مرتفع جداً ولها ميزات مختلفة عن الشيكلاته التي صنعت للإنسان. فطبقاً لتصريح صاحب المعامل التي أنتجت هذا النوع من الشيكلاته - في مقابلة تلفزيونية أجرتها معه قناة

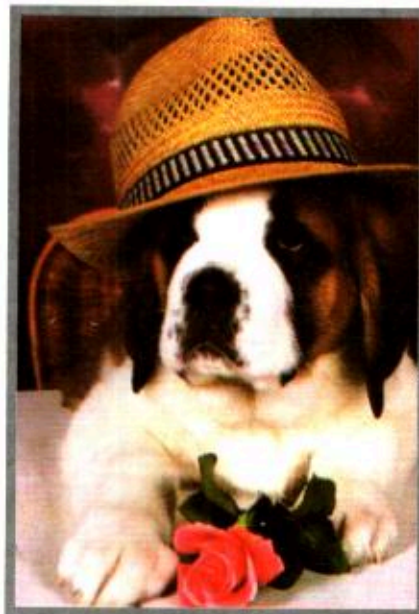
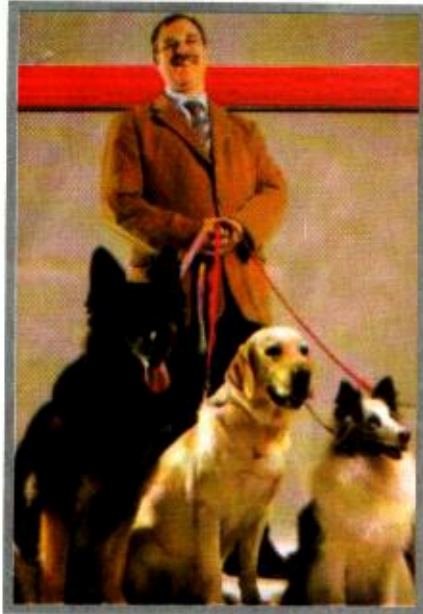
وصابون وأسرة وغيرها الكثير. لهذا نجد التنافس الشديد بين الشركات العاملة في هذا الميدان وخاصة شركة بورينا (purina) وشركة ماسترهودز (masterfoods) ليس من أجل إنتاج الطعام للفقراء البرازيليين (الذين يزيد عددهم على ٥٠ مليون جائع حسب تصريحات الرئيس البرازيلي «لولا»)، بل من أجل إنتاج الطعام اللذيذ لما يزيد على ٢٠ مليون كلب، وزادت المنافسة على أشدها بين الشركات المتنافسة على سوق الكلاب عندما اشترت شركة «نيسلي» العالمية شركة «بورينا» بما يزيد على ١٠ ملايين دولار، الشيء الذي دفع بشركة «ماسترهودز» إلى الزيادة في ميزانية إعلاناتها في القنوات التلفزيونية والصحف البرازيلية بـ ٢٠٪.

ويعمل في شركة «بورينا» ما يزيد على ٧ آلاف عامل، وقد ارتفعت أرباحها في السنة الماضية أكثر من ٤٠٪، وتروج شركة

البرازيل إحدى هذه الدول التي تقدم نموذجاً صارخاً لوضع الإنسان فيها، ورغم حالات الفقر الشديدة في بعض مدنها؛ إلا أن هناك ظاهرة غريبة للغاية بدأت في الانتشار وهي «رفاهية كلابها».

مصانع ومطاعم خاصة

فقد وصل الأمر في البرازيل إلى بناء مصانع خاصة وشركات عملاقة، لإنتاج طعام خاص للكلاب بل ولإنتاج أدوات التسلية والترفيه لها، بالإضافة إلى خياطة الملابس والقبعات وتركيب النظارات، ناهيك عن فتح دور عجزة للكلاب وإنشاء الفنادق (من درجة ٥ نجوم) والعيادات الطبية للكشف عنها وعلاجها. ففي الأسواق البرازيلية يوجد أكثر من ٨٠ نوعاً من أكل الكلاب و ٢٥ ألف محل لبيع أكلها ومستلزماتها من قبعات ونظارات وأحذية والبسة متنوعة للذكور والإناث..



في الأسواق البرازيلية يوجد ٨٠ نوعاً من طعام الكلاب و ٢٥ ألف محل تباع مستلزماتها من نظارات وقبعات.. وغيرها!

كشف طبي جديد: لمس الكلاب ومداعبتها والتعرض لفضلاتها أو لعبها يزيد خطر الإصابة بالعمى

أو المواشي وغيرها) ويدخل فيه كل ما تدعو إليه الحاجة من تتبع آثار المجرمين، وكشف المخدرات ونحو ذلك..

حقائق نبوية أكدها الطب

أكد كشف طبي جديد، أن لمس الكلاب ومداعبتها والتعرض لفضلاتها أو لعبها يزيد خطر الإصابة بالعمى، ويتسبب في كثير من الأمراض، وللوقاية من هذه الأمراض ينصح الأطباء بغسل اليدين جيداً قبل تناول الطعام، ويعد مداعبة الكلاب، خصوصاً بعد أن قدرت الإحصاءات ظهور وانتشار بعض الأمراض في الولايات المتحدة بسبب مداعبة الكلاب وتربيتها داخل البيوت، ويقع معظمها بين الأطفال، فالكلب من عاداته أن يلحس فروة جلده عدة مرات في اليوم، الأمر الذي ينقل الجراثيم إلى الجلد والضم واللعاب فيصعب مؤذياً للصحة، وأكد الأطباء أيضاً أن التراب أو الطين يقتل الديدان والطفيليات التي توجد غالباً في لعب الكلاب. ■

خدمة عالم الكلاب وعناوينها وخدماتها.

موقف الإسلام

بعض الأسر المسلمة التي تعيش في البرازيل بدأت تتأثر بهذه العادات وتستحسنها باقتناء الكلاب في البيوت ويشترونها بمبالغ مالية ضخمة، رغم أن المعروف شرعاً أن ثمن الكلب حرام، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «وإن أذاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملاً يديه تراباً»، وينفق بعض المسلمين على طعامها وشرابها ونظافتها أموالاً ضخمة، حتى صار من علامة بيوت كثير من الأغنياء وجود كلب في البيت، ويعتبرون ذلك من علامات التقدم والمدنية، وهذا رغم أن النبي ﷺ قال إن لعب الكلب نجس، ولو ولغ في إناء لوجب غسله سبع مرات، إحداهن بالتراب.

وقال رسول الله ﷺ: «ما من أهل بيت يرتبطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط، إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم» (رواه الترمذي رقم ١٤٨٩)، فالنهي عن اقتناء الكلاب يستثنى منه كلب الزرع، والصيد، والحراسة (حراسة البيوت والمنشآت

ريكورد (RECORD) - فإنه أجرى أبحاثه الخاصة خلال سنوات عدة لإنتاج مثل هذا النوع من الشيكولاته التي تناسب طبيعة الكلاب وتركيبها البيولوجي..

وأضاف قائلاً إنه لاحظ بعض سيدات البيوت والأطفال يقدمون لكلابهم قطعاً من الشيكولاته العادية (أي الشيكولاته التي يأكلها الناس) وهذا يسبب ضرراً صحياً ونفسياً للكلاب، مفسراً ذلك بأن «نسبة السكر فيها عالية، وهذا يؤدي إلى تسوس أسنان الكلب، إذا كان - الكلب - يهمل غسل أسنانه!! كما أن الشيكولاته العادية تسبب له الإسهال وتسبب له كذلك قلقاً وتوتراً وحساسية، لأن نسبة الكاكاو في الشيكولاته العادية مرتفعة جداً، ولهذا وجب علينا كمختصين - رافة بالكلاب - فتح مصنع لإنتاج شيكولاته خاصة للكلاب، حسب المواصفات التي تتناسب وطبيعتها، كالحمد من نسبة الكاكاو والسكر وبعض المواد الأخرى..

وعن مدى تسويق هذا النوع من الشيكولاته: أجاب صاحب المعمل: إن الطلب على هذا النوع من الشيكولاته أكثر من العرض، وأنه يصدر منه لبعض الدول الأوروبية التي تربطها بالبرازيل اتفاقيات تجارية..

وهناك برنامج تعدده الصحيفة المشهورة أنا ماري براكا (ANA MARIA BRAGA) في القناة الخامسة GLOBO عرضت فيه أكثر من مرة أنواع الكلاب وكيفية تربيتها والاهتمام بمستقبلها وحياتها الصحية والجنسية.. وعرض أنواع مأكولاتها من أضمة مجففة مصنعة محلياً أو مستوردة، وأطعمة جاهزة بشكل وجبات سريعة للكلاب مع ألعاب خاصة لتسليتها على شكل عظام وكرات ودمى بلاستيكية.

أضف إلى ذلك عرض أدوات الزينة والتجميل للكلاب، ناهيك عن عرض محلات الاستحمام والحلاقة المزودة بأحدث أنواع الحلاقة والعطور والعقاقير المعتمدة والصابون الطبي. وهذه المحلات منتشرة في شوارع مدن البرازيل جنباً إلى جنب مع صالونات حلاقة الرجال والنساء، أما العيادات الطبية الخاصة باستقبال مرضى الكلاب وحواملها فهي واسعة الانتشار، وربما أكون محقاً إذا قلت إنها تزيد على العيادات الخاصة لاستقبال مرضى الأطفال.

أما إذا انتقلنا إلى عالم الإنترنت فس نجد العشرات من المواقع صممت بمنهجية علمية دقيقة، مهمتها عرض ما يستجد في عالم الكلاب من أكل وشرب وملبس ومجلات وكتب مع عرض وصلات إخبارية لصورهم الفوتوغرافية وأهم الشركات العاملة في

«للمجتمع» تفتح الملف المنسي (٤)

لمحو الهوية الثقافية لمسلمي البوسنة

تدمير الحضارة الإسلامية جريمة شارك فيها الغرب



سراييفو: عبد الباقي خليفة

تؤكد الدراسات المعمارية أن البوسنيين ساهموا مساهمة فعالة في إثراء المعمار الإسلامي منذ القدم، فقد كانت المدن البوسنية تحفاً معمارية ندر وجودها في أوروبا، لكنها بلغت أرقى مستوياتها في العهد العثماني ١٤٦٣م - ١٨٧٨م.. وقد يستغرب البعض عندما يعلم بأن الطابع المعماري الفريد لمسجد «الغازي خسرو بك» في سراييفو عام ١٥٣٧م قد ظهر قبل ١٠ سنوات من انتشاره في إسطنبول، بحسب الخبير المعماري «د. كمال زوكيتش».

ففي ذلك الوقت «بلغت حركة البناء في البوسنة أوجها، حيث بنيت المدن البوسنية العتيقة بطريقة تكتنفها روح إنسانية عالية، مقدمة بذلك طابعاً لا مثيل له في أوروبا بأسرها» على حد قول المهندس المعماري الشهير «لوكور بوزي».

وواجه المسلمون بعد انحسار الخلافة العثمانية عن منطقة البلقان اعتداءات كثيرة وتمت مصادرة الكثير من أملاكهم، وطالت تلك الاعتداءات الكثير من الآثار ولا سيما القلاع العسكرية وحتى المساجد التي تم تحويلها إلى أغراض أخرى، أو تمت تسويتها بالأرض تحت ذرائع مختلفة.

جرائم ثقافية

وقال د. كمال زوكيتش مدير «المكتب الهندسي، التابع «للمشيخة الإسلامية»، «للمجتمع»، لقد كان الموروث الثقافي البوسني خلال المائة سنة الماضية، وليس فقط فترة العدوان الصربي عرضة للتدمير المنهجي؛ سواء في فترات الحرب أو فترات السلام.. وجاءت أعمال التدمير في الفترة بين ١٩٩٢م - ١٩٩٥م وفق خطة معدة سلفاً، فقد أدرك الأعداء قيمة الروح الإنسانية للمسلمين، وأن الآثار العمرانية الإسلامية تجسد تلك الروح، فعملوا على إزهاقها». وتابع: «لا يمكن أن يتم تدمير أكثر من ١٤٠٠ مسجد صدفة»، فلم يكن العدوان الذي طال الآثار الإسلامية - ضمنها آثار تعد من التراث الإنساني - هدفاً إستراتيجياً للأعداء المباشرين فحسب، بل كانت الرغبة والقصد حاضرين لدى أوروبا والغرب الذي ظل صامتاً، وعندما نطق تكلم ليقدم تبريرات للجرائم التي ارتكبت في حق المسلمين، على أنه انتقام من الأتراك بينما تلك المعالم أصبحت بوسنية خالصة، فهم الذين بنوها وهم الذين يرغبون في بقائها والدفاع عنها وتقديم أنفسهم فداءً لها».

همجية الصرب

ويشبه الكثيرون الدمار الذي لحق بالمعالم والآثار الإسلامية بالبوسنة بالهجوم المغولي على الخلافة العباسية قبل ٧ أو ٨ قرون، لكن الذي لا يعرفه الكثيرون أن الجريمة الحقيقية ليست عدد ما تم تدميره فحسب، وإنما محاولة إعطاء انطباع بأن الجميع مارس القتل والتدمير (صرب -



العدوان الصربي والكرواتي هدم نحو ١٤٠٠ مسجد خلال ثلاث سنوات لقتل الروح المعنوية للمسلمين البوشناق التي استمدوها من المساجد رغم انتهاء الحرب.. مازال الصرب يعارضون إعادة بناء المساجد الدمرة في المناطق التي يسيطرون عليها

ستولاتس بجنوب شرق البوسنة، بُني في القرن السابع عشر نسفه الصرب بالمتفجرات، وجامع فرحات باشا بمدينة بنيالوكا، وجامع حسن ديفتر دار، وجامع بوسانسكي كروبا بُني في القرن الثاني عشر، وجامع القبطان حسين غرادشاس بُني في عام ١٨٢٦م، ومكتبة الغازي خسرو بك، أكثر المكتبات الأوروبية ضخامة من حيث عدد المخطوطات، و«جامع خسرو بك» بسرايفو أضاف تعرض للقصف ٧٠ مرة، وجامع علي باشا بُني عام ١٥٦٠م، وجامع خواجه دوراك المعروف باسم باش تشارشيسكا بُني في القرن السادس عشر، وجامع تشارشيسكي في سرايفو بُني عام ١٥٢٦م، و«جامع فرحات بك» المعروف باسم «الفرهادية» ببنيالوكا، و«جامع حجي عثمان» بُني عام ١٥٩١م، و«جامع الشيخ المغربي» بسرايفو، و«جامع أيدجك» وبني عام ١٥٦٢م..

بجانب الكثير من المدارس التاريخية والتكايا، تعرضت للتدمير والتفجير، إضافة لمئات المساجد الحديثة والتاريخية الأخرى.

«مسجد بردسكا»، و«جامع كافي»، وجامع محمد الأغا في توزلا بُني في القرن السادس عشر، و«جامع السلطان عصمت» في مدينة ياييتسا، وهو من أهم الآثار العمرانية في البوسنة، وبني عام ١٧٤٩م، و«جامع إبراهيم بك» في ياييتسا وقد بُني في القرن السابع عشر، و«جامع السلطان أحمد» في مدينة بوغوينو، بني في عام ١٦٦٣م، و«جامع سانسكي موس» وهو من أجمل المساجد تم هدمه في مايو ١٩٩٢م، و«جامع حجي كورتو» في موستار، بني في القرن السادس عشر ونسف في ٦ مايو ١٩٩٢م، و«جامع ناصوح أغا» في موستار بني عام ١٥٢٨م، وهدم في مايو ١٩٩٢م، و«جامع بابا بشير» بني عام ١٦٣١م، وتم تدميره في أبريل ١٩٩٢م، و«جامع إبراهيم أغا شاريتش»، و«جامع السلطان أحمد» المعروف في تريبيتيا بني عام ١٧١٩م، وجامع السلطان بايزيد في نيفيسيني بني في أواخر القرن الخامس عشر، و«جامع سنان ديدي أفندي» بُني في مطلع القرن السادس عشر، و«جامع تيلاريفيتش» في

كروات - مسلمين). وأن أفراداً فقط مسؤولون عن ذلك الصنيع... وهي مغالطة كبرى بالرجوع لإحصائيات ما تهدم من معالم أثرية ومساجد وكنائس؛ حيث تم تدمير أكثر من ١٤٠٠ مسجد، بينما لم يتم تدمير سوى عشرات الكنائس على يد الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك، وقتل ٢٠٠ ألف مسلم.. بينما لا يتعدى القتل الصرب والكروات بضعة آلاف..

مذبحة المساجد

لقد تعرضت المساجد لحملات هدم وحرق منظمة أثناء العدوان الصربي الكرواتي على البوشناق المسلمين في البوسنة بين ١٩٩٢م و١٩٩٥م، وكان من بين المساجد التاريخية «جامع الأجا» بمدينة فوتشا شرق البوسنة، والذي بني عام ١٥٥٠م، و«جامع السلطان بايزيد» في فوتشا، ويطلق عليه البوسنيون «جامع سرايفو»، وبني في عام ١٥٠٠م، و«جامع علي باشا» في فوتشا، وبني في عام ١٥٤٦م، وهدمه الصرب في أبريل ١٩٩٢م، و«جامع عثمان أفندي» في فوتشا، وبني في عام ١٥٩٣م، و«جامع أمين تورخان» وبني في عام ١٤٤٨م، و«جامع غضنفر بك» في فيشي جراد أيضاً و«جامع شمس الدين» المعروف ب«تشارشيسكا روجاتيتسا» وبني في القرن السادس عشر وتم قصفه بالدبابات، و«جامع حسين بك» المعروف باسم مسجد «أنووديا روجاتيتسا» وبني عام ١٥٥٨م، وتم تدميره بالكامل، و«جامع ريتشانسكا» في «زفونيك»، و«جامع سريدنيا» في مودريتسا، وقد تأسس في القرن الثامن عشر، وتم نسفه بالمتفجرات، وقد قام الصرب بذبح عدد من المسلمين فيه، و«جامع عثمان بك» في موديتسا بني في القرن التاسع عشر ونسف هو الآخر بالمتفجرات.

ومن هنا أيضاً «جامع السلطان سليم» المعروف باسم السليمية، وقد بني في القرن السادس عشر بالقرب من قلعة دوبوي، وتم تفجيره بالكامل في مايو ١٩٩٢م. و«جامع شادرهان» في مدينة فيسوكو. و«جامع شاربينا» في ترافنيك، و«جامع تشارشيسكا» في مدينة دوني واقف، و«جامع هاندان أغا» بني قبل ٤٠٠ عام ونسفه الصرب بالمتفجرات، و«جامع علي» المعروف باسم

فتولدت لديها فكرة إنشاء معهد للمعممار الإسلامي يكون متخصصاً في أعمال الترميم وإعادة البناء. وهو ما تم حيث يوجد حالياً بالمعهد ٤٠ موظفاً متخصصاً في مجال التخطيط والبناء، قاموا بعمل عظيم في إعادة بناء وترميم عدد كبير من الجوامع والمساجد والمدارس والأبنية التي تعرضت للعدوان أثناء الحرب». أما مناطق السيطرة الصربية «فإننا حتى الآن لم نعد بناء كثير من المساجد بسبب تعنت الصرب وعدم سماحهم لنا بإعادة بناء مساجدنا على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي، لاسيما بعد المضايقات التي تعرضت لها المؤسسات الإسلامية في البوسنة والهرسك والتي كانت تساعدنا على إعادة بناء المساجد والمستشفيات وغيرها من المساعدات العينية للفقراء».

ويتركز حالياً جهد

العائدين إلى ديارهم التي هُجروا منها منذ عام ١٩٩٢م، والسنوات التي تلتها، على إعادة إصلاح بيوتهم المهتمة وترميم المتصدع والمتضرر منها، كما أنهم يحاولون بجهود جماعية متواضعة إعادة ترميم بعض المساجد التي تعرضت للعدوان الصربي، لإثبات وجودهم وهوية مناطقهم الإسلامية، فهم لا يستطيعون العيش بدون ذلك، بعد أن أصبحوا في وضع مختلف تماماً عن مكان غربتهم السابق. لم تكن المساجد وحدها كما أسلفنا هدفاً للعدوان الصرب - كرواوي ضد المسلمين في البوسنة، بل كل ما له علاقة بالآثار والتاريخ والثقافة والحضارة الإسلامية، كالأسواق والحمامات والجسور... ومن بين الجسور التي مثل هدمها على يد الكروات عام ١٩٩٣م زلزالاً كبيراً في وجدان المسلمين.. تدمير «جسر موستار» التاريخي، وكانت عملية إعادة بنائه والاحتفال بذلك تواصلاً واستمراراً لدورة الحضارة وتجديد الذاكرة التاريخية في ٢٣ يوليو ٢٠٠٤م حيث تم افتتاح الجسر التاريخي الذي يعود بناؤه إلى عام ١٥٦٦م ■



التي تعرضت للعدوان والتي تفوق في مجملها ١٤٠٠ مسجد ومعلم ديني، لم يتم إصلاح سوى ٤٠٠ منها بمساعدات من الهيئات الإسلامية.

بقي القول إن المعالم الدينية الإسلامية من مدارس وجوامع وغيرها كان يتم تدميرها بمباركة من الكنائس والقساوسة الأرثوذكس والكاثوليك على السواء، وفي أثناء الحرب كانت هناك قوات عسكرية دولية تقوم بحراسة الكاتدرائية في سراييفو، بينما المساجد لم يكن يحرسها أحد ولم تهتم بها القوات الدولية.

يوم المساجد (٧ مايو)

ولتخليد ذكرى المساجد التي تهدمت في البوسنة، يحيي البوسنيون يوم ٧ مايو من كل عام «يوم المساجد» عبر جملة من الفعاليات الثقافية والدينية.. حيث يسيطر هم إعادة بناء جامع الفرهادية الذي شيد عام ١٥٧٩م، وهدمه الصرب في ٧ مايو ١٩٩٣م و«جامع الأجا» في فوتشا الذي يعد أول المساجد التي بنيت في البوسنة في عام ١٥٥٠م.

وقد شهدت مساجد البوسنة في هذا الموعد السنوي إقبالاً منقطع النظير، حيث تلقى عدة محاضرات وندوات تعقدتها المشيخة الإسلامية، ورابطة المثقفين البوشناق، والمراكز الثقافية المختلفة، يتحدث فيها عدد من الوجوه الثقافية البارزة مثل رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش، وعميد كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو، الدكتور أسس كاريتش، والدكتور إسماعيل تشاكييتش وعدد آخر من أساتذة الجامعات والمثقفين البوشناق.

وقال الشيخ أدهم تشامجيتش مفتي بنيالوكا للمجتمع: «نحن عاجزون حالياً عن إعادة بناء جامع الفرهادية الذي هدمه الصرب في ٧ مايو سنة ١٩٩٣م لأنه يكلف ما بين ٥ و ٦ ملايين يورو، ونحن لا نملك هذا المبلغ حالياً». وتابع: «في رمضان الماضي اضطررنا للصلاة في العراء، وكان من بيننا الشيخ

القساوسة باركوا هدم المساجد! والبوسنيون في انتظار الدعم الإسلامي لإعادة إعمارها

الكبير والمريض والنساء والأطفال». من جهته قال رئيس العلماء د. مصطفى تسيريتش: إن «العزم على إعادة بناء جامع الفرهادية موجود، وبدأنا العمل بما لدينا من إمكانيات في انتظار أن تتوافر جميع المستلزمات لإكمال إعادة البناء».

وقال مدير معهد المعماري الإسلامي كمال تارزيتش: «في صيف ١٩٩٥م رأيت المشيخة الإسلامية إقامة معهد علمي لإعادة بناء المعالم الحضارية الإسلامية، بعد أن تم هدم أكثر من ٨٠٪ من المعالم الإسلامية وفي مقدمتها المساجد التي قام البوشناق بتشييدها على مدى خمسة قرون ماضية». وتابع: «لم يكن بمقدور المشيخة الإسلامية توفير مستلزمات إعادة بناء المعالم الإسلامية وفي مقدمتها المساجد،



معالم على الطريق

د. توفيق النواحي dar_elbhoth@hotmail.com

قد ضل من كانت العميان تهديه

يقومون بالعمل الجاد لمساندة الثوار وجمع التبرعات، وإعداد ما تتطلبه المعركة، وإدخال المجاهدين إلى فلسطين لمساندة إخوانهم، ثم قاموا بطبع كتاب «النار والدمار في فلسطين»، مزوداً بالصور والأسانيد التي توضح تأمر الإنجليز وفظائعهم في تعذيب العرب وقتلهم وتشريد النساء والأطفال، وتدمير القرى والبيوت ومحاصرتها وتفتيشها بهمجية ووحشية، وانتشر دعاة الإخوان في كل مساجد مصر يخطبون ويحركون الضمير الإسلامي في قلوب الناس، ولكن الاستعمار الإنجليزي حرك سلطات الحكم في مصر لضرب الإخوان فهوهم المركز العام، وكان ما كان.

واليوم يطلب من المجاهدين الاعتراف بإسرائيل وإلقاء السلاح في انتظار المفاوضات، وتبنى هذا.. الدول العربية، ويقاطع الشعب الفلسطيني، ويعمل على إفشال أي حكومة وطنية فلسطينية ومحاصرتها بغية أن يثور الفلسطينيون على حكومتهم المنتخبة المكافحة، حتى تستسلم، وكل ذلك برعاية عربية، كما أنه لا بد من ضرب التيار الإسلامي المساند للفلسطينيين وكل ذلك بأوامر أمريكية، حتى إن وزيرة خارجية أمريكا.. دائمة الاجتماعات، برجال الأمن العرب تارة، ووزراء خارجيتهم تارة، لإدارة المعركة الخاسرة إن شاء الله، ولكن ينبغي أن نسأل أنفسنا، متى يظل هذا العمى والجهل وعدم الاعتبار بالحوادث؟ وهل سيستمر الضصام بين السلطات والشعوب؟ وهل ستظل الحالة الإسلامية مشكلة، وهي قوتنا الحقيقية؟ نسأل الله السلامة، آمين آمين. ■

القتال، ثم منعوا عنهم الدعم وأحكموا الحصار، وطلبوا منهم اللجوء إلى التفاوض. وتعهد الملوك والرؤساء بمفاوضة الإنجليز وحل المشكلة، وقال رئيس عربي كبير قولته المشهورة: «لن أدع قضية فلسطين ولو ضحيت بأولادي جميعاً»، ووقف القتال، ودعي إلى المائدة المستديرة في لندن، وليت المقاتل ما أطاع، وليته ما وضع السلاح، ولكن هكذا تم الخداع، ثم شرعت بريطانيا في الماطلة وتنفيذ مخططاتها لتصفية الثورة الفلسطينية، فحاصروا الجبال وسدت المنافذ إليها، وأحكم الحصار، وجمع السلاح من المجاهدين تحت سمع وبصر الملوك والرؤساء ثم بدؤوا يجهزون اليهود ويسلحونهم، ويمنون العرب بالأمانى العذاب تارة، وبالتحذير تارة أخرى، حتى ينفذ المخطط، وقامت الحرب العالمية الثانية، وأعلن اليهود تكوين فرق حربية مجهزة للدفاع، وهرق للتدريب على الحرب وسط الحلفاء، وصاروا يخططون وينفذون ويتسلحون ولا يتكلمون، كما قال بن جوريون: «أريد أن يكون جيش الدفاع الإسرائيلي مثل جبل الثلج العائم لا يظهر منه إلا قمته».

أما العرب فيتكلمون على استحياء ويتصلون من وعودهم للفلسطينيين ولا يستطيعون فعل شيء إلا الضغط على الفلسطينيين، حتى إن أحد رؤساء مصر وهو ذاهب إلى لندن، يسأله أحد الصحفيين: هل ستحدث في موضوع فلسطين، فأجابه متذمراً: أنا رئيس وزراء مصر، ولست رئيس وزراء فلسطين! ولكن للحقيقة ظل العمل الشعبي مسانداً للحق الفلسطيني، وظل الإخوان

عندما يكون السياسي أعمى ينتظر ناس كارثة، وتعظم الكوارث عندما يضاف إليه عمى القلوب والبصائر، وتصاب الأمة بالنحس، وتعظم فيها الزلازل إذا وصم الجهل والهوج، ولا تضيق الأمم إلا بأمثال هؤلاء الذين وصفهم القرآن بأقذع لأوصاف، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ يَصِيرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ سَاءَ الْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ (الأعراف).

هؤلاء في الحقيقة يمثلون جثثاً تقحيرة، يحيط بها الذباب والحشرات، تحملهم الشعوب نعوشاً على كاهلها، ورمماً على أعناقها إلى مثواها الأخير المقدر لها. وهذه الجثث الميتة ليست لها قوة ولا بمة، ولا معرفة ولا تطلعات، كما لا تنفعها صائح أو تجارب السنين أو غير الأيام الليالي. ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَّا نَهَرَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ كَادُوا بِكَذْبِنَا ﴿٢٨﴾﴾ (الأنعام).

حتى إنك لو نظرت في تضاعيف أيامنا لعيشة، لوجدتها كما يقول القائل: «ما شبه الليلة بالبارحة».. وسأعقد مقارنة واضحة بين اليوم والأمس القريب، أما اليوم قد عجزت أمريكا في العراق وخاب فآلها، تضعضع اليهود وغلبوا، وعجزت أمريكا من حمايتهم، فما العمل إذن؟ لا بد من أن تدخل السلطات العربية لتقوم بالدور المطلوب، تماماً كما عجزت الجيوش الإنجليزية من قبل عن حماية نفسها وعن حماية اليهود، أمام هجمات المجاهدين في أربعينيات بقيادة عبد القادر الحسيني، فوزي القاوجي فبدأت المؤامرات، واتصل ليهود بالملوك والرؤساء العرب حتى أصدر هؤلاء بياناً يناشدون فيه المجاهدين وقف

إذا كان المرء يعجب كل العجب من أن يبلغ «الخيال المظلم والمريض» بالكنيسة الأوروبية.. بابواتها وقساوستها.. وشعرانها.. وعوامها.. هذا المستوى الغريب والعجيب والمريب في الافتراء على الإسلام والمسلمين..



دراسة بقلم: د. محمد عمار

الافتراء على رب العالمين!

الفرنسية على مصر.. إلى المعلم «يعقوب حنا» (١٧٤٥م - ١٨٠١م): «أن يفعل بالمسلمين ما يشاء.. حتى تطاولت النصارى على المسلمين بالسب والضرب، ونالوا من أعضائهم، وأظهروا حقدهم.. وصرخوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين» (٤).

• وهي المؤسسة الكنسية التي يقود كرادلتها.. في واقعنا المعاصر.. وليس فقط البابا بنديكتوس السادس عشر.. حرب التخويف من الإسلام.. فيقول الكاردينال «بول بوبار».. مساعد بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني.. ومسؤول المجلس الفاتيكاني للثقافة:

«إن التحدي الذي يشكله الإسلام يكمن في أنه دين وثقافة ومجتمع وأسلوب حياة وتصرف، في حين أن المسيحيين في أوروبا يميلون إلى تهميش الكنيسة.. إن الإسلام يمثل تحدياً لأوروبا ولرب عموماً.. وإن المرء لا يحتاج إلى أن يكون خبيراً ضليعاً لكي يلاحظ تفاوتاً متزايداً بين معدلات النمو السكاني في أنحاء معينة من العالم، ففي البلدان ذات الثقافة المسيحية يتراجع النمو السكاني بشكل تدريجي، بينما يحدث العكس في البلدان الإسلامية.

وهي مهد المسيح، يتساءل المسيحيون بقلق عما سيحمله لهم الغد، وعما إذا لم يكن موتهم مبرمجاً بشكل ما (٥).

أما الكاردينال «المونسنيور جوزيبي برنارديني» فإنه يقول.. في حضرة البابا يوحنا بولس الثاني:

«إن العالم الإسلامي سبق أن بدأ يبسط سيطرته بفضل دولارات النفط.. وهو يبنى المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين في الدول المسيحية، بما في ذلك روما عاصمة المسيحية.. فكيف لنا ألا نرى في ذلك

هناك، ورأيت الأرض كتبت إلى الملك «فرديناند» (١٤٧٩ - ١٥١٦م) والملكة «إيزابيلا» (١٤٧٤ - ١٥٠٤م): إنه منذ ذلك اليوم، وعلى مدار سبع سنوات، سوف أحتاج إلى خمسين ألفاً من الجنود المشاة وخمسة آلاف فارس لفتح الديار المقدسة» (١).

• وهي التي أرسلت «فاسكو دي جاما» (١٤٦٩ - ١٥٢٤م) ليلتف حول العالم الإسلامي.. تمهيداً لضرب قلب العالم الإسلامي سنة ١٤٩٧م.

• وهي التي أرسلت «ماجلان» (١٤٨٠ - ١٥٢١م) ليحارب المسلمين في الفلبين سنة ١٥٢١م.. ولتنصير الفلبين التي كانت مسلمة.. واسم عاصمتها «أمان الله».

• وهي التي أعلن مطرانها في باريس.. بحضرة الملك الفرنسي «شارلمان العاشر» (١٨٢٤ - ١٨٣٠م) عند احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠م: «إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت نصرة عظيمة على الملة الإسلامية وما زالت كذلك» (٢).

كما أعلن كرادلتها وقساوستها.. وهم يحتفلون سنة ١٩٣٠م بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر: «إن عهد الهلال في الجزائر قد غبر، وإن عهد الصليب قد بدأ، وإنه سيستمر إلى الأبد، وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهذا لدولة مسيحية، مضاءة أرجاؤها بنور مدينة منبع وحيها الإنجيل».. وإن مغزى هذه المهرجانات هو تشييع جنازة الإسلام بهذه الديار» (٣).

• وهي التي عهد جنرالها «كليب» (١٧٥٣ - ١٨٠٠م) «إبان الحملة

فإن هذا العجب يتزايد عندما يرى هذا التراث من كثافة الكراهية السوداء، لا يزال باقياً وفاعلاً.. دون نقد أو مراجعة.. بل يراه فاعلاً وموجهاً لبابا الفاتيكان.. أستاذ الفلسفة.. بنديكتوس السادس عشر.. في القرن الواحد والعشرين!!

ويا ليت الأمر قد وقف عند هذا البابا.. ذي التوجهات المحافظة الأصولية.. بالمعنى الغربي.. وإنما الأدهى والأمر أننا أمام تراث من العداء للإسلام والافتراء على رموزه ومقدساته، يحرك هذه المؤسسة الكبرى التي يترع على عرشها هذا البابا..

• فهذه الكنيسة هي التي هيّجت أوروبا، وأعلنت وقادت أولى الحروب العالمية على الإسلام.. الحروب الصليبية.. التي دامت قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١م)..

• وهي التي زُكّت، وصممت صمت الرضا.. بل وشاركت بالتنصير.. في الغزوات الأوروبية الحديثة لاستعمار العالم الإسلامي على امتداد القرون الخمسة الممتدة من إسقاط غرناطة والأندلس سنة ١٤٩٢م وحتى هذه اللحظات!

• وهي التي أرسلت «كريستوفر كولمبس» (١٤٥١ - ١٥٠٦م) ليجمع الذهب.. بعد إبادة سكان الأمريكتين.. لإعداد حملة صليبية جديدة ضد عالم الإسلام، لإعادة اغتصاب القدس وفلسطين.. ويومها كتب «كولمبس» إلى البابا «إسكندر السادس» (١٤٩٢ - ١٥٠٣) فقال:

«لقد اضطلعت بهذه المهمة.. (الرحلات إلى أرض الذهب في أمريكا).. لننق ما سوف نكسبه منها في رد الديار المقدسة.. ويعد أن ذهبنا إلى



كريستوفر كولمبس



ماجلان

الكنيسة أرسلت كريستوفر كولمبس إلى الأمريكتين ليجمع الذهب من أجل تمويل حملة صليبية جديدة لاغتصاب القدس.. وجهزت حملة ماجلان لتتصير الفلبين التي كانت مسلمة وعاصمتها «أمان الله»

القرآن.. كما وردت فيه الآيات التي تتحدث عن العقل والتعقل في ٤٩ آية.. وعن القلب، كأداة للتفكير في ١٢٢ آية.. وعن الفقه، بمعنى الوعي العقلي في ٢٠ آية.. وعن الحكمة في ١٩ آية.. وعن التفكير في ١٨ آية.. وعن اللب، بمعنى العقل والجوهر الإنساني، في ١٦ آية.. وعن الاعتبار بمعنى التعقل، في ٧ آيات..

وعن التدبر في ٤ آيات.. وعن النهي بمعنى العقل، في آيتين.. أي أن القرآن الكريم - الذي هو معجزة عقلية تستتفر العقل للتعقل، ولا تدهشه، كالمعجزات المادية، فتشله عن العمل - قد جاء فيه الحديث عن العقل والحكمة فيما يقرب من ثلاثمائة آية.. وذلك فضلاً عن مائة آية ورد فيها - بالنص - وصف «الحكيم» كواحد من أسماء الله الحسنى.

بل لقد جعل القرآن الكريم تنكب العقلانية والتعقل السبيل إلى جهنم - والعياذ بالله - «وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١)» (الملك).

ثم.. ألم يسمع عظيم الفاتيكاني أن رسول الله ﷺ قد قال: «العقل أصل ديني».

● وقال: «عليكم بالقرآن، فإنه فهم العقل، ونور الحكمة، ونبايح العلم، وأحدث

تجاهل عظيم الفاتيكاني الذي درس الفلسفة ودرسها، أن الله - سبحانه وتعالى - في الإيمان الإسلامي.. من أسمائه «الحكيم».. وأنه هو «العزیز الحكيم» و«العليم الحكيم».. وأنه هو الذي «أنزل الكتاب والحكمة».. وأنه - سبحانه وتعالى - إنما بعث رسوله محمداً ﷺ ليعلم الناس «الكتاب والحكمة».. وحتى نساء النبي ﷺ أشار القرآن الكريم إلى ما يتلى في بيوتهن «من آيات الله والحكمة»... وأن «من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»... «قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)» (البقرة). «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)» (البقرة). «فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩)» (البقرة). «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)» (الجمعة). «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (النساء: ١١٢)». «وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ (البقرة: ٢٣١)». «وَاذْكُرْ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ (الأحزاب: ٣٤)». «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (البقرة: ٢٦٩)».

ولقد ورد في القرآن الكريم وصف الذات الإلهية في مائة آية من آيات هذا

برنامجاً للتوسع، وفتحاً جديداً، (٦)٩. إذن - فنحن لسنا بإزاء عداء فردي لبابا جديد، يمثل تيار «الأصولية الكاثوليكية» وتراث محاكم التفتيش.. ومواقف الصليبية القديمة من الإسلام والمسلمين.. وإنما - مع ذلك، وفوق ذلك - أمام تيار قائد في مؤسسة كنسية، هي كبرى مؤسسات المسيحية الغربية.. تحمل ذات العداء للإسلام.. وتروج للتخويف منه، باعتباره يفتح أوروبا فتحاً إسلامياً جديداً.. ويهدد بتحويل أوروبا إلى جزء من «دار الإسلام» في هذا القرن الذي نعيش فيه!

●●●

أما عن محاضرة البابا بنديكتوس السادس عشر - التي مثلت أحدث فصول الإساءات للإسلام - ولن تكون آخر هذه الفصول - فلقد تناول الرجل فيها أربع نقاط:

١. الافتراء على رب العالمين وإله المسلمين.. وذلك في معرض حديثه عن علاقة الإيمان بالعقل.. إذ ادعى أن الإيمان المسيحي عقلاني.. بينما المشيئة الإلهية لإله المسلمين متسامية لا علاقة لها بالعقل ولا بالمنطق! الأمر الذي يجعل الإيمان الإسلامي بإله المسلمين إيماناً «وثنياً أعمى»!

٢. والافتراء على رسول الإسلام محمد ﷺ وذلك عندما استشهد بعبارة الإمبراطور البيزنطي «مانويل الثاني» (١٣٩١ - ١٤٢٥م) التي زعم فيها أن محمداً لم يأت إلا بما هو سيئ وشريد ولا إنساني، ومن ذلك أمره نشر دينه بالسيف!

٣. وخطله بين الجهاد الإسلامي وبين الحرب المقدسة - التي عرفتها ومارستها النصرانية الغربية لعدة قرون - ومن ثم ادعاؤه أن الدين الإسلامي والإيمان به إنما يؤسس لممارسة العنف والإرهاب ضد الآخرين!

٤. والافتراء على القرآن الكريم، ووصف آياته بأنها «تعليمات أوامر اللثام التي أثبتت في القرآن»!

ولما كنا قد سبق وكتبنا الكتب والدراسات في الرد على جميع هذه الافتراءات والشبهات (٧).... فإننا - مراعاة للمقام.. وعدم التكرار - سنقدم في الأعداد القادمة نقاطاً موجزة تدحض هذه الافتراءات.

وفيما يتعلق بمقام العقل في الإيمان الإسلامي، وفي الفكر الإسلامي.. فلقد



أنشاء الحملة الفرنسية على مصر عهد كليبر إلى المعلم يعقوب حنا أن يفعل بالمسلمين ما يشاء!

الكتب بالرحمن عهداً» (رواه الدارمي).

● وألم يقرأ لابن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ ١١٢٦ - ١١٩٨ م). الذي أخرج عقلايته الإسلامية أوروبا من خرافات اللاهوت الكندي. كيف جعل «دليل العناية والرعاية» وهو قمة الحكمة والعقلانية. دليلاً على وجود الله. سبحانه وتعالى. وكيف أعلن أن «الحكمة» هي الأخت الرضيعة «الشريعة الإسلامية»؟

● وألم يسمع. عظيم الفاتيكان. عن المعتزلة والتيار العقلاني في الفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية، الذين تجاوزوا ما اتفق عليه غيرهم من المسلمين من أن الله - سبحانه وتعالى - لا يجوز عليه ولا يليق به - لفرط الحكمة المطلقة في مشيئته وفعله - إلا فعل الصلاح والأصلح... تجاوز المعتزلة ذلك، فأوجبوه على الله!!

ولقد استندوا في ذلك إلى فهمهم للقرآن الكريم الذي جاء فيه أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ (الأنعام: ١٢).

● وألم يقرأ. عظيم الفاتيكان. ما كتبه حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١ م). وهو أستاذ للعديد من الفلاسفة والقيديسين المسيحيين. عن العلاقة العضوية بين العقلانية وبين الشرع والقرآن في الإسلام... وكيف شبه العقل بنور البصر، والشرع بنور الشمس وضئائها... ومن ثم حكم بأنه لا قيمة لأي منهما إذا انقطع عن الآخر؟! وقال:

«إنه لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول... فمثال العقل، البصر السليم من الآفات والآداء، ومثال القرآن، الشمس المنتشرة الضياء، والمستغنى بأحدهما عن الآخر، إنما يكون في غمار الأغبياء، فالمعرض عن العقل، مكتفياً بنور القرآن، مثاله، المعرض لنور الشمس مغمضاً للأحضان، فلا فرق بينه وبين العميان! فالعقل مع الشرع نور على نور... (٨)».. وأنى يستتب الرشد لمن يقنع بتقليد الأثر والخبر، وينكر البحث والنظر؟ أو لا يعلم أنه لا مستند للشرع إلا قول سيد البشر ﷺ

وبرهان العقل هو الذي عُرِف به صدقه فيما أخبر؟

إن العقل أولى باسم النور من العين، بل بينهما من التفاوت ما يصح أن يقال معه إنه أولى، بل الحق أنه يستحق الاسم دونها (٩)، وعند إشراق نور الحكمة يعتبر الإنسان مبصراً بالفعل بعد أن كان مبصراً بالقوة، إذ به يتم الإبصار. فبالبحري أن يسمى القرآن نوراً كما يسمى نور الشمس نوراً، فمثال القرآن، نور الشمس، ومثال العقل نور العين، وبهذا يفهم معنى قوله تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ (التغابن: ٨)، وما قضى العقل باستحالته، فيجب فيه تأويل ما ورد السمع به، ولا يتصور أن يشمل السمع على قاطع مخالف للمعقول (١٠)..
والوحي الإلهي والشرع الحق لا يرد بما ينبو عنه العقل (١١)..
فلماذا كان رأس مال كل السعادات العقل (١٢).

وقول الغزالي. كذلك. في شرح الآية: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾ (الإسراء: ٧٠)، «... فكان من أعظم ما شرفه به الله وكرمه: العقل، الذي تنبّه به على البهيمية، وألحقه بسببه بعالم الملائكة حتى تأهل به لمعرفة باريه ومبدعه بالنظر في مخلوقاته والاستدلال به على معرفة صفاته بما أودعه في نفسه من حكمة» (١٣).

● وألم يعلم. عظيم الفاتيكان. أن الإسلام قد جعل «الشك المنهجي» علماً... وأوجب تعلمه... لأنه هو الطريق إلى اليقين... حتى قال الجاحظ (١٦٢ - ٢٥٥ هـ ٧٨٠ م):

«فاعرف مواضع الشك، وحالاتها الموجبة له، لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له. وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلماً، فلو لم يكن في ذلك إلا تعرف التوقف، ثم التثبت، لقد كان ذلك مما يحتاج إليه... فلم يكن يقين قط حتى كان قبله شك، ولم

ينتقل أحد عن اعتقاد إلى اعتقاد غيره حتى يكون بينهما حال شك فلا تذهب إلى ما تترك العين، وأذهب إلى ما يريك العقل، وللأمور حكمان، ظاهر للحواس، وحكم باطن للعقول، والعقل هو الحجة» (١٤).

● وقول الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ ٩٧٤ م):

«إن السبب المؤدي إلى معرفة الأصول الشرعية والعمل بها شيان، أحدهما: علم الحس، وهو العقل، لأن حجج العقل أصل لمعرفة الأصول، إذ ليس تعرف الأصول إلا بحجج العقول. وثانيها: معرفة لسان العرب. وهو معتبر في حجج السمع خاصة...» (١٥).

● وقول القرافي. أحمد بن إدريس. (٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م):

«والقاعدة المعلومة، أن الشرع لا يرد بخلاف العقل، بل جميع واردات الشرائع يجب انحصارها فيما يجوز به العقل وجوداً وعدمًا، فيرد الشرع أو يسوي بينهما، وهو الإباحة» (١٦).

● وقول القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (٤١٥ هـ - ١٠٢٤ م):

«إن الأدلة، أولها: دلالة العقل، لأن به يميز بين الحسن والقبيح، ولأن به يعرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة، والإجماع. ولربما تعجب من هذا الترتيب بعضهم فيظن أن «الأدلة هي: الكتاب، والسنة، والإجماع، فقط. أو يظن أن العقل إذا كان يدل على أمور فهو مؤخر، وليس كذلك، لأن الله تعالى لم يخاطب إلا أهل العقل، ولأنه به يعرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة، والإجماع، فهو أصل في هذا الباب، وإن كنا نقول: إن الكتاب هو الأصل، من حيث إن فيه التنبيه على ما في العقول كما أن فيه الأدلة على الأحكام. وبالعقل يميز بين أحكام الأفعال وبين أحكام الضالعين، ولولاه لما عرفنا من يؤخذ بما يتركه أو بما يأتيه، ومن يحمّد ومن يذم، ولذلك تزول المؤاخاة ممن لا عقل له. ومتى عرفنا بالعقل، إلهاً منفرداً بالإلهية، وعرفناه حكيمًا، نعلم في كتابه أنه دلالة، ومتى عرفناه مرسلًا للرسول، ومميزاً له بالأعلام المعجزة، من الكاذبين، علمنا أن قول الرسول حجة. وإذا قال ﷺ: لا تجتمع



أمتي على خطأ.. وعليكم بالجماعة.. علمنا أن الإجماع حجة (١٧).

● وإذا كان بابا الفاتيكان قد جعل موضوع محاضراته عن علاقة الإيمان بالعقل.. فكيف جهل أن فلاسفة الإسلام - ومنهم أبو علي الجبائي (٢٣٥ - ٣٠٤ هـ - ٨٤٩ م) - قد قالوا: «إن الواجب الأول على الإنسان هو النظر».

بل وقال الفيلسوف أبو هاشم الجبائي (٢٤٧ - ٣٢١ هـ - ٨٦١ - ٩٣٣ م): «إن الواجب الأول على الإنسان هو الشك» (١٨) ... وذلك انطلاقاً من التأصيل القرآني لمنهاج: «الشك المنهجي»: «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» (البقرة: ٢٦٠).

● وحتى شيخ الإسلام، وإمام السلفية ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ - ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) الذي جعل عنوان كتابه: «درء تعارض صريح المعقول مع صحيح المنقول»: رأيناه يعلن: «أن الحنفية وكثيراً من المالكية والشافعية والحنبلية يقولون بتحسين العقل وتقبيحه، وهو قول الكرامية والمعتزلة، وهو قول أكثر الطوائف من المسلمين» (١٩).

أي أن أغلب تيارات الفكر الإسلامي - الفلسفية والفقهية - تجعل العقل مرجعية للتحسين والتقبيح. ■

الهوامش

(١) انظر كتابنا (في فقه الصراع على القدس وفلسطين) ص ٢١، ٢٥، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥ م.

(٢) رفاعة الطهطاوي (الأعمال الكاملة) ج ١٢ ص ٢١٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م.

(٣) انظر كتابنا: (الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ) ص ٣٥، ٣٦، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٦ م.

(٤) الجبرتي: (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) ج ٥ ص ١٣٦، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥ م.

(٥) صحيفة (الشرق الأوسط) في ١٠/١٩٩٩ م، وهي تنقل عن (الفيجارو) الفرنسية.

(٦) صحيفة «الشرق الأوسط»، في ٣٠/١٩٩٩ م.

(٧) انظر كتبنا: «الإسلام في عيون غربية»، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤ م، و«الإسلام والآخرة» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١ م، و«الغرب والإسلام»:

(٨) حجة الإسلام الغزالي «الاقتصاد في الاعتقاد» ص ٢، ٣، طبعة مكتبة صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.

(٩) الغزالي «مشكاة الأنوار» ص ٣٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٠٧ م.

(١٠) «الاقتصاد في الاعتقاد» ص ٢، ٣، ١٢٢.

(١١) الغزالي «المضنون به على غير أهله» ص ٣١٨، طبعة القاهرة - ضمن مجموعة «القصور العوالي من رسائل الإمام الغزالي» مكتبة الجندي، بدون تاريخ.

(١٢) الغزالي «رسالة الغزالي إلى ملكشاه» ص ٦٩، طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م.

(١٣) الغزالي «أسرار المخلوقات» ص ٧٧، طبعة تونس سنة ١٩٩٠ م.

(١٤) الجاحظ «الحيوان» ج ٦، ص ٣٥، ٣٧، ج ١، ص ٢٠٢، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة القاهرة، الثانية.

(١٥) الماوردي «أدب القاضي» ج ١ ص ٢٧٤، ٢٧٥، طبعة بغداد سنة ١٩٧١ م.

(١٦) القرافي «كتاب الأمانة في إدراك النية» ص ٥٢٣.

(١٧) القاضي عبدالجبار «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» ص ١٢٧، تحقيق: فؤاد سيد، طبعة تونس، سنة ١٩٧٢ م.

(١٨) د. علي فهمي خشيم «الجبائيان أبو علي وأبو هاشم» ص ٣٢٣، طبعة طرابلس، ليبيا، سنة ١٩٦٨ م.

(١٩) ابن تيمية «الفتاوى» ج ٨، ص ٤٢٨، ٤٣٣، طبعة الرياض، سنة ١٣٨١ هـ.

أين الخطأ وأين الصواب؟ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤ م، وفي فقه الصراع على القدس وفلسطين» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥ م، و«شبهات حول الإسلام» طبعة القاهرة ٢٠٠٢ م، و«شبهات حول القرآن الكريم» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣ م، و«الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م، و«الإسلام وتحديات العصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤ م، و«الإسلام والحرب الدينية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤ م، و«الإسلام والأقليات» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣ م، و«السماحة الإسلامية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م، و«حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥ م، و«الموقف من الديانات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥ م، و«الموقف من الحضارات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥ م، و«أكذوبة الاضطهاد الديني في مصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠ م، و«في المسألة القبطية.. حقائق وأوهام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١ م، و«في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣ م.

عام ١٩٣٠ م أعلن الكرادلة والقساوسة وهم يحتفلون بمرور ١٠٠ عام على احتلال الجزائر وأن عهد الهلال في البلاد قد ولى وأن عهد الصليب قد بدأ

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

زبيد بلدة في تهامة اليمن، وهي بلدة تاريخية قديمة وجدت منذ أوائل القرن الثالث الهجري سنة ٢٠٤هـ. أنشأها محمد بن عبد الله بن زياد الأموي بأمر الخليفة المأمون، واستمر بنو زياد في حكم اليمن حتى سنة ٤٠٧هـ، ثم أعقبهم مواليهم من بني نجاش الذين حكموا حتى سنة ٥٥٣هـ.

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

زبيد

أنشأها محمد بن عبد الله بن زياد الأموي عام ٢٠٤هـ بأمر الخليفة المأمون

له قدره في اليمن، فهو رئيس الدائرة القضائية للتجمع اليمني للإصلاح، وهو نائب سابق، وهو من أسرة كريمة من آل بيت رسول الله ﷺ، وأبوه كان عالماً أيضاً ومات وهو ابن خمس وثلاثين سنة فقط، وهو الذي قرأ عليه ابنه الشيخ سليمان جل علوم الرواية أو كلها.

بناء شامخ

وقد ذهبت مع الشيخ سليمان إلى جامع زبيد الكبير، وهو بناء شامخ ضخم، بني أصله منذ القرن الثالث، وأضاف عليه سيف الإسلام أخو صلاح الدين الأيوبي لما كان حاكماً على اليمن في القرن السادس إضافات عديدة، ولقد رأيت فيه شيئاً مميزاً لم أره في مسجد ولا جامع من قبل، ألا وهو تخصيص غرف كثيرة علوية في المسجد لتكون خلوات لطلاب العلم يدرسون فيها ويبيتون بعيداً عن أعين سائر الناس ويسمونهم مقاصير (مقصورات)، وعددها أربع عشرة مقصورة، وهذا شيء مهم، لكن الجامع كله وغرفته هذه خاصة بحاجة إلى عناية تامة ويد حانية تعيد للجامع رونقه وهيبته.

وكان للجامع سبع مكتبات فيها كتب الملوك والعلماء، لكن هذه المكتبات سطا عليها الأهالي وباعوها للأجانب، وبعض الكتب أكلتها الأرضة، وهناك قرابة ثمانين مكتبة خاصة في زبيد ضاع أغلبها بسبب الإهمال والسطو.

أطلال وخرائب

وفي البلدة مدارس كثيرة لها أوقاف عديدة وقفها الحكام والعلماء، لكن للأسف ذهبت معالم أكثر هذه المدارس، ولم يبق إلا أطلال وخرائب، فما أعجب حكم الزمان الذي حكم

لها تاريخ علمي كبير
وبرز منها العديد من
العلماء اليمنيين على
مدار التاريخ

ثم انتقل الملك منهم إلى علي بن مهدي الرعيني الحميري وبنيه الذين لم تطل مدة ملكهم حيث قضى عليهم توران شاه أخو صلاح الدين سنة ٥٦٩هـ، حيث استنجد الأهالي بالعباسيين حتى يخلصوهم من حكم ابن مهدي الذي كان ضالاً، ثم حكم بنو رسول ابتداء من سنة بضع عشرة وستمائة.

وكانت زبيد عاصمة اليمن السياسية لقرون، وهي بلدة لها تاريخ علمي كبير، برز منها العديد من العلماء الكبار على مدار التاريخ، منهم الفيروز آبادي صاحب «القاموس المحيط»، ومنهم مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس من جواهر القاموس»، وهو أعظم وأكبر معجم للغة العربية، ومنهم المقرئ صاحب «عنوان الشرف الوافي» الكتاب العبقري الذي أبدع في تأليفه المقرئ، ومنهم المؤرخ الكبير ابن الديبع الشيباني وغيرهم.

لكن حظ اليمنيين من الشهرة ضئيل، وهو يشبه حظ المغاربة في المشرق، وما ذاك إلا لأنها بلاد نائية بعيدة عن مراكز الحضارة والثقافة التاريخية كمصر والشام والعراق، وهذا أمر شكنا منه ابن خلدون وشكنا منه الشوكاني رحمة الله عليهما.

بلدة معزولة: وزبيد اليوم بلدة صغيرة معزولة، الداخل إليها يظن لأول وهلة أنها باقية على ما تركها عليه المقرئ إمامها قبل قرون، ولولا شيء من مظاهر التمدن لثبت

لداخلها هذا الشعور في نفسه، وقد زرتها في رمضان سنة ١٤٢٧هـ ومكثت فيها اثني عشر يوماً للقراءة على شيخ زبيد شيخنا سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الأهدل، وهو رجل عالم



بها قلعة أثرية تصلح مزاراً سياحياً نادراً تحتاج إلى عناية خاصة تعيد إليها شيئاً من مجدها القديم

نقوش تاريخية بديدة طمست بطلاء أبيض على وجه بدائي همجي، وفيه قبة بديدة منقوشة لكنها أيضاً مهملة على وجه عجيب، البعثة الكندية ترمم شيئاً من جوانب المسجد والقلعة لكن ببطء شديد، والقلعة يرثى لحالها الآن، وفي القلعة بيت مدير مديرية زبيد وهو قديم بحاجة إلى ترميم أيضاً وعناية مكثفة.

مساكن بئيسة

ويكثر في أهل زبيد من هم من أصول إفريقية، ويسكنون في مساكن بئيسة هي أقرب إلى الخرائب منها إلى المساكن، وأطفالهم هم تقريباً أطفال الشوارع في زبيد.

وتنقطع الكهرباء عن البلدة مدداً متفاوتة في الليل والنهار، وهذا يضيف إلى متاعب الناس متاعب ومشاق، خاصة أن المناخ حار بل حار جداً في هذه الأيام ونحن في منتصف أكتوبر فكيف في أغسطس!!

والبلدة بها عدة أسواق عشوائية، وسوق مركزية هي إلى العشوائية أقرب، والنظافة منها بأمّن وتناديها من مكان بعيد.

وكانت زبيد قبل ثورة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م تحت حكم الأئمة الزيدية الذين عرفوا قدرها وأهميتها في تدريس الفقه الشافعي والحديث والعقيدة والأصول، فضيقوا عليها وعلى أهلها للغاية، فلما قامت الثورة لم تنتعش زبيد كما كان يظن أهلها، وكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار !!

وهي كلمة موجزة عامة: زبيد بلدة في حالة يرثى لها، وهي بحاجة إلى عناية تعيد إليها شيئاً من مجدها القديم وسيادتها المفقودة ■



لتر باثنين وعشرين ريالاً فقط، وهو اليوم بسبعة آلاف ريال!! وهذه الزيادة مما لا يحتملها المزارع، فهجروا كثيراً من مزارعهم وخسرت البلد بذلك ثروة زراعية كانت أحق بها وأهلها.

ولقد زرت قلعة زبيد، وهي باقية شامخة، ذات فناء واسع ترابي ذي ارتفاع وانخفاض، محاط بسور ذي أبراج للحراسة، وعلى جنبات القلعة عند السور بيوت كانت معدة لإدارة القلعة ولمبيت الجنود، وفي القلعة متحف صغير فيه آثار نقتب عنها بعثة متحف «أونتاريو» الكندي الملكي، وهي بعثة من ثلاثة أفراد تنقب عن الآثار في تهامة منذ سنة ١٤٠٢-١٩٨٢م، وهم يعملون كل سنة ٢ أشهر تقريباً في بداية السنة الميلادية، وربما كان ذلك لتجنب الحر ويعاونهم عمال يمنيون، وفي فناء القلعة حفريات أظهرت غرماً عميقة دفنت على مرّ السنين، وكلها مبنية من الياجور كما ذكرت سابقاً، وأظهرت الحفريات قنوات تنقل المياه من خارج القلعة إلى داخلها.

وصليت في مسجد القلعة، وهو مسجد قديم لكن ساءني أنه مهممل جداً، وفيه

على هذه البلدة بالهوان العلمي بعد أن كانت قبلة للدارسين من اليمن وخارجه. وكان بالمدينة قرابة عشرة أربطة لسكنى طلبة العلم وهي موقوفة، فعدا على بعضها ذرية الواقفين وجعلوها سكناً خاصاً.

بيوت الياجور

ومرّ الشيخ بي كذلك في المدينة القديمة التي قلبها الجامع، وبناء البيوت إنما هو به «الياجور» الذي هو الطين المحروق الصلب، فيصنف في قوالب متناسقة فوق بعضها لتكون جدران البيوت على هيئة تاريخية لطيفة.

والبلدة القديمة ذات أزقة ضيقة ملتوية كسائر البلدان القديمة، وأرضها غير مرصوفة، ما يضاعف متاعب أهلها إذا نزل المطر إذ يخوضون في وحل متعب.

متاعب الناس: وقد حكى لي الشيخ سليمان - حفظه الله - متاعب الناس في زبيد، إذ إن أهل زبيد جلهم مزارعون، ويعتمدون في رزقهم على الزراعة بعد الله تعالى، لكن جلهم قد هجروا مزارعهم تلك بسبب الغلاء الكبير لوقود المحركات التي تجلب الماء، فقد كان برميل الديزل ذو المثاني



إشكالية الأدب الإسلامي بين التنظير والإبداع



د. جابر قمحية



أبو الأعلى المودودي

لا يزال إبداع أدب ينطلق من تصور إسلامي صحيح - يطرح نفسه على الساحة النقدية العالمية - حلمًا يراود جيلاً ممن نشأ وينشأ في ظلال الصحوة الإسلامية المباركة.

ولا أحد ينكر أيادي الرواد من أمثال سيد قطب ومحمد قطب والمودودي وأبي الحسن الندوي وغيرهم من الرعيل الأول، غير أن جهود هؤلاء المفكرين الكبار كانت تؤصل لحق وجود مثل هذا النوع من الأدب.

القاهرة: مسعود حامد

العلمانيين إبداعاً وتنظيراً وتأثيراً على الأجيال.

ونظرة واحدة في عدد أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية - الذي لا يتجاوز في كل أنحاء الدنيا الألف عضو - أو نظرة في أعمار هؤلاء الأعضاء الذين تجاوز معظمهم الخمسة والخمسين عاماً، كما هو الحال في فرع رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة، بل نظرة سريعة إلى كتابات هؤلاء عبر المجلة الرسمية للرابطة، تبين أن الرابطة لم تتجاوز مشكلات جيل الرواد من

وإذا كان ذلك مقبولاً تاريخياً: بحكم غياب المنظومة الجامعة لتلك الجهود الفردية، فإنه لم يعد مقبولاً، بعد كل هذه العقود. وبعد وجود رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وبعد جعل الأدب الإسلامي مادة تدرس في عدد من كليات اللغة العربية بالعواصم العربية والإسلامية.

ومع كل ذلك فلا تزال هناك أسئلة محورية قلقة تخص جماليات الأدب الإسلامي، سيما أنه وحتى الآن لم يبرز مبدعون ولا مفكرون كبار يناظرون أندادهم

ثم أتى الجيل التالي من الأكاديميين الذين وقفت كتاباتهم عند حد التعريف والتوصيف، مثل نجيب الكيلاني، وعبد زائد وعماد الدين خليل، وعبد القدوس أبو صالح، وحسين علي محمد، وجابر قمحية، فكانت عناوين كتبهم دالة على مستوى تقاربهم المحترز من عينة: «مدخل إلى الأدب الإسلامي»، «مقدمة في نظرية الأدب» «القرآن ونظرية الأدب الإسلامي»، وغير ذلك من الكتب التعريفية الممهدة، دون الولوج إلى صلب الماهية والتنظير والتعميد.

آفاق ثقافية

من يدفع الثمن؟

حَقْل لقاء «دور المسلمين في أوروبا والغرب.. نقطة إضافة أم محور صراع؟» أحد فعاليات معرض الكتاب بالقاهرة بطرح العديد من القضايا الشائكة، كما قدم تحليلاً للعلاقة المعقدة بين الإسلام والمسلمين، ونظرة الغرب إلى المسلمين التي تقتزن دوماً بالإرهاب. ■

المقاومة والأرهاب بين الإسلام والغرب

إحدى أهم الإشكاليات المؤسسة، بل والمُرسخة للتمييز التاريخي بين العالم الإسلامي والغربي - قضية المقاومة لأشكال القهر والتسلط الواقعة على بعض أجزاء العالم الإسلامي، والتصنيف الغربي الظالم لهذا الشكل الإنساني الساعي إلى كرامة وحرية إنسانية لا غبار عليها، وذلك عبر استسهال

قراءتها وإحالتها إلى خانة الأفعال الإرهابية المجردة من كل بُعد إنساني ومعيار أخلاقي. ■

التكوفوبيا، والتكوفهولة،!

كشفت الأبحاث المقدمة في مؤتمر النشر الإلكتروني أن هناك فرقاً بين الواقع والحلم في واقعا العربي؛ وتحديدأ في ميدان النشر الإلكتروني وعلاقة متقفينا وكتابنا به، والذي مازال منحصرأ في ثنائية خطيرة طرفها الأول «التكوفوبيا» (الخوف من التكنولوجيا) و«التكوفهولة» (ادعاء المعرفة بالتكنولوجيا)؛ وهو الأمر الذي حذر من استمراره. ■

سينما الأطفال

الفيلم السوري «خيطة الحياة» يحكي قصة طفل نشأ يتيم الأب. ونظراً لتربية أمه وكثرة

حيويته ونشاطه يبدو متعجلاً، ويتمنى أن يكبر بسرعة كي يعمل ويساعد أمه الفقيرة. والفيلم يحمل متعة الخيال والأسطورة والحكمة، وتلك الجدلية الفلسفية التي تدور أحداثها في قلوب البشر، فمن منهم يتنسى الماضي؟ ومن منهم لا يعيش الحاضر؟ ومن منهم لا يعلم بغد جديد؟ ■

معلومات في نسب وأرقام

- مليون عربي من حملة الشهادات العليا والفنيين المهرة مهاجرون.
- ٥,٤ ٪ من طلابنا الذين يدرسون في الخارج فقط يعودون إلى بلادهم.
- مصر وحدها خسرت ٥٠ مليار دولار بسبب هجرة كفاءتها.
- ٨ ٪ من مجموع القوة العاملة العربية هاجرت.
- ٢٠٠ بليون دولار خسائر عربية من هجرة العقول. ■

وتطل الذكرى

شعر: مروان قدري مكانسي

تطل علينا ذكرى الحبيب المصطفى ﷺ ونحن في حالة من التشردم والضياع لم يسبق لها مثيل، وأجد الكلمات التي أنسجها تقف خجلى بين يديه، وليت شعري هل يقبلها مني أم يعرض عنها؟ حسبي أنها تنبع صادقة من بين حنايا الفؤاد:

ذكرى تطل وكلنا أشواقُ والدمع من فرط الجوى رقرقُ
ضل الأنام، ومالهم عذر سوى حب الهوى، فأذاقهم ماذا أقوا
ولقد تركت لهم كتاباً منهجاً والسنة الغرراً، وذا ترياقُ
تركوا الدواء وما بهم برء من الـ أمراض، لكن ضلة وشقاقُ
هل في الأنام ترى لبيباً حاذقاً يهوى الظلام وحوله إشراقُ؟
عذراً رسول الله إن بلادنا في محنة، في غفلة تنساقُ
والهف نفسي كيف أضحت دورنا في ملك معتصم يئن عراقُ
والغرب ويح الغرب جن جنونه فقد الصواب وراقه إخفاقُ
إخفاق أمتنا بوحدة صفهم فتكالبوا وعلى الفساد تلاقوا
رسموا الحبيب سفاهة وجهالة وتشدقوا، تبّت لهم أشداقُ
كشفوا بخلهم خفايا مكرهم فإذا به سم البلى دفاقُ
والقوم، إما غافل متجاهل أو تابع لذوي الخنا تواقُ
يا سيدي والصدفينا منهجُ فمتى يحين من الصدود عتاقُ
يا سيدي والخلف فينا عادة فمتى يزول من العباد شقاقُ
يا سيدي والكره فينا سائد فمتى يزين قلوبنا الميثاقُ
عفواً حبيب الله إنا أمة قد قيّدت بضعالها الأعناقُ
النور بين عيونها متهلل والزيف خلف ظهورها غساقُ
دارت لنور الله ظهراً وارتضت فإذا القلوب برانها أغلاقُ
يا سيدي هذي مشاعر مفلس ونوال عطفكم له مفداقُ
روحي الفداء لكم وما ملكت يدي والأهل والأولاد والأحداقُ
صلى عليك الله يا علم الهدى ما لاح صبح أو بدا إشراقُ

طغيان مذهب نقدي بعينه، وتبنيه بديلاً وحيداً للنقد الإسلامي هو النقد الكلاسيكي، وطغيان نوع أدبي هو الشعر، على حساب ما عداه، من قصة ورواية ومسرحية وسيناريو.. إلخ.

وأيضاً غياب الاشتباكات المعرفية مع الآخر، وهو ما يؤكد أن آلة تلك الرابطة - على امتلائها بعشرات الأكاديميين - لا تنتج مفكرين كباراً قادرين على خوض المعارك، فضلاً عن براعتها تماماً من وجود مبدعين شباب.

على أن تجربة المشكاة المغربية تعطي نكهة مختلفة، بحكم السياق المعرفي الموجودة فيه، فالدكتور حسن الأمراني - رئيس تحرير جريدة «المشكاة» - والشعراء المغاربة مثل محمد بنعمارة ومحمد على الرباوي وحكمت صالح، وجيل آخر قد أفلح في حل المستعصيات المستغلقة، فتعامل هؤلاء بثقة وتفاعل مع الآخر، ونجح بعضهم في استثمار معارفه بمناهج النقد الغربي الحديث والحداثي والما بعد حداثي؛ ليصهر كل ذلك في بوتقة إسلامية باهرة. وينتقدون بعمق الكتابات المنتهكة للتأبؤ، على نحو ما فعل محمد إقبال عروي، وحسن الأمراني مع الأطروحة الإندونيسية. ■

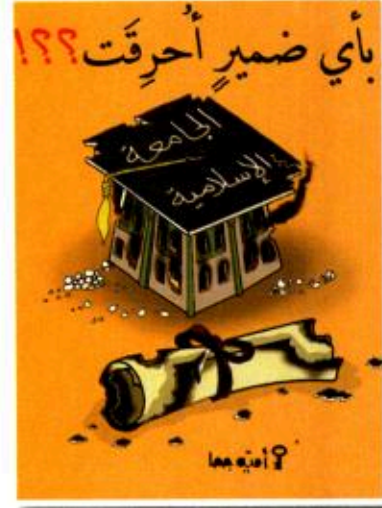
دكتوراه لعبد العزيز قاسم عن عبد القادر طاش كاتباً صحفياً



د. عبد العزيز قاسم

حصل مدير التحرير في جريدة «المدينة» السعودية الزميل «عبد العزيز بن محمد قاسم» على درجة الدكتوراه في الإعلام بعنوان «عبد القادر طاش

كاتباً صحفياً - دراسة تحليلية» بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى. المجتمع تتقدم بخالص التهنية للدكتور عبد العزيز.. على هذا الإنجاز العلمي.. متمنين له دوام التوفيق والسداد. ■



رسامة الكاريكاتير الفلسطينية أمية جحا

حق العودة والمقاومة شكلاً شخصيتي وفني

معاونة الشعب الفلسطيني اليومية تحت الاحتلال الصهيوني زادتني
إصراراً على البقاء في غزة.. رغم إغراءات السفر للعمل بالخارج

أفضل البقاء بين أبناء الشعب، ونقل ما يلاقونه من الاحتلال وآلياته التي تقتل البشر والحجر والشجر في آن واحد، بالرغم من المغريات المادية من رواتب كبيرة ليس لها سقف.. نصحني الكثيرون بالخروج من هذا الجو والسفر حيث المال والمنصب.. وكان ردي عليهم جميعاً: «أحب غزة، فهي بمثابة البحر.. وأنا السمكة.. فهي روحي».

ريشة المقاومة

وعن الوقت الذي تستغرقه عملية الرسم تقول جحا: المهم الفكرة، فإذا وجدت الفكرة فلا مكان للوقت في صنع الكاريكاتير، فبعض الرسومات لا تستغرق سوى دقائق معدودة جداً.

«كنت أخريش على الكراسيات، وكان هذا يزعج أشقائي، وفي النهاية أصبحت رسامة كاريكاتير بدعم الأهل والأصدقاء.. رفضت الخروج من الوطن، وأثرت البقاء بجانب شعبي».. تلك كانت كلمات رسامة الكاريكاتير الفلسطينية «أمية جحا»، وهي تروي قصتها لـ «المجتمع» بعد أن فقدت زوجها المهندس رامي سعد الذي استشهد في عملية للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وأنجبت بنتها نور.

غزة: مصطفى صبري

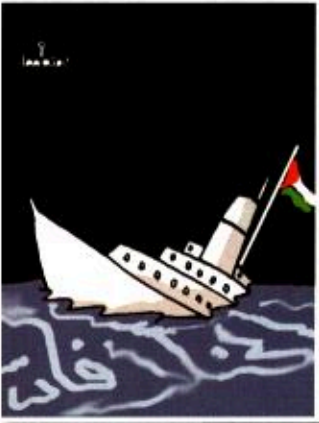
الخاصة بأمية جحا، قالت: لا أحب أن أتكرر بشخصية رمزية، لذا تحررت من هذا القيد واستبدلته بتوقيع «المفتاح» كناية عن العودة وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها.. كما رفضت عروضاً للعمل في مؤسسات كبيرة بالخارج، لأنني

وعن تعلمها فن الكاريكاتير، تقول: أنا إحدى تلميذات الشهيد ناجي العلي رسام الكاريكاتير المعروف، دون أن ألتقي به أو أعلمني، بل كانت رسوماته مصدر إلهام لي في تنمية الموهبة الكامنة، وكنت أهتم برسوماته والشخصية الرمزية المعروفة بـ «حنظلة»، وأيضاً الفنان المرحوم محمود كحيل.

حق العودة، وعن شخصيتها الرمزية



« المفتاح » توقيع الرمزي.. كناية عن حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم



صناعة الأمل مهمة الفنان.. ففي ظل الفلتان الأمني مؤخراً كنت أرسم اللوحات التي توحد بين أطياف الشعب الفلسطيني

هدفي الأول والأخير.
وعن شخصيتها وتأثيرها في أعمالها الفنية، تقول جحا: بطبيعتي عصبية ومع ذلك أستوعب من يعارضني، وريشتي تذهب بي عندما أستفز، إلا إنني دائماً أوظف الريشة لقضايا أكبر من همومي، لأنني متسامحة مع الجميع، وعانيت مثل أبناء الشعب وفقدت زوجي الذي كان بالنسبة لي المعلم الأول، والآن أعيش مع ابنتي نور وزوجي وائل وهم الجمهور الأول لرسماتي، حيث يطلع عليها قبل أن تنشر، وهو أيضاً الناقد الأول لها، كما أن زوجي نافذتي على العالم، فمن خلاله أسمع الآراء والأفكار... فالرجال أكثر حركة من النساء ■



وعن دور ما يجري على الساحة الفلسطينية في صناعة الأفكار قالت جحا: على سبيل المثال: انتفاضة الأقصى صنعت انتفاضة في ريشتي وزادتي قوة وغضباً على المتفجرين علينا من العرب والمسلمين من دول الجوار، وكانت الريشة تقودني إلى الرسم بقوة وعزيمة.
وتضيف: لا أحب التشاؤم، ففي ظل الأوضاع الأمنية المنفلتة في الآونة الأخيرة، كنت أرسم اللوحات التي توحد بين أطياف الشعب الفلسطيني، وخصوصاً بين فتح وحماس، وكانت صناعة بارقة الأمل هي



فتاوى للمجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



هل يعد انتحاراً؟

● هل الطيار الذي يلقي بنفسه وطائرته على تجمع للعدو، والمجاهد الذي يفجر نفسه في الأعداء يعد هذا انتحاراً أم هو عمل مشروع؟ وما تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء).

الانتحار نوعان: انتحار بطريق السلب أو بطريق الإيجاب، فالانتحار السلبي هو مثل الامتناع عن الأكل والشرب فيما يقال الإضراب عن الطعام، والانتحار بطريق الإيجاب كمن يقتل نفسه بسيف أو بندقية أو غير ذلك، ومن يلقي نفسه في نار ليحترق أو ماء ليفرق.. وما إلى ذلك من الأفعال الصادرة منه بذاته، فكل ذلك يعتبر انتحاراً. والانتحار حرام بإجماع الفقهاء وهو من

الكبائر: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء). وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء).

وقوله ﷺ: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً» (فتح الباري ١٠/٢٤٧). وأما بالنسبة لموضوع السؤال وهو إلقاء الطيار نفسه بطائرته على العدو، فإن هذا لا يعتبر انتحاراً بالمعنى المذكور. وقد أجاز الفقهاء هجوم الرجل من المسلمين وحده على جيش العدو؛ مع التيقن بأنه سيقتل.

قال المالكية: وذلك إذا كان قصده الشهادة وإعلاء كلمة الله، وكان فيه قوة، وظن تأثيره فيهم، ولو علم ذهاب نفسه فلا يعتبر ذلك انتحاراً، ودليله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٠٧). ويكفي هنا غلبة الظن، فإذا غلب على ظنه أنه سيقتل من العدو عدداً ويؤثر فيهم أثراً بليغاً وقد ينجو وحتى لو تيقن أو غلب على ظنه عدم النجاة فهذا الفعل لا يعد انتحاراً.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (التهلكة). فقد فسرها أكثر المفسرين بأن المراد بالتهلكة هو أن يقيم الرجل في داره ويرعى أمواله ويترك الجهاد، فالتقعود عن الجهاد هو إلقاء نفسه في التهلكة.

ويؤيد ذلك ما رواه الترمذي عن أسلم ابن عمران حكاية عن غزوة القسطنطينية أنه: «حمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار. لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سرراً دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (التهلكة)، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو (انظر: تحفة الأحوزي: ٢١١/٨ والمستدرک: ٢٧٥/٢) ■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

الرجوع في البيع

● أبي يملك قطعة أرض مناصفة بينه وبين أخيه، وقام بشراء نصيب عمي علماً بأنه وقت البيع لم يكن أبي يعلم قيمة الأرض، وبعد شهر ونصف قمنا بعرض الأرض للبيع فوصل سعرها ما يقرب من الضعف، وأراد عمي رد الأرض، استناداً لحديث «غبن المسترسل ربا»، فما حكم ذلك؟

إذا كان عمك رشيداً يملك أمر نفسه، وقد باع لأبيك سهمه من الأرض بالمبلغ الذي ذكرته، ولم يخدعه في ذلك ولم يفره، فليس من حقه بعد ذلك الرجوع عن البيع، بحجة أنه يجهل ثمن الأرض وقت البيع. وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء.

ففي «درر الحكام» وهو من كتب الحنفية: إذا وجد غبن فاحش في البيع ولم يوجد تقرير فليس للمغبون أن يفسخ البيع.

وفي المذهب للشيرازي وهو شافعي: وإن اشترى شيئاً فتبين أنه غبن في ثمنه لم يثبت له الرد، لما روي «أن حبان بن منقذ كان يخدع في البيع، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: إذا بعث فقل: لا خلافة، ولك الخيار ثلاثاً» ولم يثبت له خيار الغبن، ولأن المبيع سليم ولم يوجد من جهة البائع تدليس، وإنما فرط المشتري في ترك الاستظهار فلم يجز له الرد. وفي «كشاف القناع» وهو من كتب الحنابلة: وأما من له خبرة

بسعر المبيع ويدخل على بصيرة بالغبن، ومن غبن لاستعجاله في البيع، ولو توقف فيه ولم يستعجل لم يغبن، فلا خيار لهما لعدم التقرير.

وللمالكية أن الغبن في البيع إذا كان زائداً عن المعتاد كان في الرد به وعدم الرد قولان مع شروط مفصلة في مذهبهم. ففي شرح الدردير المالكي: ولا يرد المبيع (بغبن) بأن يكثر الثمن، أو يقل جداً (ولو خالف العادة) بأن خرج عن معتاد العقلاء...

وقال ابن القصار: يجب الرد بالغبن إذا كان أكثر من الثلث.

قال ابن رشد: وهو غير صحيح؛ لقوله عليه الصلاة والسلام «لا يبيع حاضر لباد، دعوا الناس في غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض» هـ. وأما حديث «غبن المسترسل ربا» فقد صرح أهل الحديث بأنه ضعيف جداً، مع أننا لو افترضنا صحته لما كان حجة للرد بالغبن؛ لأن الاسترسال معناه الاستئمان، أي أن الشخص إذا استأمن شخصاً بأن قال له: أنا لا أعرف الأسعار فاشتر مني كما تشتري من غيري، فهذا إذا غبنه كان له الرد عند بعض أهل العلم كالحنبلة والمالكية في وجهه، وليس له رد عند الحنفية والشافعية.

فالحاصل - إذا - أنه ليس من حق عمك، رد البيع المذكور إلا بإقالة من أبيك، مع أن الإقالة مرغوبة فيها في الشرع، فينبغي لأبيك ألا يفوته هذا الخير الكثير إن هو أقال عمك، ولكنه ليس ملزماً به إذا لم يرد. والله أعلم. ■



الوعود الانتخابية

• ما حكم الذين لا يوفون بوعودهم الانتخابية من المرشحين في الانتخابات؟

إن انتخاب إنسان نائباً عن دائرة ينبغي ألا يكون من أجل مصلحة شخصية، وإنما يكون من أجل صفات في النائب تجعله أهلاً للنياحة، وينبغي ألا يكون انتخابه من أجل وعود أو عهود يرتبط بها أمام الناخبين، خصوصاً إذا كان الناخبون يعرفون فيه من قبل أنه ليس أهلاً للنياحة عنهم. إن الانتخابات أمانة تؤدى للمخلص الكفء؛ دون أن تكون هناك حاجة إلى عهود أو وعود لا يمكن في المستقبل من أدائها، وقد لا يكون أدائها في يده وحده.

وعلى كل حال فإن العهود والمواثيق التي تتصل بوجوه الخير - والتي تكون في سبيل الله - إذا أخل النائب بها متعمداً أو سهواً لها غير مبال لها؛ فإنه يدخل بذلك تحت الآيات والأحاديث التي تناولت ذلك وحذرت

منه تحذيراً شديداً، من ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)﴾ (الصف)، ومن ذلك قوله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان».

أما إذا دعا بالخير وعمل على تحقيق وعده ما استطاع، فحالت الظروف دون ذلك، فإنه مثاب مأجور على إرادة الخير والعمل له، ومن هم بحسنة فلم يتيسر له تحقيقها كتبت له حسنة. ■

أدب الانحلال

• ما حكم نشر أدب الجنس والصور الفاضحة بدعوى حرية الصحافة؟

مما لا شك فيه أن أدب الجنس لا علاقة له بالخلق الكريم، وأن الرجل الكريم المؤمن، لا يتعدى إلى هذا المستوى المكشوف الذي يتجرد من السمو الروحي، ويثير الغريزة الشهوانية الجنسية في أحط مظهر يمكن أن تظهر فيه.

وهذا الأدب الجنسي يجد رواجاً لدى المراهقين، وهذا الرواج معناه ثروة طائلة للمؤلف. ومن أجل ذلك، من أجل المال المكتسب بطريق خبيث، يكتب الكتاب المنحرفون عن أدب الجنس، وهمهم - كل

همهم - المال من أجل اللذات، ومن أجل الجنس، أما الوطن ومصلحته وأما إفسادهم المراهقين ونشرهم الفساد، فذلك لا يثير ضميرهم.

وعلى هذا يجب - لمصلحة الأخلاق والوطن - أن تضرب الدولة بيد من حديد على كل من يعيثُ فساداً في مقدساتها، وأخلاقها ودينها. ■

الفصل يكفي

• هل تصح الصلاة بعد الفصل بغير وضوء؟

نعم، يجوز للإنسان أن يصلي بعد الفصل مباشرة بدون وضوء جديد إذا كان الفصل مستوفياً للشروط الشرعية المطلوب فيه. ويجمع هذه الشروط كلها أن يُزيل المرء النجاسة عن جسده بماء طاهر، ثم يتوضأ، ثم يغسل رأسه فذراعيه، فجانبه الأيمن مع الرجل اليمنى، فجانبه الأيسر مع الرجل اليسرى، كل ذلك بماء طاهر، ويراعي وصول الماء إلى سائر أجزاء الجسم وتخليل أصابع الرجل وتخليل الشعر.

فإذا لم يتنقض وضوؤه بعد هذا الفصل، بأن لم يخرج منه شيء ولم يمَسْ ذكره ونحو ذلك، كفاه هذا الفصل عن إحداث وضوء جديد للصلاة. ■

عليه أن يعولهم ويقوم على أمرهم، وأن ذلك الابن إذا كان في حال المرض أو الضائقة المالية التي تجعله يدخل تحت المستحقين للزكاة فيجوز للأب أن تعطيه من الزكاة، ويجوز لها أيضاً أن تعطيه من مالها إذا كانت صاحبة مال يخصصها. ■

مال فيه شبهة

• هل العمل في البنوك في وظيفة مترجم حرام أم حلال؟

إن العمل نفسه كمترجم أو عمل إداري لا يتعلق بكتابة الربا أو الشهادة عليه أو حفظه فحائز، ولكن الراتب الذي يخرج من الربا فيه شبهة، وينبغي على صاحب هذا العمل أن يبحث عن مكان آخر لا توجد فيه هذه الشبهة. ■

الإجابة للشيخ عبد الستار فتح الله سعيد من موقع www.al-eman.com

والصدقة، فيمكنك فعل هذه الخيرات وهبة أجرها لأخيك. ■

الإنفاق بالمعروف

• ما حكم إنفاق الزوجة من مال الزوج - دون علمه - على ابنه الذي لا يعمل؟

مال الزوج له حرمة ولا يجوز للزوجة أن تتصرف فيه إلا بإذنه ولو حتى على أبنائه، إلا أن يكونوا صغاراً وقد أهمل الأب شيئاً من حاجاتهم الضرورية، ومن هنا فلا يجوز للأب أن تعطي هذا الابن المتكاسل عن أداء عمله، وعليها أن تطيع أوامر الأب الذي يريد لابنه أن يتحمل المسؤولية؛ باعتباره رب أسرة يجب

لا يجوز

• توفي أخي قبل عام ونصف وأريد أن أصوم وأهدي له صومي هذا، فهل يجوز ذلك؟

الصوم من العبادات المحضة التي لا يجوز أن يقوم بها أحد غير الصائم، وهناك من العبادات الأخرى ما يجوز أن يوهب ثوابه للمتوفى مما اتفقت عليه كلمة الفقهاء، مثل قراءة القرآن، والحج،





تأملات في قصص الفداء (١٣)



كان أشبه الناس برسول
الله ﷺ خلقاً وخلقاً

أبو المساكين.. ذو الجناحين!

إيمان مغازي الشرقاوي

كان أشبه الناس برسول الله ﷺ، سليل بيت الجاه والنسب، والشرف والحسب، فهو ابن عم رسول الله ﷺ، أبوه أبو طالب صاحب الأيادي البيضاء على الدعوة المحمدية وراعيها، وأمه فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - والتي كانت أمّاً لرسول الله ﷺ بعد أمه.

بحب الله ورسوله، فزوجه هي الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها مهاجرة الهجرتين، ومصلية القبلتين، والتي كانت من السابقات إلى إجابة داعي الله عز وجل بإسلامها المبكر على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ذلك قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم.. فيها لها من أسرة مباركة، ويا لها من صحبة طيبة! فهل عرفت ذلك البطل العظيم؟ إنه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.. أو قل: هو الشهيد الطيار الذي يطير بجناحين في الجنة! والذي كان يكتفى في حياته بأبي المساكين، ولقب بعد مماته بذو الجناحين، وجعفر الطيار.

خير سفير: في بداية الدعوة لم يكن يسلم من أذى مشركي مكة أحد من

وهي التي ألبسها قميصه حين ماتت واضطجع في قبرها ليهون عليها، وقال في حقها: «رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعينني، وتعيرين وتكسينني، وتمنعين نفسك طيبها وتطمعيني، تريدن بذلك وجه الله والدار الآخرة، أما عمه فهو أسد الله وأسود رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وأخوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفدائي الكبير، وقد تربى في بيت عمه العباس رضي الله عنه حين ضمه إليه وكفله تخفيفاً عن أخيه أبي طالب الذي كان كثير العيال، فظل عنده حتى كبر وشب واستغنى.

ولما أسلم صار له بيت ينبض هو الآخر

المسلمين الأوائل مهما كانت منزلته، مما دفع نفرأ من الصحابة إلى الهجرة للحبشة طلباً للعدل المفقود في حقهم، والأمان المطلوب لهم لتأدية شعائر الدين الحق الذي آمنوا به، وأذن لهم رسول الله ﷺ بالهجرة، فهاجر جعفر على رأس المهاجرين تصحبهم سلامة الله بعد أن تركوا وراءهم مراتع الصبا وجميل الذكريات في سبيل الله، خرجوا وهم في الحقيقة قد أخرجوا لا شيء إلا أن يقولوا ربنا الله! وهناك.. بعيداً عن الوطن والأحبة، وفي أرض الغربة أقام جعفر، لكنه كان خير سفير يمثل دينه في تلك البلاد، وخير من نتعلم منه أصول السفارة وآدابها، ورغم أنه كان شاباً فتياً لم يتجاوز العشرين من عمره إلا أنه كان خير مثال للشباب المسلم، المتمسك بدينه القابض عليه مهما تكن الأحداث.

حسن المنطق

وقد أوتي من البيان والفهم، والحكمة وحسن المنطق، ما لم يؤته كثير من الناس، ظهر ذلك واضحاً جلياً في الحوار الذي دار

وقت العمل والتطبيق!

موقف الفداء العظيم

كان جيش العدو مائة ألف من الروم، ومائة ألف أخرى من نصارى العرب! ولك أن تدرك مدى الفرق الشاسع بين عدد الجيشين، وهذا كفيل بأن يلقي الرعب في قلوب الأبطال، ويهز الثقة في نفوس الرجال، لكننا الآن أمام بطل وفارس ومجاهد أيقن تمام اليقين أن النصر من عند الله، وأن الجنة غالية الثمن ولن يكون ثمنها في هذا الموقف إلا روحه الزكية التي قدمها راضياً لله.. لذا ها هو بطلنا قد عقر فرسه، فكان أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام، ثم قاتل القوم وهو ينشد ويقول:

يا حبذا الجنة واقترباها
طيببة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة أنسابها
علي إن لاقيتها ضرابها
وها هو يحمل اللواء بعد سقوط زيد شهيداً، أنظر إليه.. لقد أخذه يمينه فقطعت اليمين، فأخذه بشماله فقطعت هي الأخرى، فاحتضنه بعضديه حتى جاء رجل من الروم فضربه ضربة فقطعه نصفين، فقتل عليه السلام، ووجد في جسمه خمسون طعنة، ليس منها شيء في ظهره، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة! استشهد ليحيا هذا الدين في القلوب، وقتل لأكون أنا وأنت من المسلمين، لذا فقد حمد الله تعالى له ذلك، وتقبل منه

بينه وبين نجاشي الحبشة وأساقفتها الكبار حين أرسلت قريش وفداً من مكة للنجاشي تطلب تسليم اللاجئين إليه من المسلمين، لتأديبهم والنكال بهم، بعد أن خرجوا عن طوعهم، ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه التحول عن عبادة الأوثان! لكن الله تعالى خيب ظن المشركين وأحبط كيدهم، فقد كان النجاشي ملكاً لا يظلم عنده أحد كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ..

قدومه للمدينة

مكث جعفر وزوجه في رحاب النجاشي عشر سنين، حتى إذا كانت السنة السابعة للهجرة النبوية غادر بلاد الحبشة مع نفر من المسلمين، متجهين إلى مدينة رسول الله ﷺ، ووافق ذلك فتح خيبر ففرح بمقدمه رسول الله ﷺ فرحاً شديداً وقال: «ما أدري بأيهما أنا أسر! بفتح خيبر أم بقدم جعفر».. كما فرح بمقدمه أيضاً الفقراء والمساكين حيث كان شديد العطف عليهم حتى لقب بأبي المساكين.. وفي هذا يقول أبو هريرة رضي الله عنه: كان خير الناس لنا - معشر المساكين - جعفر بن أبي طالب، فقد كان يمضي بنا إلى بيته فيقطعنا ما يكون عنده، حتى إذا نفذ طعامه أخرج لنا العُكَّةَ - قرية يوضع فيها السم - وليس فيها شيء فنشقها ونلعق ما علق بداخلها.

أمير في الجيش

وبعودة جعفر إلى المدينة انتقل إلى مرحلة جديدة من مراحل العمل لنصر دين الله عز وجل، بتكليف من رسول الله ﷺ. وكان ذلك في غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة، حيث خرج جعفر مع جيش المسلمين المكون من ثلاثة آلاف، بعد أن رتب النبي ﷺ قادة ذلك الجيش، فجعل الأمير زيد بن حارثة، وقال: «إن أصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة» (البخاري).

وكما أظهر لنا جعفر تفوقه في حسن المنطق وبطولته في قوة الحجة والإقناع، من خلال تخطيه امتحان الدعوة إلى دينه بنجاح فائق، قدم لنا أيضاً نجاحه العظيم في امتحان الفداء الكبير الذي قل أن يكون له نظير، ليس من خلال الكلام فحسب، بل كان درساً عملياً مرثياً في كيفية تقديم النفس فداء لدين الله عز وجل، وقد حان الآن

الفداء الذي لا يملك - ﷺ - أغلى منه.. جسده المشطور نصفين، وروحه التي فاضت تتبع يديه المقطوعتين، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء.. وها هو رسول الله ﷺ ينعى الأمراء الثلاثة لأصحابه ويقول: «لقد رفعوا إلي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب....».

ماذا تأخذ من سيرته؟

إن جعفر رضي الله عنه يعطينا مثلاً طيباً لصورة الإنسان المتكامل، فهو نموذج مثالي للمسلم الحق، فقد جمعت شخصيته العظيمة تلك بين أمور كثيرة، فصاحبها هو المسلم صاحب الهمة العالية والعقل الناضج، ما دفعه بفضل الله للإيمان المبكر، وهو المعلم الواعي والداعية الناجح الذي يعرف مع من يتكلم، وكيف يتكلم ويعرض قضيته بصدق وشفافية، حتى يتفاعل معها الرأي العام من حوله، كما أنه صاحب الموهبة الكبيرة في البيان ووضوح الحجة وهي وسائل معينة لعرض قضيته التي يؤمن بها بل وكسبها، وظهر ذلك في موقفه مع النجاشي والوفد القرشي.

كما أن شخصية جعفر رضي الله عنه شخصية معطاءة تحب العطاء وتمسقه، فهو يعيش واقع إخوانه من حوله ويحس بهم، يتجلى ذلك في إحسانه الدائم إلى الفقراء واتخاذهم أباً للمساكين، وتجلى ذلك العطاء في أعلى صورته عندما بذل روحه في سبيل الله دون تردد أو خوف.

وهو مثال حي وصورة طيبة لكل مسلم في ضرورة استمرارية عمله في سبيل الله بلا انقطاع، كل في مجاله، لأن المسلم أينما حلّ نفع، فلم يرض ﷺ لنفسه الخلود إلى الدعة والراحة والسكون في موطنه الأم، وقد عاد إليه بعد طول فراق، وسكن فيه بعد إبعاد امتد سنوات، وكان ذلك كافياً لتراخيه وهتوره، إذ ما أجمل أن يستعيد المرء ذكريات شبابه ويجدد من أعمال صباه بعد أن حرم منها بإخراجه، لكنه لم يفعل فليس هناك مجال للهو أو التقياس، فالواجبات أكثر من الأوقات، وها هي من ورائه تناديه وتطلبه، ﷺ وأرضاه.. لذا فقد لبى المنادي والنداء، وسقط شهيداً في أرض المعركة والفداء. ■

جعفر بن أبي طالب نموذج مثالي للمسلم الحق.. همة عالية وعقل ناضج وعطاء بلا حدود

لما قدم المدينة قال رسول الله ﷺ: «ما أدري بأيهما أسر: بفتح خيبر أم بقدم جعفر»



هيا معاً نبحر في بحار الرضا، ونستصحب معنا نماذج من الراضين، حتى يكونوا لنا نبراساً يضيء لنا الطريق.
هيا ردد من أعماق قلبك: «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً».
وتذكر أن لك جائزة من الله تعالى أخبرنا بها نبيه ﷺ حين قال: «من قال حين يمسي: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه» (رواه الترمذي بسند حسن).

د. عمرو الشيخ

رحلة في بحار الرضا

في كل وقتٍ وحين.

نجوم على طريق الرضا

عمران بن حصين رضي الله عنه وأرضاه، هذا الصحابي الجليل الذي شارك مع النبي في الغزوات، إذا به بعد وفاة النبي ﷺ يصاب بشلل يقعده تماماً عن الحركة، ويستمر معه المرض مدة ثلاثين سنة، حتى إنهم تقبوا له في سريره حتى يقضى حاجته، فدخل عليه بعض الصحابة.. فلما رأوه بكوا، فنظر إليهم وقال: «أنتم تكونون! أما أنا فراض.. أحب ما أحبه الله، وأرضى بما ارتضاه الله، وأسعد بما اختاره الله، وأشهدكم أنني راض».

عروة بن الزبير رضي الله عنهما توفي ابنه وفاة غاية في الصعوبة؛ إذ دهسته الخيل بأقدامها، وقطعت قدم عروة في نفس يوم الوفاة، فاحترأ الناس على أي شيء يعزونه.. على فقد ابنه أم على قطع رجله؟ فدخلوا عليه، فقال: «اللهم لك الحمد، أعطيتني أربعة أعضاء.. أخذت واحداً وتركت ثلاثة.. فلك الحمد؛ وكان لي سبعة أبناء.. أخذت واحداً وأبقيت ستة.. فلك الحمد؛ لك الحمد على ما أعطيت، ولك الحمد على ما أخذت، أشهدكم أنني راض عن ربي».

السيدة صفية بنت عبد المطلب قُتل أخوها سيدنا حمزة، ومثل به ومضت هند بنت عتبة كبد، وجاء أبو سفيان ووضع

الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين (٢١) (هود).
إن الله سبحانه وتعالى أعطى كل إنسان ما يكفيه، فقد قدر الأقوات من الأزل قبل خلق السماوات والأرض، ولكن الإنسان دوماً يطلب المزيد وهو لا يعرف ما يفعل به، فحين يختار الله الفنى أو الفقر لإنسان ما، فإنه يختار له ما يصلحه، ولكن الإنسان لا يعلم ذلك.

وما أجمل ما قاله ابن القيم رحمه الله: «الرضا باب الله الأعظم، ومستراح العابدين، وجنة الدنيا، من لم يدخله في الدنيا لم يتذوقه في الآخرة».
لم يبق إلا النية الصالحة والعمل الصالح، وذكر الله عز وجل، واللجوء إليه

ابن القيم: الرضا باب الله الأعظم ومستراح العابدين.. من لم يدخله في الدنيا لم يتذوقه في الآخرة المؤمن لا يفرح بدنيا يصيبها ولا يحزن على فواتها ولكنه يفرح بالطاعة وتحزنه المعصية

فعلى الإنسان أن يقنع بما قدره الله عز وجل له، فإن كان معافى في جسده من الأمراض، ويعيش في أمان دون خوف، ويملك قوت يومه فلا يبيت جوعان، وجب عليه - بهذه النعم الثلاث - أن يحمد الله حمد الراضين، وليتذكر قول النبي ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

أرح نفسك من الهم بعد التدبير

فالؤمن الحقيقي لا يفرح بدنيا تصيبه ولا يحزن على فواتها، ولكنه يفرح بالطاعة وتحزنه المعصية.. وكما قيل: «كل ما فاتك سوى الله يسير، وكل حظ لك سوى الله حقير».. ﴿قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٢٥٨) (يونس).
وكما قال النبي ﷺ: «من سرته حسنة وسأته سيئة فذلكم المؤمن» (رواه الترمذي بسند صحيح).

وفي الحديث القدسي: «إن الله يقول: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلاً ولم أسد فقرك» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

وقد قال الله تعالى وهو يخاطب النبي ﷺ: ﴿لَا تَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (١٣٢) (طه). وقال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي

التعامل مع الآخر

محمد صلاح الدين (*)

والتعايش، فهي مبادئ تكفل للإسلام أن يكون ديناً عالمياً ووسطياً في جميع تصورات ومعاملاته.

وأوصى رسالته إلى جميع الناس بـ «إكراه» «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف: ٢٩).

إذا كان هذا عن تعاملنا مع غيرنا، فإننا فيما بيننا يجب أن نتعارف ونتحاور كذلك على الأسس الشرعية، فلا تكفير ولا تضليل بل حوار وتفاهم وتعاون في المتفق عليه وتسامح في المختلف فيه، لقد أصبح الجميع يؤمن بأن الخلاف الفقهي رحمة وضرورة واقعية، يقول عمر بن عبدالعزيز: «ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ اتفقوا» وذلك لأن في اختلافهم رحمة.

إن تجاوزنا للاختلافات الفقهية لدليل على قدرتنا على استيعاب التعددية السياسية والمذهبية.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: إن هذه التعددية في العمل الإسلامي هي عامل ثراء ويجب أن تكون تعددية تنوع لا تعددية تضاد وتصادم.

كما يجب على العلماء والمفكرين اتباع الوسطية في نظرياتهم وتوجيهاتهم وفتاواهم، والنظر بعين الاعتبار إلى فقه المآلات وذلك كما يقول الشيخ عبدالله بن بيه: ما أكد عليه الشاطبي حيث قال: إن المفتي لا بد أن يكون وسطياً لأن الشريعة مدارها على الوسطية وأن يتصف بالنظر إلى المآلات لأنه حقيقة الشريعة، فالتبني لم يهدم الكعبة وبنها على قواعد إبراهيم حتى لا يثير قريشاً، ولم يقتل المنافقين حتى لا يقول الناس إن محمداً ﷺ يقتل أصحابه: فيشوهوا صورة الإسلام.

وتأسيساً على ما سبق نؤكد على نقطتين مهمتين وردتا في توصيات ندوة «ثقافة الأمة الوسط» التي أقيمت في الكويت.

١. التأكيد على ضرورة إحياء فقه العمل المشترك تعاوناً في المتفق عليه وتسامحاً في المختلف فيه.

٢. أهمية الحوار مع حكماء العالم ومفكره وتوضيح صورة الإسلام السمحة. ■

عرف الإسلام كل أنواع التعددية الفكرية والسياسية والدعوية والمذهبية، وقد نهى عن الإكراه في حرية المعتقد، «لا إكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦)، مما يجعل ما دونها من باب أولى ونظرة الإسلام إلى الناس جميعاً لا تميز بينهم على أساس لون ولا جهة ولا مذهب بل جاء النداء القرآني: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» (الحجرات: ١٣).

والتعارف بين المجتمعات والحضارات مبدأ دعا إليه القرآن الكريم وهو ضد التناحر والتصادم، هذا المبدأ من أهم المبادئ التي بنى عليها الإسلام منهجه في التعامل مع الآخرين، كما أكد ضرورة الحوار على أساس من الاحترام والاعتراف بالآخر، بل إنه وضع قاعدة التحاور والتفاهم على أساس من الإنصاف لم يعرفه فكر ولا فلسفة غيره. قال تعالى: «وَأَنَا أَوْ يَأْكُمْ لَعَلِّي هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مِيقٍ» (٢٩) (سبا).

وبعد التعارف والحوار وصل الإسلام إلى ضرورة التعايش بين المجتمعات والتعاون في القضايا المشتركة بين البشر كإخوة في الإنسانية.

إن الإسلام ومن خلال النص القرآني الحكيم يقول وبكل جلاء: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ» (الممتحنة: ٨). وذلك ما يؤكد أيضاً مساواة الإسلام في عقوبة المعتدي على المسلم وعلى المسلم في الدية حيث يقول: «وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمَنَةً وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَدَّقُوا» (النساء: ٩٢). وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهلهم وتحريروا رقة مؤمنة» نفس الآية السابقة.

وهكذا بنى الإسلام أسس التعامل مع الآخرين على التعارف والحرية والحوار

(*) إدارة الإعلام الديني. وزارة الأوقاف

الحرية في فمه وأخذ يدقها حتى تشوه وجهه ﷺ... استمع إلى ما رواه ابن إسحاق عن هذا المشهد: «وقد أقبلت صفية بنت عبد المطلب لتتظر إليه، وكان أخاها لأبيها وأماها، فقال رسول الله ﷺ لا ينهها الزبير بن العوام: «القها فأرجعها، لا ترى ما بأخيها»، فقال لها: يا أمه، إن رسول الله ﷺ يأمرني أن ترجعي، قالت: ولم، وقد بلغني أنه مثل بأخي، وذلك في الله، فما أرضانا ما كان من ذلك! لأحتسبن ولاصبرن إن شاء الله: فلما جاء الزبير إلى رسول الله ﷺ وأخبره بذلك، قال: «خل سبيلها»، فأتته فتظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت».

فهل ترضى بما رضى الله لك؟!

إن حسن فهم العبد لطبيعة علاقته بربه تعالى يريح قلبه، وإن معرفة العبد بأن الله الذي خلقه لا يريد به سوء أمر يطمئن فؤاده، وإيمان العبد بأن الله جعل له هذه الدنيا دار اختبار وامتحان، من اجتازه بنجاح عبر إلى دار أخرى الخير فيها من الله عظيم، ميزها الله وحببها لأهل الخير فقال عنها لأهلها فيما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تعموا فلا تأسوا أبداً؛ فذلك قوله عز وجل: «وَنُودُوا أَن تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَتَّمُوها بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (٤٣) (الأعراف)، والحديث (رواه مسلم).

وهنا ينتهي مكان الدنيا بما فيها من تعب ونصب ومرض و... لو أيقن العبد بذلك لكان في استقبال ألبلاء فرحاً، إذ هو يرفع درجته عند الله إذا صبر، أفلا ترى إلى قول النبي ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن).

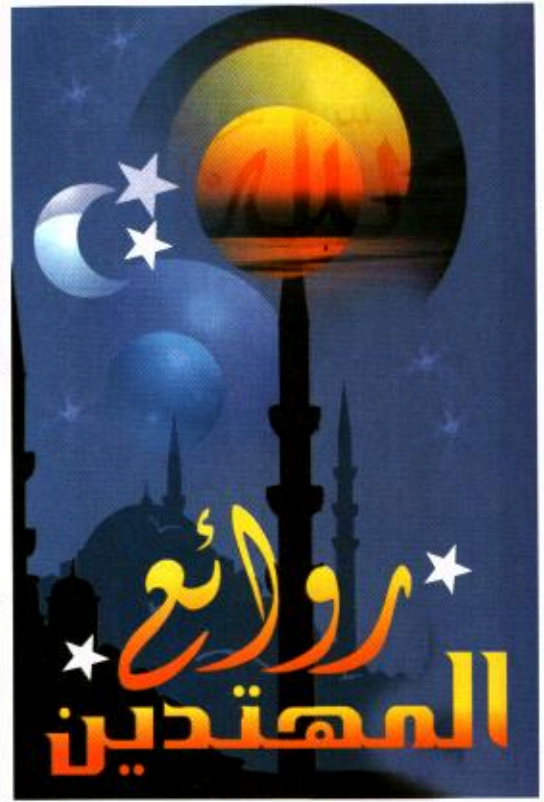
والآن تعال نردد مع الشاعر قوله: فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب ■

«ريتا» البريطانية
«أم سليمان»:



ذهبت لتصوير المسلمين في شرق لندن فصليت معهم لمدة عام ثم أشهرت إسلامي!

سورة الفاتحة التي يتلوها المسلمون في صلواتهم، ويرددون خلالها الآية الكريمة «اهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم» تذكرني دائماً أن الله سبحانه وتعالى امتن علي برحمته وفضله بهدايتي إلى الإسلام... بهذه الكلمات بدأت المهتدية البريطانية «أم سليمان» ريتا، سابقاً تروي قصة إسلامها منذ عام ٢٠٠٠م ونشاطها الدعوي الحالي:



المدينة المنورة: أحلام علي

• ماذا عن نشاطك الأولى؟

نشأت وترعرعت في أحضان بيت ملتزم بالنصرانية، وحينما كنا صغاراً كنا نذهب إلى كنيسة الرهبان التي نعرف بالتزامها الشديد بالكتاب المقدس، حيث كان لزاماً على النساء والفتيات أن يغطين رؤوسهن، وإذا جاءت بعضهن إلى الكنيسة كاشفات للرأس، ورغم أن أيام الأحد هي أيام راحة إلا أنه لا يسمح بمشاهدة التلفاز أو التتره في الحدائق أو غسل الملابس أو عمل أي نوع من الأعمال الدنيوية، حتى الألعاب التي كنا نمارسها كان لابد أن يكون لها علاقة بالكتاب المقدس!

وحينما بلغت الثامنة من عمري أصبحت «مسيحية» أعتقد أن المسيح يرعاني.. وبأن الله أرسله لأن الأنبياء فشلوا في أن يعيدوا الإنسان إلى الله، وكنت في ذلك الوقت أخاف أن يأتي المسيح ليأخذ النصارى إلى الجنة وأترك وحدي، وكان ذلك دافعاً رئيساً لتمسكي بالنصرانية.

وفي سن الرابعة عشرة عُمِدت - حيث وُضعت في حوض به ماء لكي أتصور أنني تخلصت من حياتي القديمة وأصبحت طاهرة أستقبل حياة جديدة مع المسيح -

ولأنني أصبحت «مسيحية» فإن كل ذنوبي قد غُفرت كما أخبروني. لأن المسيح صُلب من أجلي وتحمل عني ذنوبي، كما منحني التعميد مكاناً في الجنة.. والآن أعجب من نفسي كيف آمنت بهذا الهراء؟!

• وكيف تنظرين لفترة نشاطك بالكنيسة بعد تعميدك؟ ودورها في إقبالك على الإسلام؟

بعض الكنائس المهتمة بالروح القدس تزعم أن كل مُعمد في الروح القدس يستطيع التحدث بلغات شتى كأنه ملهم من عند الله.. وبينما كنت أعمل في كندا ذهبت إلى إحدى الكنائس وتقدمت في نهاية الصلاة لكي أستقبل الروح القدس، وأمرت بأن أفتح فمي وأن أتكلم بهذه الألسن الجديدة، ولكن للأسف لم يحدث شيء من هذا!!

هذا الموقف مثل لي صدمة كبيرة، رغم ذلك سرت على خُطى المسيح وتعاليمه، حيث سافرت إلى الهند للعمل لمدة عامين، وبعدها

تم تعميدي في الرابعة عشرة
من عمري وأوهمني بأنني
حصلت على «صك الغفران»
ومكان في الجنة!

وضوح الإسلام

• ماذا عن نقطة تحولك للإسلام؟

في ذلك الوقت كنت أعمل في شرق لندن في حي المسلمين في مجال التنصير لبعض سنوات، على أساس أنه تجمع شبابي عمالي، وكان لدي بعض الأصدقاء الطيبين منهم، وأصبحوا كعائلة بالنسبة لي ورحبوا

بي كثيراً، وتأثرت بوضوح بدينهم وبطريقة صلاتهم أمامي ويجديهم عن دينهم بدون أي تخبط، فأدركت أن الإسلام هو الذي يوجه حياتهم إلى حد كبير، حيث الصوم والصلاة والعلاقات العائلية الدافئة.. وغير ذلك.

ولم يدر بخاطري أبداً أن أعتقد دين الإسلام.. فقط أحببت أصدقائي المسلمين وطريقتهم في الترحاب بي في حياتهم، وفي عملي استطعت أن أتعامل مع البنات المسلمات اللواتي في مساعدتي في الزيارات المنزلية، وفي الوقت نفسه حاولت إقناع الآباء أن يسمحوا لبناتهم بالذهاب معنا في الرحلات اليومية أو داخل المساكن، وفي إحدى المساكن تعرفت على فتاتين ملتزمتين تصليان أمام الآخرين وتتحدثان بحماس شديد عن إسلامهما، لم أسمع عن هذا الجانب في الدين الإسلامي من قبل، ولهذا تأثرت تأثراً كبيراً.

من التنصير إلى الإسلام

وبمرور الوقت بدأت تدريس اللغة الإنجليزية في العديد من أماكن تعليم الكبار، وفي أحد الفصول الليلية قابلت نموذجاً حياً للطالب المسلم الملتزم النشط، هذا الطالب لم يفتأ يتحدث عن الإسلام، وسألني عدة أسئلة عن الدين المسيحي، مثل: ما هي معتقداتي؟ ما هو التالوث؟ ما هي الشرائع التي تتعلق بالإيتام والموارث؟ إلخ؟ وحاولت أن أرد عليه، ولكن المشكلة تكمن في أنني كنت أبحث لنفسني عن أجوبة لهذه الأسئلة! لقد تعجبت كيف أنني قضيت معظم حياتي في «المسيحية»، ولكنني لم أستطع أن أرد على مثل هذه الأسئلة التي تعد من أساسيات الدين، واضطرت لأن أقول إن هذه الأشياء تعود إلى الدين وأن عليك التسليم بها، ورغم ذلك كنت أعلم أن هذا الرد ليس كافياً، واتضح لي جلياً قصور النصرانية أمام وضوح منطقية الإسلام.

لذة القرب من الله

في بداية الأمر لم أستطع مقابلة أي من الذين اعتنقوا الإسلام، ولم أستطع أن أخبر أحداً عما يدور في داخلي، وكنت أشعر وكأنني منشأ يتم تجميعه ببطء، ووجدت أن مفهوم الإله الذي أعتقدته هو نفسه مفهوم الإسلام له، واكتشفت حاجتي إلى

أكبر صدمة لي أثناء عملي كمندوبة كانت في كندا عندما أمروني بفتح فمي في نهاية أحدى الصلوات لاستقبال روح القدس فلم أجد شيئاً!

المهتدون الجدد بحاجة إلى تعميق إسلامهم عبر تثقيفهم وتعليمهم العربية

الصلوات الخمس، وأعجبتني الصلاة لأنها مرتبة وبها طمأنينة، وأخبرني الطالب المسلم أنني حين أسجد أكون أقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ولهذا فإنه من الأفضل أن أسأل الله كل ما أريد، وحينما فعلت ذلك لأول مرة وجدتني في سعادة غامرة.. ومنذ ذلك الحين داومت على تعلم الصلوات؛ بالرغم من أنني لم أكن قد أسلمت.

لقد شعرت أنني وجدت الهدوء النفسي ووحدة المعتقد والسلوك في آن واحد، أزال عن نفسي لوعة معاشية التناقض بين السلوك والعقيدة النصرانية، وهو ما كنت أبحث عنه منذ سنوات، وتشجعت، فقابلت بعض الذين اعتنقوا الإسلام من الكاثوليك والبروتستانت، وكلهم كانوا عوناً كبيراً لي وأجابوا على أسئلتني وشكوكي ومخاوفي.

وكان شهر رمضان يقترب، وأردت الصيام، ولم أخبر أحداً في العمل ولكنني كنت أبدأ العمل مبكراً وأذهب إلى المنزل لأتناول الإفطار.. علمت أن المسلمين يعرضون على قراءة القرآن أثناء هذا الشهر.. وبالرغم من أن هذا شيء كنت أتجنبه منذ فترة طويلة إلا أنه حان وقته، وحينما بدأت قراءة الآيات القرآنية أحسست براحة نفسية غير عادية، وأيقنت أنه تعبدني وأنه واقعي.. وأكد عندي أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. كانت ليالي الصيام مريحة في القراءة، مما ساعدني على إنهاء قراءة القرآن قبل نهاية شهر رمضان.. وكانت تلك المرة الأولى التي أصلي فيها أمام الناس، ولكنني حتى هذا الوقت كنت مضطرة لأن

أقول إنني لست مسلمة.

أثناء المقابلات تعرفت على بعض النساء المسلمات اللاتي لهن اهتمام بأعمال الخير والبر.. وبعد أن تركت هؤلاء المسلمات قلت لنفسني: إذا كان هناك هذا النوع من المسلمات.. فلماذا هذا الخوف؟!

عام من العبادات قبل إشهار الإسلام

ولم يبق من أجزاء المنشأ داخل نفسي سوى الجزء المتعلق بالنبي محمد ﷺ. ولأنني كنت أعتقد أن المسيح هو آخر الأنبياء فقد أخذت مني وقتاً لأسلم أن محمداً ﷺ هو رسول الله، وفي لحظة ما جال بخاطري أنه إذا كنت أؤمن بأن القرآن من عند الله فلا بد أنه منزل على رسول ليبلغ كلام الله. فلماذا أنكره؟ وبدون رسول الله لم يكن هناك قرآن ولا سنة.

وانتهى الأمر بي في نهاية شهر رمضان لأن أعلن أن «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».. حقاً إنها بعض الكلمات البسيطة ولكنها استغرقت عاماً حتى أقولها من قلبي.. وهذا الأمر كان منذ خمس سنوات، وهذا أفضل قرار اتخذته في حياتي.

وقد أنعم الله سبحانه وتعالى علي بزواج هو الطالب الذي عرفني بالإسلام وأربعة أطفال سأقوم بتربيتهم - بإذن الله - على هدي الإسلام.

فعالية المسلم

• لم تكتف بالانتقال من النصرانية إلى الإسلام فأنشأت أنت وزوجك مركزاً لتعليم اللغة والثقافة العربية.. فهلا حدثينا عن ذلك؟

يجب على كل مسلم أن يكون عنصراً فعالاً يقدم شيئاً لأمتة، ولا يكتفي بأن يكون مسلماً فحسب.. لذا قمنا (أنا وزوجي أبو سليمان) بإنشاء مركز لتعليم اللغة العربية، بدأ أعماله في يناير عام ٢٠٠٠م نظراً لحاجة المنطقة في شرق لندن إلى مركز يعلم الإسلام، وبدأنا العمل مع الأطفال من سن ٥-٤ سنوات مع ١٥ طالباً نظراً لضيق المكان، رغم أن هناك العديد من الطلبات.

ويقوم «أبو سليمان» بتدريس اللغة العربية لمدة أربعة أيام في الأسبوع، ونظراً لزيادة الطلب على المركز فإننا نبحث عن مكان أوسع لمواصلة رسالتنا بإذن الله. ■



ثقافة الحانات المفتوحة.. ومكر شركات الخمر

المقياس الحقيقي لمكانة أي دولة هو

موقفها من أطفالها وشبابها، برعايتهم
دينياً وصحياً واجتماعياً وتعليمياً، ويكمل هذا الدور
المجتمع والأسرة. وإذا تعطل أو توقف دور الدولة لسبب
أو لآخر، كان لزاماً أن يقوم الآباء بالمهمة.

د. أحمد عيسى (*)

المواقع الإباحية في الإنترنت.. اعتقد ٦٠٪ من آباءهم أنهم لم يفعلوا
ذلك. وأوضحت الاستبانة أن ١٥٪ من الشباب يتحدثون عن (الجنس)
في الإنترنت، و٢٪ تقابلوا مع أشخاص غرباء تعرفوا عليهم عن طريق
الإنترنت. ولكن ١٪ فقط من الآباء يدركون الأمر!

أما الفتيات فإن ٢٩٪ من سن ١٥ سنة، و٤٩٪ من سن ١٦ فقدن
عذريتهن. و٥٠٪ من الآباء أن بناتهن لا يزلن أبكاراً. معظم الفتيات
في سن ١٦، ونصفهن في سن ١٥ من اللاتي فقدن عذريتهن اعترفن
بالزنا، ويظن ٨٣٪ من آباءهن أنهن لم يقمن بذلك.
ويبين الجدول أدناه المسافة الفاصلة بين الطرفين ما يفعله الأبناء
ونسبة الوالدين الذين لا يعتقدون أن أبناءهم يفعلون:

الأطباء يصرخون

وأخيراً علا صراخ الأطباء في بريطانيا يحذر من ظاهرة إدمان
الصفار (١٢ سنة) للخمر! وآثارها الصحية والنفسية والمالية، كما في
جريدة الإندبندنت (٢). كما قالوا إن نصف الفتيان والفتيات في سن
١٢ سنة يشربون أكثر من عشر وحدات أسبوعياً، وفي عمر ١١ إلى ١٣
يشربون ثلاثة أضعاف المعدل عما كان عليه الأمر من عشر سنوات.

لذا يلوام الأطباء ثقافة الحانات المفتوحة ٢٤ ساعة، ومكر شركات
الخمر حين تقدم مشروبات رخيصة ذات طعم حلو تستهدف به
الشباب، مما أدى إلى زيادة نسبة الصفار الذين يدخلون المستشفيات
للعلاج، إلى أعلى معدل على الإطلاق. ففي العام الواحد يدخل ٩ آلاف
شاب تحت ١٦ سنة للعلاج من التسمم بالخمر،
والأمراض النفسية الناتجة عن الخمر،
وأمراض الكبد، ولأول مرة يظهر تليف الكبد
في الشباب قبل العشرين. وفي نفس الوقت
ظهرت موجة عنف جديدة، فبدأت عصابات
الشباب تستخدم السلاح الناري في لندن
ومانشستر. وكشف النقاب لأول مرة أن
الشرطة في لندن يصلها ٤٠٠ مكالمة يومية عن
حالات العنف والتشاجر، وأن قوات الشرطة
الخاصة المسلحة خرجت لشوارع لندن (٢٢٣٢
مرة) في شهر ديسمبر من العام الماضي (٣).
ويعتقد الباحثون أن هذه النتائج مردها
«تفكك الحياة الأسرية والمجتمعية» في

كما يجب على الآباء بذل الجهد مضاعفاً، في تأسيس العقيدة وبناء
الأخلاق، وخلق البيئة الصحية، واختيار الصالح، واستغلال
أوقات الفراغ بما هو مفيد وشيق، وبذل الوقت معهم في البيت والمسجد
وعلى مائدة الطعام وفي المتنزهات والزيارات والأسفار؛ ليحدث التقارب
والصحة والمعايشة. وحين تتسع الفجوة بين الأبناء وآباءهم يختفي في
خضمها التواصل والمصارحة والتناصح.

فجوة بين الآباء والأبناء

ففي بريطانيا اتضح عمق الفجوة بين الآباء والمراهقين والمراهقات
الذين اختاروا الحياة الخطرة. ظهر هذا بعد النتائج التي أعلنت في
جريدة الجارديان يوم ٢٤ فبراير هذا العام (١). فالمرهقون والمراهقات
الآن يدخنون، ويعاقرون الخمر، ويدمنون المخدرات أكثر، والأمهات
والآباء يظنون أن أولادهم لا يفعلون شيئاً من ذلك، والفتيات يفقدن
عذريتهن أسرع مما يعتقد الآباء.

إن الوالدين في الظلام وعلى غير علم بما يفعل أبنائهم، وحين
تقرع أجراس (الحرية) المشؤومة تلك أذاننا في الشرق، فلن نفيق منها
إلا على مثل ما يحدث ولكن بعد فوات الأوان. لا شك أن الضغوط التي

يتعرض لها الأبناء تختلف عما كان من قبل،
فهي الآن أكثر شراسة، وأكثر زخرفة، وتشكل
بأشكال كثيرة جذابة، ويصعب الإفلات منها.

وعند سؤال ١٥٠٠ شاب من سن ١١ إلى ١٦
سنة عن حياتهم وسؤال الوالدين نفس الأسئلة
عن حياة أبنائهم، ظهرت الهوة السحيقة بين
الطرفين. ففي حين انغمس الشباب في
المخدرات، قال ٦٥٪ من الآباء إن أبنائهم لا
يفعلون ذلك. والذين يدخنون، اعتقد ٥٢٪ من
آباءهم أنهم لا يدخنون. والشباب الذين زاروا

(*) جامعة برمنجهام - لندن

نسبة الآباء	ما يفعله الأبناء
٦٥٪	تعاطي المخدرات
٥٢٪	التدخين
٤٥٪	شرب الخمر
٦٠٪	زيارة المواقع الإباحية
٨٣٪	ارتكاب الفاحشة
٤٦٪	التحدث مع غرباء على الإنترنت
٥٠٪	فقدان العذرية
٧٥٪	السرقه من المحلات

بريطانيا، وتشير إلى حالة من الانفصام بين الفتيان والراشدين من المدرسين والآباء، وأن الفتيان يتعلمون أصول السلوك من بعضهم البعض. والملاحظ أن الشباب البريطاني في عمر ١٥ سنة يسكرون ويتشاجرون بمعدلات أكبر من نظرائهم في بعض البلدان الأوروبية، ويمارسون الجنس في سن أبكر.

وذكر تقرير صادر عن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الأمومة والطفولة (يونيسيف) أن المملكة المتحدة حصلت على المرتبة الأخيرة، وأمريكا قبل الأخيرة في قائمة الدول الصناعية الغنية، وعددها ٢١ في مجال العناية برعاية الأطفال (٤). وقال التقرير إن بريطانيا حصلت على مراتب متأخرة في مجال الفقر والحرمان ونوعية العلاقات التي تربط الأطفال بوالديهم وأقرانهم ومجال الصحة والسلامة، ومجال السلوك والمجازفة وإحساس صغار السن بالرفاه والعطف والحنان.

هذا مع ارتفاع نسب الأسر ذات العائل الواحد، وعدم التعاون داخل الأسرة، وندرة التقاء أفرادها حتى على الطعام. وحصلت بريطانيا على مركز متقدم في المجال التعليمي إلا أنها جاءت في المركز قبل الأخير في كافة المجالات الأخرى، مما جعلها - بالإضافة إلى أمريكا - في ذيل القائمة. ولا صلة بين ذلك وارتفاع إجمالي الناتج العام من حيث رأس المال لكل طفل، فعلى سبيل المثال حصلت التشيك والمجر وبولندا على مراكز متقدمة في رعاية الأطفال أكثر من الدول الأوروبية الغنية.

حان وقت العودة إلى الأسرة

وبعد فقد حان الوقت لكي يجلس أفراد الأسرة معاً، وأن يضم الآباء الأبناء إلى صدورهم حناناً ونصحاً، وأن ندرك أن العصر الحديث يشهد وقوع الأطفال في جرائم الكبار، دون أن يشعر الوالدان، ورأينا أن ثلثي الوالدين لا يعرفون أن أولادهم يتعاطون المخدرات، وأن الحرية بدون إسلام هي الفساد بعينه كما حدث في بريطانيا. ومن هنا تأتي أهمية تكليف الشباب في الإسلام منذ بلوغه ليُجعل انطلاق الشباب في الحياة متسماً بالمسؤولية.

إن الحوار والتواصل من شأنه أن يفتح الأفاق المجهولة أمام الشباب ويقرب ذهنهم - المتعطش للمعرفة - إلى شاطئ الأمان.

وعلى العكس يقود الانغلاق وعدم فهم الشباب، إلى الصعوبات التي لا تمكنهم من فهم قضايا الحياة ومقاصد الدين، وتساهم في إثارة مشاكل قد تتعدى الفرد لتترك بصماتها في الحياة وتمهد للاختلاف والعداء والعنف. إن عدم الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام يؤدي إلى الغلو في الدين أو التمرد عليه. وعلى أهل الالتزام في الفن والأدب والرياضة أن يبدعوا لأولادنا بدائل ترفيهية بعيداً عن المفاصل التي تؤدي إلى المهالك ويكون الوالدان عندها آخر من يعلم! ■

الهوامش

1- Worlds apart - poll finds parents out of touch

The Guardian Saturday February 24, 2007.

2. Revealed: Britain's 12-year-old alcoholics

18 February 2007. The Independent

3. New killing as scale of gun crisis is revealed

Sunday February 18, 2007. The Observer

4. <http://www.unicef.org/media/files/ChildPovertyReport.pdf>



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

من الحياة

أفلاذ الأكباد وثمرات الأفئدة

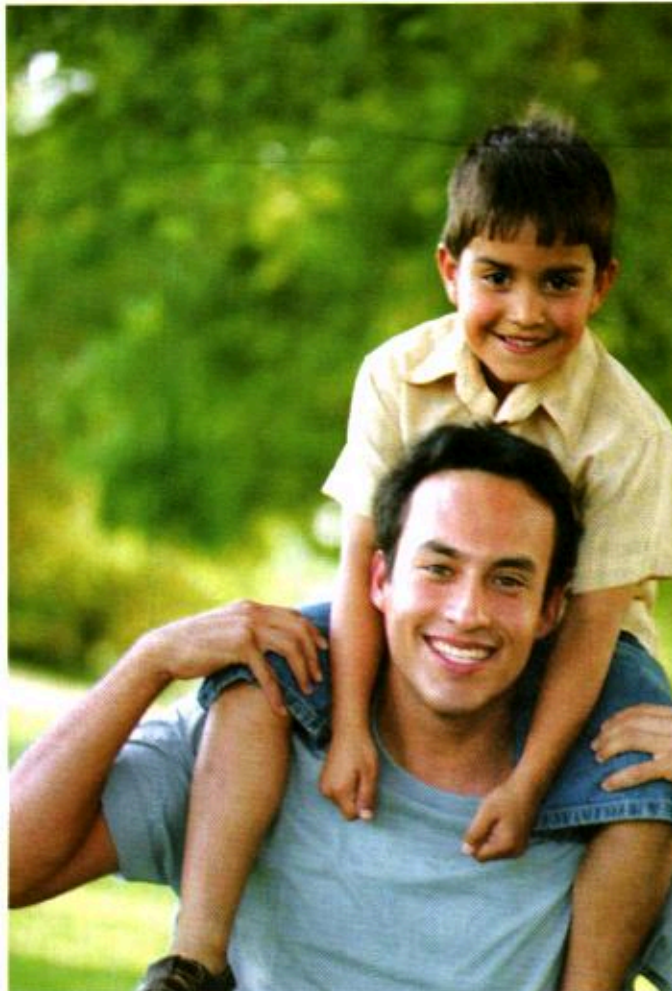
لقد زاد الحياة إلي حياً
بناتي إنهن من الضعاف
أحاذر أن يرين الفقر بعدي
وأن يشرين رفقاً بعد صاف (١)
وأن يعيرين إن كسي الجواري
فتنبو العين عن كرم عجاف
وهي العكوف على رعاية الصغار والزهد
في الاهتمامات والواجبات الأخرى يقول
شاعر آخر:
ولولا بنيات كزغب القطا
حططن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع
في الأرض ذات الطول والعرض

غرس الله تعالى الرحمة في قلوب
الآباء نحو الأولاد، ففطر قلب الأبوين على
محبة الأولاد، ووضع في قلوب الآباء حب
الرحمة والشفقة، والمشاعر النفسية،
والعواطف الأبوية، هذا هو الأصل، فمن
شد عن ذلك فقد خرج عن الفطرة التي
فطره الله عليها، ﴿فطر الله التي فطر الناس
عليها لا تبدل خلق الله ذلك الذين اتقوا ولكن أكثر
الناس لا يعلمون﴾ (٢) (الروم).
تلك نعمة أنعمها الله على عباده، ولولا
ذلك لما صبر الآباء على تربية أولادهم،
ورعايتهم، والسهر على أمرهم، وتحمل
المشاق من أجلهم.

ولقد صور القرآن الكريم
هذه المشاعر الأبوية تصويراً
جميلاً ودقيقاً، ووضع دوافعها
في نفوس الآباء، فبين أن أولاد
عباد الرحمن هم قرة أعين
لآبائهم، قال تعالى، ﴿والذين
يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾ (٣)
(الفرقان)، وفي موضع آخر صور
الأولاد بأنهم زينة، قال تعالى،
﴿الرجال والنساء زين الحياة الدنيا
والآيات الصالحات خير عند ربك ثواباً
وخيراً أملاً﴾ (٤) (الكهف)، ومرة
ثالثة يذكر الله تعالى الأولاد
في سياق الامتنان على عباده
بالنعمة، قال تعالى، ﴿ثم ردنا
لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال
وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ (٥)
(الإسراء).

ولقد صور الشعراء ذلك
الشعور الذي يفيض رافعة
وشفقة من الآباء تجاه الأولاد.
ومن ذلك قول أحدهم مصوراً
إشفاقه على بناته بعد رحيله
عن الدنيا:

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية
الإسلامية المساعد.



وانما أولادنا بيننا
أكبب ادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم
لا متنتعت عيني من الغمض
قد يضيق الآباء بالأبناء فيعاملونهم
بغلظة وقسوة، وينسون أنهم نعمة، كم
يتمناها من حرم منها، فهناك من الأزواج من
يتمنون أن يؤخذ منهم كل ما أوتوه من متاع
الدنيا مقابل أن يرزق نعمة الولد.

لقد وردت إلي، على بريدي الإلكتروني،
رسائل كثيرة من قراء مجلة المجتمع
وغيرهم، يشكون فيها من قسوة الأبوين معاً
على الأولاد تارة، ومن قسوة
الأب وحده عليهم تارة أخرى،
ومن قسوة الأم أحياناً، ومن هنا
رأيت أن أخص أولادنا ههنا
أكبادنا وثمرات أفئدتنا باهتمام
من خلال هذه النافذة في مجلة
المجتمع الغراء.

إن الرحمة بالأولاد منحة من
الله للعباد، والقلب الذي يتجرد
من خلق الرحمة إنما يدل على أن
صاحبه فقد قاس، ولقد اندهشت
وتأملت عندما جاءني أب يحكي
لي بنفسه أنه ذهب إلى أحد
المستشارين ليساعده على حل
مشكلة ابنه، كان الابن في الصف
الثالث الثانوي، وهو أكبر إخوته،
وكانت لديه قدرات واستعدادات
قيادية، يستخدمها أحياناً بشيء
من المبالغة مع إخوته في غياب
الأب، فأشار عليه المستشار
التربوي بضرورة كسر شوكة هذا
الابن السلطوي، حسب وصفه
والأطفي سلطانه على الأسرة
كلها حتى على الأب، فسأله الأب:
وكيف أكسر شوكته؟ فقال
المستشار: لا بد من ضربه ضرباً
شديداً حتى يستقيم؛ فما كان
من الأب إلا أن نفذ الوصفة
الحمقاء، التي أشار بها من جعل



أب

أين التبدارسُ شابه اللعب
أين الدمى في الأرض والكتب
أين التشاكي ماله سبب
وقت معاً، والحزن والطرب
شغفاً إذا أكلوا وإن شربوا
والقرب مني حيثما انقلبوا
نحوي إذا رهبوا وإن رغبوا
ووعيدهم: «بابا» إذا غضبوا
ونجيهم: «بابا» إذا اقتربوا
واليوم ويح اليوم قد ذهبوا
أثقاله في الدار إذ غربوا
فيها يشيع الهم والتعب
في القلب ما شطوا وما قربوا
نفسى وقد سكنوا، وقد وثبوا
في الدار ليس ينالهم نصب
ودموع حرقتهم إذا غلبوا
وبكل زاوية لهم صخب
في الحائط المدهون قد ثقبوا
وعليه قد رسموا وقد كتبوا
في علبه الحلوى التي نهبوا
في فضلة الماء التي سكبوا
عينني كأسراب القطا سربوا
واليوم قد ضمتهم «حلب»
لما تباكوا عندما ركبوا
من أضلعي قلباً بهم يجب
فإذا به الغيث ينسكب
يبكي، وتو لم أبك فالعجب
إني - وبى عزم الرجال - أب

أين الضجيج العذب والشغب
أين الطفولة في توقدها
أين التشاكس دونما غرض
أين التباكي والتضاحك في
أين التسابق في مجاورتي
يتزاحمون علي مجالستي
يتوجهون بسوق فطرتهم
فنشيدهم: «بابا» إذا فرحوا
وهاتفهم: «بابا» إذا ابتعدوا
بالأمس كانوا ملء منزلنا
وكانما الصمت الذي هبطت
إغفاءة الحموم هدأتها
ذهبوا، أجل ذهبوا، ومسكنهم
إني أراهم أينما التفتت
وأحس في خلدي تلاعبهم
وبريق أعينهم: إذا ظفروا
في كل ركن منهم أثر
في النافذات زجاجها حطموا
في الباب قد كسروا مزالجه
في الصحن فيه بعض ما أكلوا
في الشطر من تفاعلة قضموا
إني أراهم حيثما اتجهت
بالأمس في «قرنايل» نزلوا
دمعي الذي كتمته جلداً
حتى إذا ساروا وقد نزعوا
ألقيتني كالطفل عاطفة
قد يعجب العبدال من رجل
هيهات ما كل البكا خور

الهوامش

(١) الرثق: بفتح النون هو الماء العكر.

من نفسه مستشاراً تربوياً وهو غير متخصص وما أكثرهم.

وفي بلادنا أمور عجيبة، لا يسمح لغير الطبيب البيطري أن يعالج حماراً، في حين يسمح لهؤلاء أن يعالجوا أولادنا ويقوموا بالتربية، ونحن أمة أمرت بإتقان العمل وسؤال أهل الذكر!! ما عليك إلا أن تفتح الفضائيات وتتجول فيها لتجد كل من «هب ودب»، يتحدث كمتخصص في التربية ويستشير الناس!! لقد ضرب الأب المسكين ابنه الضحية، فأحدث به جروحاً بالغة، نقل على إثرها إلى المستشفى، وعولجت بعد وقت طويل وصبر مرير، ولكن بقيت جروح نفسية لا يعلم أبعادها وعواقبها إلا الله، لقد أخبرني الأب أن ابنه قاطعه تماماً، بل قاطع أمه وأخته، فلما قالوا له: لماذا تقاطعنا ولا ذنب لنا؟ أجابهم: لأنكم سلبيون ولم تدافعوا عني. ولعلاج تلك الجروح النفسية قضيت شهوراً مع هذا الشاب أحاول تدفئة العلاقة بينه وبين أبيه وأسرته، بعد أن أفاق الأب وتعاون معي تعاوناً جميلاً، ومع ذلك لا أحسب أننا أعدنا هذا الشاب إلى طبيعته، فالعاطفة السليمة الطبيعية ليست كعاطفة جرحت وعولجت، والعضو السليم بطبيعته ليس كالعضو الذي أجريت له جراحة لعلاج.. لا يستويان.

صحيح أن كثيراً من الأولاد مزعجون، كثير ضجيجهم، وشغبهم. وخاصة إن كانوا صفاراً، لهم مشكلاتهم ومشاكساتهم، لكنهم بلا شك نعمة ورأس مال نتاجر فيه مع الله تعالى، فنحسن تربيتهم لننال خيرهم في الدنيا، والثوبة عنهم والأجر العظيم في الآخرة، ونقدمهم للوطن والأمة رجالاً يحملون الراية من بعدنا، والفضل منا من يدرك ذلك، ويحسن التكيف مع شغبهم وشجارهم. ومن هؤلاء الذين صدقوا في حنانهم وعواطفهم الشاعر الكبير عمر بهاء الأميري. رحمه الله. الذي كان سفيراً لسورية في أحد الأقطار العربية، فلما سافر أولاده إلى حلب، وتركوه فترة مؤقتة لأداء مهمته، ثم ودعهم في المطار، وعاد إلى مسكنه، فوجد البيت خالياً من ضجيجهم وشغبهم.. اهتز قلبه، وفاضت عيناه، وعبر عن تلك العواطف الرقيقة في أبيات من الشعر مؤثرة غاية التأثير، فكانت هذه القصيدة:





إن الصافرة المنبهة والكلمة المدوية التي أطلقها الفيلسوف الصيني - لاوتزو - الذي بعث بها منذ القرن السادس الميلادي.. هي عبارة شجية، لأنها كانت شرارة الانطلاق لدى الكثيرين وهي ما نحفظها عن ظهر قلب:

«رحلة المليون ميل تبدأ بخطوة»..



هل بدأت رحلة المليون؟

شريف شحاتة

وحين صاغ جملته.. لم يكن يقطن في برج عاجي.. أو على سطح الطائرة.. أو جالساً على سور الصين العظيم!! بل من تجارب وسهاد.. وجد واجتهاد..

وحينما بدأنا بكلمة الفيلسوف.. وفتحن دفاتر النبوة وجدنا أعظم الخلق وهو الحبيب المصطفى ﷺ قد كتب رسالة لكل منا فقال: «المؤمن كيس فطن».

نعم.. كيس فطن.. يعرف أين يذهب.. ولماذا ينطلق؟ وأى الطرق يسلك؟

ومن الواقع الذي نعيشه ونتجول بين أيامه، ترى أن شريحة ممتدة الطول والعرض، ناكل معهم ويأكلون معنا، أو نعرفهم ويعرفوننا، يسعون في حياتهم فيقطعون المسافات، ويعبرون الجسور.. ويمسحون المساحات..

ولكن في النهاية: هم في نفس نقطة البداية.. وحول نفس دائرة الرؤية.. لذا حين جاء رجل إلى أحد التابعين وهو

أبو علي الدقاق: فقال له: قطعت لك مسافات.. فقال: يا هذا، ليس السير سير القدم، بل سير القلب.. أي: ليس المهم كم مشيت؟ المهم أم تكون مشيت وأنت مدرك؟.. وتقطع بفكرك وقلبك خطوات نحو تحقيق أحلامك، وجعل طموحاتك ملموسة.. عندها فقط يزول العناء وينسى البلاء..

إن هناك من يمشون كثيراً.. ثم في النهاية لاشيء؟!

وهذا ببساطة.. لأن الوجهة غير محددة.. والهدف غير بارز الملامح.. وهذا ما خلده المولى عز وجل في كتابه العزيز فقال في محكم التنزيل: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ مَرُومٌهَا فَاسْتَقِرُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة ١٤٨).

وجاء الحبيب ﷺ ليعلم البشرية.. فيقول لك: ضع لذاتك هدفاً.. وحدد لنفسك غاية.. فكتب حروف نظريته «لا تكونوا إمعة.. تقولون: إن أحسن الناس أحسناً.. وإن أساءوا أساناً.. ولكن وطنوا أنفسكم.. إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم» رواه الترمذي.

نعم.. لا تسر مع التيار أنى ذهب.. ولا تمش مع السفينة أنى رحلت بك.. ولكن وطن نفسك واعرف هدفك، وأبصر وجهتك.. فغيرك كثير يصل.. وألف مكانه لم يصل.. وألوف رجعوا للخلف ألف ميل من حيث أرادوا أن ينطلقوا!!..

أما قذف النفس في معمة المحاضرات والدورات والندوات.. وركوب عجلة الحياة.. وأينما يُشار لي أسير.. وأينما تقف بي أقف.. ليس هذا من شيم العقلاء.. أن نسمع وتقعّد.. ونناقل إلى الأرض.. بل ليكن لنا دور وبصمة.. وإذا رأى هؤلاء الكسالى نجاحاً.. أو برز أمام أعينهم تقدم دون بذل.. وبلا مجهود.. فهو نجاح مزيف نشأ بلا تدبير.. ونجاح مغلف أتى دون تخطيط.. وجاء بلا مناسبة.. فهو نجاح مفعوله ضعيف.. وعقاقيره المنشطة نادرة لأنه لا يُعالج.

فلا تضعه في قائمتك، لأنه فارغ من المقومات، وإن كان يبدو لطيف الشكل مريح اللون، فسرعان ما تشرق الشمس فتبدده، فهم يريدون نجاحاً وعلواً وازدهاراً، وهم واقفون جامدون ساكتون..

لا في معالي الأمور مغامرون، ولا في طلب الآخرة مجتهدون، ولا في العلم راسخون.. ولا لهم السابقين المشمرين.. فأين يذهبون؟ وأي الأودية يسلكون؟ ومن أي بقعة يبدأون شد الرحال إلى أهدافهم وأحلامهم وطموحاتهم؟!

ومن هنا نرجع للسؤال: «هل بدأت رحلة المليون؟»، وإن كنت لا تملك الهمة العالية والعزيمة الماضية، فانظر إلى الغرب في تعاملهم مع المال ليلاً ونهاراً.. صباحاً وعشياً، فخذ منهم الحافز، وإذا كان هذا تجلدهم وحرصهم وهمتهم في تعاملهم مع المال.. ولهم غاية تفنى وأعمال تبلى..

وأنت.. فما بالك وأنت تتعامل مع خالق الأكوان ولك غاية تبقى وأعمال تُحصى.. فلا تسر بلا خطة وتخطيط.. ولا تسكن قدمك بلا خطوة ولا ترتيب..

يا هذا اسمعني جيداً.. علام التأخير؟ ولم التشتت؟ والرحلة تبدأ بخطوة منك أنت.. صدقتي.. المطلوب: أن تبدأ.. نعم المهم أن تبدأ..

فهل بدأت معنا رحلة المليون؟

تكنولوجيا المعلومات



الفيروس «Virus» ضيف ثقيل لا يخرج إلا بالطرد

من يدخل عالم التقنية والاتصالات ويربط حياته وأعماله بها فلا بد من أن ذلك الاسم المزعج قد مر عليه! إنه (الفيروس)! ضيف ثقيل مزعج مضر ومؤذي في أغلب زياراته إن لم يكن مدمراً في بعضها!
دعونا - في رحلة قصيرة - نتعرف على هذا الضيف الذي يتكاثر ويعيش على أذية الآخرين!

المستخدمين، حيث تستطيع أن تصيب القرص الصلب والأقراص اللينة. File Infector Virus هذا النوع من الفيروسات يلحق نفسه كملف في أي برنامج تنفيذه، ويتميز بقدرته على الانتشار بعدة طرق وبسرعة مهولة منها الأقراص اللينة والأقراص المدمجة ورسائل البريد الإلكتروني كملف ملحق.

Macro Viruses هذا النوع قادر على الانتشار بكل الطرق كالأقراص اللينة المدمجة والبريد الإلكتروني والبرامج المجانية. ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع لا يصيب إلا البرنامج التطبيقي التي صمم ليصيبه أساساً.

كيفية معرفة الإصابة بالفيروسات

هناك علامات ودلائل على أن الجهاز قد دخله فيروس منها،
- أن تتكرر رسائل الخطأ في أكثر من برنامج على جهازك، وتظهر بطريقة متتالية ومزعجة وبدون سبب معين.
- أن تظهر رسالة تعذر الحفاظ لعدم كفاية المساحة على القرص الصلب، مع أن قرصك الصلب شبه فارغ! وهذا يعني أن هناك من يسيطر عليه!
- تكرر اختفاء بعض الملفات التنفيذية فجأة وبدون سابق إنذار، وهذا يعني أن هناك من يلعب بها ويحذفها!
- يحدث بطء شديد في نظام التشغيل عند بداية عمله أو تنفيذ بعض التطبيقات في الجهاز وخاصة برامج مايكروسوفت.
- ترفض بعض التطبيقات العمل عند تشغيلها بدون سبب واضح.
- فإذا واجهت أحد هذه العلامات فاعلم أن لديك ضيفاً ثقیلاً جداً في جهازك!

كيفية الحماية وإجبار الضيف على الخروج

ليس هناك برنامج مضاد للفيروسات قادر على الحماية تماماً ولكن إذا قمت بالتحديث المستمر لبرنامج الحماية الذي لديك كل أسبوع، فلهذا يخفف من التخريب الذي سوف يحدث! وذلك لأن هناك أكثر من ستمائة من الفيروسات الجديدة وأحصنة طروادة تظهر كل شهر! ليتجاوز عدد الفيروسات أكثر من ١٠٠ ألف فيروس!

ومضة لتصحيح المسار

أنت الوحيد الذي يستطيع منع هذا الضيف الثقيل من الاستقرار عندك..

ولتأكد عن طريق هذا الرابط افحص جهازك من خلاله:

<http://omarksa.atSPACE.com/9.htm>

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

تعريف الفيروسات

الفيروس هو مجموعة من التعليمات البرمجية التي ترفق نفسها ببرنامج أو ملف لتتمكن من الانتشار من كمبيوتر إلى آخر. وتؤدي إلى الإصابة أثناء تنقلها.
بإمكان الفيروسات إعطاب البرامج، والأجهزة، والملفات الخاصة بك (حسب موقع مايكروسوفت).

كما تتميز هذه الفيروسات بقدرتها على التكاثر والانتقال من جهاز إلى آخر عن طريق الملفات المتبادلة بين المستخدمين إما عن طريق الأقراص المرنة أو الرسائل الإلكترونية.

ويختلف الضرر الذي تخلفه الفيروسات حسب نوعية الفيروس والغرض الذي صمم لأجله. فمنهم من يدمر الجهاز كلياً ويدمر القرص الصلب ويضيع كافة المعلومات، ومنها ما يسبب أضراراً لبعض البرامج والتطبيقات التي على الجهاز، والبعض الآخر يتلف ملفات معينة تعطل الجهاز أو تسبب ثغرات أمنية من أجل الاختراق.

أنواع الفيروسات

يمكن تصنيف الفيروسات إلى ثلاثة أنواع رئيسية، الفيروس - الدودة - حصان طروادة.
الفيروس، يعتبر برنامجاً تنفيذياً منفصلاً، مهمته إحداث الخلل في الجهاز والبرامج التطبيقية فقط ضمن ملف معين وكود مخصص لذلك.

الدودة، ينتشر من خلال الشبكات والإنترنت فقط، ويستخدم البريد الإلكتروني وسيلة نقل رئيسية له.

حصان طروادة، واسمه مأخوذ من القصة المشهورة حين اختبأ اليونانيون داخل الحصان الخشبي الكبير واقتحموا مدينة طروادة وتغلّبوا على جيشها، ولذلك هذا الفيروس يختبئ داخل أحد الملفات أو البرامج، وعندما يبدأ تنفيذ البرنامج يقوم هذا الفيروس بمهمته.

ويمكن تقسيم الفيروسات إلى ثلاثة أنواع مهمة حسب نوعية الإصابة،

Boot Sector Virus تعتبر من أقدم الفيروسات المعروفة لدى



اكتشافات طبية مضيئة

د. أمير صالح:

لبن الإبل دواء وغذاء



أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة أن
في لبن الإبل وبولها فوائد صحية
وغذائية كثيرة، وهذه الاكتشافات
الجديدة تثبت الإعجاز العلمي في قول
الله عز وجل في كتابه الكريم، ﴿أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾
(الغاشية ١٧).

حوار: أحلام علي

وحول فوائد لبن الإبل وبولها التقينا
الدكتور أمير صالح استشاري الطب
الإسلامي ورئيس الجمعية الأمريكية للعلوم
التقليدية، وهذا نص الحوار:

• نود معرفة أصل الاستشفاء بأبوال والبان الإبل في الطب النبوي؟

«عن انس بن مالك أن ناساً من عرينة
قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فاجتووها
فقال لهم رسول الله: «إن شئتم أن تخرجوا
إلى إبل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها»
ففعلوا فصحبوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوه
وارتدوا عن الإسلام وساقوا ذود رسول الله
ﷺ، فبلغه ذلك فبعث في أثرهم فأتى بهم،
«فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم
في الحرة حتى ماتوا» (رواه مسلم).

ويقول ابن حجر إنهم في الغالب قدموا
إلى المدينة وهم مرضى، ثم أقاموا فيها
فاستوخموها: أي لم توافقهم، لأنهم كانوا
أهل بادية، فازدادوا مرضاً على مرضهم،
فأمرهم النبي ﷺ بالخروج إلى لقاح (واللقاح
هي النوق ذات الألبان) ليشربوا من ألبانها
وأبوالها..

الشاهد أن سيد الأطباء ﷺ عالج
أمراضهم الجوفية المختلفة أو المتعددة
الأعراض بشيء واحد هو ألبان الإبل
وأبوالها، وهذا ثابت في صحيح البخاري
ومسلم وغيرهما، إذ التداوي بهما سنة عن
رسول الله ﷺ، ثم كانت النتيجة كما جاء في
الحديث «فلما صحوا»: أي شُفوا من علتهم،
وفي رواية وهيب «وسمنوا»، ولو تأملنا قوله
«واستاقوا الإبل»: لوجدنا أنه مشتق من

السوق، وهو السير الحثيث الذي يدل على
نشاط وصحة وقوة أصحابه.

تراكيب غذائية

• ألبان الإبل.. هل تتميز بتركييب غذائية تختلف عن باقي أنواع الألبان؟

ألبان الإبل تحتوي على أعلى نسبة من
سكر «اللاكتوز»، وتتفوق في ذلك على سائر
الحيوانات الأخرى، وهذا السكر يتم
امتصاصه في الأمعاء الدقيقة للإنسان
ويتحول بفضل إنزيم الإكتيز إلى سكر
الجلوكوز الذي يعد غذاءً مهماً للمخ والجهاز
العصبي، ومصدراً حيوياً للطاقة. والعجيب -
كما أثبتت الأبحاث العلمية - أن هذا السكر
يتم امتصاصه في الدم ليمنع تراكم
الجلوكوز، وهذا يحمي الأطفال والكبار من
الإصابة بمرض السكر، كما أنها تحتوي على
أقل نسبة دهون ٢.٩٪، وهذه النسبة تبلغ
٧.٦٪ في لبن الجاموس، و ٥.٥٪ في لبن
الضأن، و ٩.٤٪ في لبن الأبقار، و ٢.٨٪ في لبن
الماعز، لذلك فإن انخفاض هذه الدهون في

ألبان الإبل يعطيها مميزات غذائية مهمة
للفاية، بل إن هذه الدهون لا تتكون من
أحماض دهنية ترفع نسب الكوليسترول في
الدم.

كما أنه يحتوي على كمية فائقة من
فيتامين (ج)، فضلاً عن ذلك فإنه يحتوي
على مواد تقاوم السموم والبكتيريا ونسبة
كبيرة من الأجسام المناعية المقاومة
للأمراض، خاصة أمراض التهابات الأمعاء.
ويتفوق حليب الإبل بمحتواه العالي من أملاح
الكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم
والصوديوم، بالإضافة إلى أنه غني بأملاح
الحديد والمنجنيز والنحاس والزنك، ولذا فهو
يفيد المرضى الذين يعانون من فقر الدم
وضعف العظام والأطفال وكبار السن.

وتعد ألبان الإبل بديلاً غذائياً جيداً
للفواكه والخضروات. ويرى الباحثون أن قيمة
حليب النوق تكمن في التراكييب العالية
للحموض الطيارة وبخاصة حمض اللينوليك
وأحماض متعددة غير المشبعة والتي تعتبر
ضرورية من أجل تغذية الإنسان، ومن أهم
مزاياه أيضاً امتلاكه مركبات
ذات طبيعة بروتينية كالليزوزيم
ومضادات التخثر ومضادات
التسمم ومضادات الجراثيم
والأجسام المانعة وغيرها.

فوائد كثيرة

• ما الأمراض التي تعالجها ألبان وأبوال الإبل؟

سوف أتكلم عن تجربة قام
بها البروفيسير أحمد عبدالله
أحمداني باستخدام بول الإبل
لعلاج أمراض الاستسقاء وأورام الكبد
أثبتت نجاحها لعلاج المرضى المصابين.
وبدأت التجربة بإعطاء كل مريض يومياً
جرعة محسوبة من بول الإبل مخلوطاً



حليب النوق
يعالج الحمى
والتهاب الكبد
الوبائي وفقر
الدم وقرحة

المعدة والقولون والسكر
والضغط والسل

اكتشاف مواد مسرطنة في منتجات شهيرة للعناية بالطفل

وصلت في بعض الحالات إلى أكثر من ضعف المستوى المسموح به.

وشملت الفحوص كذلك مجموعة من مستحضرات العناية الشخصية للبالغين، تبين عدم مطابقتها للمواصفات.

وتعد مادة ١،٤ (دايوكسين) من المواد البيتروكيماوية حيث تعتبرها وكالة حماية البيئة في

الولايات المتحدة مسبباً محتملاً للأورام السرطانية عند البشر، كما تعتبر من قبل برنامج علم السموم القومي مواد مسرطنة عند الحيوانات، إلى جانب ارتباطها بالاعتلالات الولادية عند المواليد.

يشار إلى أن القائمة التي نشرها الصندوق تضم أسماء منتجات تحمل علامات تجارية لشركات اشتهرت في مجال العناية بالطفل، والتي ينتشر استخدامها في العالم العربي بشكل واضح. ■



كشف تقرير نشره صندوق Breast Cancer Fund

الهيئة الناشطة في مجال مكافحة «سرطان الثدي» في الولايات المتحدة الأمريكية، عن أن العديد من منتجات العناية بالطفل الخاصة بالاستحمام مثل الشامبو والجل المنتج لفقاعات الصابون، تحوي تراكيز غير

مقبولة لمواد كيميائية يشتبه ارتباطها بالأورام السرطانية.

ويضم التقرير الذي صدر ٢٠٠٧/٣/٨م قائمة بأسماء مجموعة من منتجات العناية بالطفل تحمل علامات تجارية ذائعة الصيت، كانت قد أخضعت لفحوص مخبرية، ليتبين احتواؤها على مادة ١،٤ (دايوكسين)، كما ثبت أن بعضها يحوي تلك المادة بتركيز تتجاوز الحد المسموح به بحسب مواصفات إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، والتي

بلبنها: حتى يكون مستساغاً، وبعد ١٥ يوماً من بداية التجربة كانت نتيجة مدهشة للغاية: حيث انخفضت بطون جميع أفراد العينة، وعادت لوضعها الطبيعي، وشفوا تماماً من الاستسقاء. وقبل بداية الدراسة جرى تشخيص لأكباد المرضى بالموجات الصوتية، وتم اكتشاف أن كبد ١٥ مريضاً من ٢٥ تحتوي شمعاً، وبعضهم كان مصاباً بتليف الكبد بسبب البلهارسيا. والغريب أن بعض أفراد العينة من المرضى استمروا برغبتهم في شرب جرعات بول الإبل لمدة شهرين آخرين، وبعد نهاية تلك الفترة أثبت التشخيص شفاهم جميعاً من تليف الكبد.

وهناك تجربة علاجية رائدة أخرى لمعرفة أثر لبن الإبل على معدل السكر في الدم، استغرقت سنة كاملة، وأثمرت الدراسة فيما بعد عن انخفاض السكر في المرضى بدرجة ملحوظة، كما أن بعض الشركات العالمية يستخدم بول الإبل في صناعة أنواع ممتازة من شامبو الشعر، كما أن حليب الإبل يحمي اللثة ويقوي الأسنان: نظراً لاحتوائه على كمية كبيرة من فيتامين(ج)، ويساعد على ترميم خلايا الجسم؛ لأن نوعية البروتين فيه تساعد على تنشيط خلايا الجسم المختلفة.

وبصورة عامة فإن حليب الإبل يحافظ على الصحة العامة للإنسان، كما أن له مميزات وفوائد جمة منها:

- أنه يقي الإنسان من هشاشة العظام وتاكلها لدى المسنين، وكذلك الكساح عند الأطفال، وذلك لاحتوائه على نسبة كبيرة من أملاح الكالسيوم والفسفور.

- علاج لعدد من الأمراض مثل الحمى والتهاب الكبد الوبائي وفقر الدم والأمراض الباطنية كقرحة المعدة والقولون.

إضافة إلى أنه سائل منظم يخفض ما هو مرتفع، ويرفع ما هو منخفض لمرضى السكر والضغط. وفي الهند أنشئت عيادات خاصة يستخدم فيها حليب الناقة لعلاج السل والتهاب الكبد والربو وفقر الدم.

- بول الإبل يعمل كمدر بطني مقارنة بمادة الفيرروماسيد، ولكنه لا يخل بملح البوتاسيوم والأملاح الأخرى التي تؤثر فيها المدرات الأخرى. فبول الإبل يحتوي على نسبة عالية من البروتينات والبوتاسيوم. ■

الجزريقي من السرطان

أكلت الجزر بالإضافة إلى غذائها العادي أو التي أعطيت مستخلص مادة فالكارينول قد انخفضت لديها نسبة تكون الخلايا السرطانية إلى الثلث عن الفئران التي تناولت الغذاء الطبيعي فقط.



كشفت نتائج أبحاث أجراها فريق في جامعة نيوكاسل الإنجليزية أن أكل الجزر يقلل من أخطار تكون السرطان.

واكتشف الفريق

وعلى الباحثين الآن معرفة الكمية المطلوبة من مادة فالكارينول التي يمكن أن تحمي من الإصابة من السرطان وأي الأنواع بالضبط التي توفر هذه المادة الحماية منها، وإذا كانت هناك أنواع معينة من الجزر أفضل من غيرها في مجال الحماية.

وينصح الباحثون بتناول جزرة صغيرة يومياً بالإضافة إلى الكثير من الخضراوات والفاكهة الطبيعية الأخرى، لأنها تحفز خلايا الجسم لمحاربة تكون الخلايا السرطانية. ■

أن المادة الموجودة في الجزر والمسماة فالكارينول قللت من أخطار تكون الخلايا السرطانية في الفئران بنسبة الثلث، وتساعد مادة فالكارينول على حماية الجزر من الإصابات الفطرية مثل مرض التسوس الذي يسبب بقعاً سوداء على جذور النبات.

وقد أجرى الفريق عدداً من الاختبارات على أربعة وعشرين فأراً لديها أعراض الإصابة بالسرطان، وبعد ثمانية عشر أسبوعاً وجد الباحثون أن الفئران التي

استراحة للمجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم
اختياركم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)

📧 على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

هواية جمع غبار الجهاد

كان من عادة السلطان (بايزيد الثاني) أن يجمع في قارورة ما علق بثيابه من غبار، وهو راجع من أية غزوة من غزوات جهاده في سبيل الله.

وفي إحدى المرات عندما كان السلطان يقوم بجمع هذا الغبار من على ملابسه لوضعه في القارورة، قالت له زوجته (كولبهار): أرجو أن تسمح لي يا مولاي بسؤال.

اسألي يا (كولبهار).

لَمْ تفعل هذا مولاي؟ وما فائدة هذا الغبار الذي تجمعه في هذه القارورة؟
إنني سأوصي يا (كولبهار) بعمل طابوقة، وضعت تحت رأس هذا السلطان الورع في قبري عند وفاتي... ألا تعلمين يا (كولبهار) أن الله سيصون من النار يوم القيامة جسد من جاهد في سبيله؟

وتنقذت فعلاً وصيته، إذ عمل من هذا الغبار المتجمع في تلك القارورة - غبار الجهاد في سبيل الله - عمل منه طابوقة، وضعت تحت رأس هذا السلطان الورع عندما توفي سنة ١٥١٢م، وقبره موجود حتى الآن بجانب الجامع الذي بناه (جامع بايزيد)، رحمه الله تعالى. ■

روائع من التاريخ العثماني - أورشان محمد علي، ص ٥٤

رسائل إسلامية

- ازهد في الدنيا يحبك الله،
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.

إذا ابتليت فشق بالله ولا تجزع.
وإذا عوفيت فاشكر الله ولا تقطع.
- إن أردت أن تُبنى دولة الإسلام على الأرض، فأقمها في قلبك أولاً؟
- قال شيخ الإسلام: من الناس من إذا أحب شخصاً تفاضى عن جميع أخطائه. ومن الناس من إذا أبغض شخصاً تفاضى عن جميع حسناته.

- يابن الإسلام.. الدين لا يقوم إلا بأبنائه.. ومن أبنائه أنت.. فماذا قدمت له؟

- قال عمر رضي الله عنه: ليس الفطن من يعرف الخير من الشر، ولكن الفطن من يعرف خير الشرين. ■

الأعداد فوق المليون

تسلسل	العدد	المقدار
١	مليون	واحد وأمامه (٦) أصفار
٢	مليار	واحد وأمامه (٩) أصفار
٣	بليون	واحد وأمامه (١٢) صفراً
٤	بليار	واحد وأمامه (١٥) صفراً
٥	تريليون	واحد وأمامه (١٨) صفراً
٦	تريليارد	واحد وأمامه (٢١) صفراً
٧	كربليون	واحد وأمامه (٢٤) صفراً
٨	كربليارد	واحد وأمامه (٢٧) صفراً
٩	ستكليون	واحد وأمامه (٣٠) صفراً

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- فكرتك في الدنيا تلهيك عن ربك وعن دينك، فكيف إذا باشرت بها جميع جوارحك؟
- اربط على جراب إيمانك لا يقرضه الفار.
- سبحان الله!! من يبيع الحبيبة - يعني الآخرة، بالبغضة - يعني الدنيا؟
- ربما رأيت أحدهم يقول: عشرين سنة أطلب ربي، ويحك اطلب نفسك حتى تجدها، فإذا وجدتتها فقد وجدت ربك.
- الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة وهو لا يسألك منها جناح بعوضة.
- من الدنيا لا نذكر آمالنا، وللآخرة لا نقدم أعمالنا، وفي القيامة غداً لا ندري ما حالنا! ■

مجدي محمود عمرو



الوصايا العشر للنجاح المهني

- ١ . معرفة خصائص الذات وكيفية تطويرها .
- ٢ . تحديد الأهداف التي يرغب الإنسان في تحقيقها وطريقة الوصول إليها .
- ٣ . الحفاظ على الإشراف والود بشكل مستمر في تعاملاته وعلاقاته .
- ٤ . تحلي المرء بالقدرة على النقد الذاتي ومراجعة نفسه وإصلاح عيوبه .
- ٥ . التخلي التام عن النواح لأنه لا يجلب شيئاً والاستفادة من التجارب السيئة لغد أفضل .
- ٦ . تنمية عقلية الفائز داخل الإنسان، بمعنى أن يحاول دائماً أن يجعل من نفسه شخصاً منتصراً .
- ٧ . بناء شبكة اتصالات وعلاقات مع أكبر عدد ممكن من الأشخاص وهي من بين النقاط المهمة التي تدفع للنجاح في الحياة المهنية .
- ٨ . الحرص على التواصل بشكل جيد مع الزملاء والرؤساء والمديرين .
- ٩ . الحديث عن النقاط الإيجابية في الزملاء والمكان وتعظيمها .
- ١٠ . عدم الشكوى والتذمر من الأوضاع القائمة .. والتطلع إلى تحسينها ■



عالم النحل

النحل يتصل ببعضه البعض عن طريق الروائح والرقص. فعندما تكتشف النحلة رحيقاً أو لقاحاً في بستان ما، تعود إلى الخلية وتبدأ بالرقص وهي تدور وتدور ضمن دوائر ضيقة. هل تعلم أن عدد النحل في الخلية الواحدة تكون مؤلفة من: ملكة واحدة، وآلاف النحلات الأخريات العاملات، فالملكة تضع كل البيوض، فهي قد تضع ١٥٠٠ بيضة كل يوم وحوالي ٢٥٠٠٠٠ بيضة كل فصل، والبيوض المخصبة تنمو لتصبح نحلات عاملات. ■

- الصحابي الذي دفن تحت سور القسطنطينية هو أبو أيوب الأنصاري،
- أول مولود في الإسلام قبل الهجرة هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأول مولود في المدينة المنورة هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وأول مولود من الأنصار هو النعمان بن بشير،
- أول مرتد في الإسلام هو الأسود العنسي. ■

هل تعلم أن..؟

- الصحابي الجليل خالد بن الوليد دفن في مدينة حمص بعد أن استقر فيها، ولقد مات على فراشه وكان يتمنى أن يموت شهيداً.
- رسول الله ﷺ لم يتزوج بامرأة عذراء عدا السيدة عائشة رضي الله عنها، ولم ينجب إلا من السيدة خديجة، ثم من السيدة مارية القبطية حيث ولدت له ولده إبراهيم.

الأوائل

أول مواليد الحبشة هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
أول من شيد مسجداً هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.
أول من أم الأنبياء وأثنى على ربه بحضرة الأنبياء هو الرسول محمد ﷺ.
أول من رأى الهلال في الشهر هو أبو الحسن علي بن عفان.
أول من طاف بالبيت العتيق هم الملائكة.
أول ما خلق الله من الزمان.. الشمس.
أول من جلب عبادة الأصنام للعرب هو عمرو بن لحي الخزاعي.
أول ذنب عصي به الله هو الكبر وهو تكبر إبليس عن السجود لأدم عليه السلام.
أول من أسس علم التاريخ الإسلامي هو عبد الله بن رافع. ■

كلمة حق

يروى أن الحجاج بن يوسف خطب يوماً فاطال، فقام رجل وقال: الصلاة، فإن الوقت لا ينتظرك، والرب لا يعذرک، فأمر بحبسه.. فأتى الحجاج قوم، وزعموا أنه مجنون، وسألوه أن يخلي سبيله، قال: إن أقر بالجنون خليته، فقال الرجل: معاذ الله، لا أزعم أن الله ابتلاني، وقد عافاني. ■

أعذب الشعر

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء وكن رجلاً على الأهوال جلداً وشيمتك السماحة والوفاء وإن كثرت عيوبك في البرايا يسرك أن يكون لها غطاء الإمام الشافعي



د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٨)

الحسن بن الهيثم مبدع الفنون.. متهم بالجنون!

ثم تُرجم ونُشر بالألمانية كتابه «كيفية الإحلال»، وكتابه «المرايا الحارقة». علم البصرييات وصل أعلى ذروة التقدم، بجهود ابن الهيثم؛ حيث يعتبر من علماء البصرييات القلائل عالمياً، بل إنه منشئ علم الضوء الحديث.

عارض ابن الهيثم نظريات إقليدس وبطليموس البدائية القائلة، إن العين ترسل الشعاعات البصرية إلى الأجسام المرئية، وبهذا يكون الإبصار! مبيئاً أن الضوء موجود في ذاته مستقلاً، وبه يكون الإبصار. يعتبر مؤسس فكرة العدسات المكبرة وانعكاسات الضوء والغرفة المظلمة، والتي بُني عليها التصوير الضوئي، وإن عبارة «الغرفة المظلمة» مترجمة حرفياً، (باللاتينية): Camera Obscura.

يعتبر ابن الهيثم من الداعين والمبشرين والمبدعين لمنهج البحث العلمي التجريبي الذي اقتبسه الغرب ويعتبر العالم الإنجليزي روجر بيكون (Roger Bacon) (١٢٩٢م)، من رواده ومن علماء البصرييات.

وقد ظلم ابن الهيثم ثلاث مرات، مرتين من أهله ومرة من الغرب. مرة حين أراد التخلص من عمله في البصرة ليتفرغ للعلم، أظهر خبلاً في عقله وتقيراً في تصوره، حتى تمكن من مراده..

وأخرى لما سمع الحاكم الفاطمي (١١١هـ-١٠٢١م) بفكرة ابن الهيثم أن يعمل للنيل عملاً يحصل به النفع في كل موسم، استدعاه لهذا الغرض، فحضر وذهب لمعاينة النيل عند أسوان ومنطقة الجنادل، ولم يمكنه تنفيذ فكرته، فخاف من الحاكم. فعاد لإظهار الجنون، حتى وفاة الحاكم. ولكم توقفت عند هذه الحكاية، التي يرويها العديد، واستغربت منها، حتى وجدت البيهقي علي بن زيد (٥٦٥هـ) يقول في كتابه «تاريخ حكماء الإسلام»، إن ابن الهيثم لما خاف على نفسه من الحاكم هرب إلى الشام وأقام عند أحد أمرائها.

أما الثالثة، فالغربيون لم يعرفوا شيئاً من ذلك، حتى اتصلوا بالعالم الإسلامي علمياً، فنقلوا علمه، ودرسوه يتعلمونه لقرون، حتى أمكنهم أن يقولوا فيه شيئاً، بناءً عليه أو أخذاً له أو اقتباساً منه، وبعضهم ادعاه لنفسه، من غير إشارة إلى أهله ومنبعه ومبدعه، غير ما كان يفعل المسلمون أمانة.

سار الزمن على هذا المنوال حتى تهيأ من يرد الظلم عن المظلومين، ويعيد الحق لأهله.

اعتمد الدارسون الأوروبيون لهذا العلم على كتاب المناظر كاملاً، منهم، بيكون الإنجليزي (١٢٩٢م) وكيلر الألماني (١٦٣٠م) وليوناردو دا فنشي الإيطالي (١٥١٩م)، إلى حد وصف العالم الإيطالي دلاً بورتا فيستلو البوندي بالقرء المقلد.

أخذة الكثيرون ولم يعترفوا، دراسات تنسب الابتكارات لغير أهلها. ولكن وجد علماء ردوا الظلم وأعادوا الحق لأهله. ■

ابن الهيثم، أبو علي (محمد بن) الحسن بن الهيثم البصري، (٣٥٤-٤٣٠هـ) = (٩٦٥-١٠٣٩م) مهندس وفيزيائي وفلكي. ولد ودرس بالبصرة واستقر بمصر، سكن بجوار الأزهر وانصرف إلى التأليف. كان ملتزماً مفرماً بالعلم متابعاً مبكراً. وُزِّر بالبصرة، ثم تركها (الوزارة) إشاراً للعلم. «كان فاضل النفس قوي الذكاء مقلناً في العلوم كثير التصنيف ظاهر الزهد».

مؤلفاته فوق السبعين، كثير مفقود، وتُرجم العديد لللاتينية في بداية حركة الترجمة الأوروبية للعلوم الإسلامية (Science)، لا سيما العلوم البحتة، التي استمرت لقرون، من خلال مراكز أقيمت لهذا الغرض. والمتابع لما أنتجته الحضارة الإسلامية في العلوم البحتة، يجد آلاف الكتب الضخمة، موسوعات، يتكوّن المؤلف عشرات الأجزاء، دليل كثرة النتاج العلمي الإسلامي الفني المردار المتنوع، بأسلوب مُعبّر واضح مفهوم بسهولة، مما يجعلنا نسخر من مقولة، صعوبة العربية - لغة الإعجاز القرآني - وأنها دون قدرة التعبير عن العلوم ولا تستوعبها، حاشاها، حيث يتأكد - دون تردد - أن ذلك أحد المقاليم، إما نتيجة الجهل أو العداء أو الجري الببغاوي دون تمحيص أو - إن شئت - جري العبيد، لأن العربية أقدر لغة.

ومن الأدلة: الكلمات العلمية العربية، حين ترجمت علومها أقيمت، تجد مئات الكلمات، إن لم يكن آلافها. وتبين هذه البديهية. بوضوح وتأكيد وتحقيق، عند إلقاء نظرة متفحصية في مؤلفات المسلمين العلمية. وأمرهم، هو أن العربية ضدت عند العلماء الأوروبيين ودارسيهم وحدها لغة العلم، باعترافيهم.

وبالنسبة للكتب العلمية الإسلامية المترجمة لللاتينية وبناتها، كانت الزاد والمورد الوحيد لحركة العلوم وابتداء النهضة في أوروبا.

ومن الطرائف: أن الترجمات تكرر طبعها، وبقيت جامعاتهم تنهل منها لقرون، ثم أمكنهم أن يبدؤوا بإنتاج، آخذين أفكارها، دون الإشارة إلى مصدرها، في الأغلب. والمؤلم أن العديد من هذه الكتب الأمهات المترجمة ضاع أصلها العربي، ولديهم، نصها العربي. وكم مؤلفات طبعت مترجمة، لم تطبع عندنا.

كان ابن الهيثم عبقرية هذا ومبدعاً متفوقاً وسباقاً بعيد الشاؤ، نبذ آراء السابقين من علماء اليونان وكشف تهافتها. وضع العديد من المؤلفات والبحوث في البصرييات وثبت مبدعاً قوانينها. قدم دراسات الضوء، لا سيما كتابه «المناظر»، لعله ما يزال مخطوطاً، تُرجم إلى اللاتينية كله أو بعضه مبكراً، لكنه ترجم كله خمس مرات إلى اللاتينية كاملاً فيما بعد سنة ٩٨٠هـ = ١٥٧٢م، مما كان له الأثر البالغ في تعريف الأوروبيين بهذا العلم.